ضبط الموساد متلبسا بالتجسس على سلاحنا الجوي بعد عملية السلام

تدهور الحريات العامة وحقوق الانسان في عهد حكومة الكباريتي

عرفات يطالب حماس باستئناف العمليات الجهادية لاضعاف نتنياهو

المجد
عربية • سياسية • اسبوعية

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل « قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه « السيد المسيح »

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة « عبد الناصر »

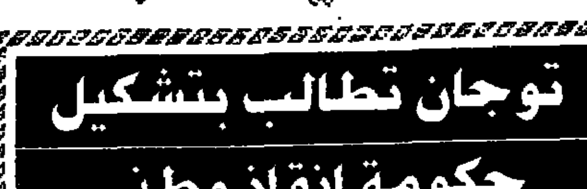
العدد ١٣٢ - الاثنين ٨ جمادي الآخرة ١٤١٧هـ الموافق ٢١ تشرين اول ١٩٩٦م
AL- MAJD weekly - no 132 - Mon. 21 October 1996, Amman
١٢ صفحة — ٢٥٠ فلسا

الضرائب.. اين تنفق؟.. المواطن الاردني الاكثر دفعا لها في العالم الثالث — ص ٣

القيسي يتحدث عن مشكلة عجز المصفاة تلبية احتياجات الشتاء — ص ٣

الفنان الكبير شكري سرحان: كرمني عبدالناصر، ووقفت معه بعد ٦٧ — ص ٩

الاديب العراقي الكعبي: نكتب للطفل حتى لا يفقد طفولته امام الحصار — ص ١٠



توجان تطالب بتشكيل حكومة انقاذ وطني

طالبت النائب توجان فيصل بترحيل الحكومة الحالية وتشكيل حكومة انقاذ وطني تمثل كافة الاطياف الوطنية في البلاد، وليس حكومة فردية مثلما هو حال الحكومة الحالية.

وقالت في تصريح ادلت به لـ "المجد" ان حكومة عبد الكريم الكباريتي انحازت كثيراً الى جانب بنيامين نتنياهو ودافعت عنه عند انتخابه والآن وبعد ان تكشفت حقيقة مواقف الحكومة الاسرائيلية تولدت حالة صدامية بين الاردن واسرائيل وهذه الحالة تدعو للعودة الى العمق العربي وهذه العودة لا يمكن ان تصلح لها الحكومة الحالية.

واشارت الى ان الحكومة الحالية مرفوضة شعبياً ووطنياً وعربياً، مؤكدة ان المرحلة الجديدة التي رافقت مواقف جلالة الحسين من التعنت الاسرائيلي تحتاج لحكومة تكون مقتنعة بمواقف جلالته وليس حكومة ساهمت في تخريب علاقات الاردن مع دول الجوار العربية وقامت باجراء تفرقة بين الدولة والشعب، مؤكدة ان مثل هذه الحكومة غير قادرة على مجاراة المرحلة الجديدة.

واكدت توجان ان الوحدة الوطنية متجسدة، وان كافة القوى الاردنية تساند جلالة الحسين في مواقفه الاخيرة فيما تقف الحكومة الحالية في جانب اخر، مؤكدة وجود اجماع وطني على ضرورة ترحيل هذه الحكومة.

واشارت الى ان الحكومة الحالية لم تنفذ شيئاً من كتاب التكليف السامي فيما يتعلق بالثورة البيضاء، ولم تعمل ببيانها الوزاري الذي حازت على ثقة النواب بموجبه، مطالبة ان تقوم حكومة الانقاذ الوطني التي دعت الى تشكيلها بالتمسك بشعار الثورة البيضاء.

وقالت توجان انه وفي حال بقاء هذه الحكومة فان الصدام سيكون حاداً بينها وبين النواب عند افتتاح الدورة العادية لمجلس الامة، مشيرة الى ان نواب المعارضة سيفتحون الملفات الشخصية لكل اعضاء هذه الحكومة.

حتى اليهود في العراق شكلوا حزبا معارضا

علمت "المجد" ان عدداً من يهود العراق قد تنادوا لتشكيل حزب عراقي معارض تحت اسم "حزب الاخوة الديموقراطي" الذي زعموا انه سيعمل لبناء عراق ديموقراطي حر تتعايش فيه كافة الاديان والاعراق بحرية وامن وسلام.

وجاء في البيان التاسيسي لهذا الحزب ان من ابرز مهامه، التصدي للاطماع الصهيونية في العراق وسائر الوطن العربي، نظراً لان الصهيونية حركة عنصرية زعزعت الامن والاستقرار في الشرق الاوسط باسره.

وشدد البيان على ان اعضاء حزب الاخوة الديموقراطي لن يرضوا باي وطن بديلاً عن العراق، وانهم يضمون جهودهم الى جانب جهود احزاب المعارضة العراقية لاشاعة الحرية والديموقراطية بالعراق.

واعلن البيان ان هذا الحزب الذي باشر نشاطه بشكل مؤقت من الولايات المتحدة وبعض الدول الاجنبية الاخرى، قد ترك الباب مفتوحاً امام جميع ابناء الاديان والطوائف والاعراق في العراق للانضمام له، وعدم اقتصاره على اليهود فقط.

كما جاء في ختام البيان ان الحزب قد انتخب قيادته من كل من الدكتور ابراهيم منشيه، والدكتور ناجي يهودا، والدكتور سمير كرجي، ومثير موشي يعقوبه وسميرة كوهين، والدكتورة دلال عزيز ساسون، والدكتور امير كوهين.

توسيع قائمة المرشحين لنيل العفو الملكي الخاص

ذكر النائب الدكتور بسام العموش، رئيس لجنة الحريات العامة في مجلس النواب، ان اللجنة بصدد اضافة اسماء سجناء جدد الى قائمة المرشحين لنيل عفو ملكي خاص.

وقال في تصريح خاص "للمجد" ان وفد لجنة الحريات قد اطلع لدى زيارته للسجون على حالات جديدة تستحق ضمها الى القائمة السابقة من المحكومين والموقوفين الذين ينتظرون شمولهم بالعفو الملكي.

واضاف يقول ان المهندس ليث شبيلات، نزيل سجن سواقة قد قدم للجنة الحريات حوالي سبعين اسماً لسجناء يستحقون الرحمة والعفو، اضافة الى ما تقدمت به جهات وعائلات اخرى كثيرة.

تصعيد عربي ضد نتنياهو عقب الانتخابات الامريكية

مبارك يحث عرفات على المواجهة ويتعهد بدعمه وحمايته
دمشق والقاهرة والرياض ستضغط عربيا لوقف التطبيع

اكدت مصادر دبلوماسية عربية "للمجد" ان السياسة العربية سوف تشهد تحولاً نوعياً مهماً حيال اسرائيل، عقب انتهاء الانتخابات الرئاسية الامريكية في اليوم الخامس من الشهر القادم، بما في ذلك عقد مؤتمر قمة عربي جديد اذا لزم الامر.

وقالت هذه المصادر الدبلوماسية الموثوقة ان مصر التي تتصدى راهناً لقيادة العمل العربي المشترك تراهن على قيام الادارة الامريكية الجديدة التي ينتظر ان تكون برئاسة بيل كلنتون، بحملة ضغوط مكثفة على حكومة بنيامين نتنياهو لارغامها على تليين مواقفها المتشددة ازاء عملية السلام.

واضافت هذه المصادر تقول ان مصر قد استمهلت سوريا حتى موعد الانتخابات الامريكية، قبل ان تباشر كل من القاهرة ودمشق والرياض حملة مكثفة لتطبيق مقررات قمة القاهرة العربية التي سبق لها ان منحت حكومة نتنياهو فترة شهرين لاستكشاف نواياها السلمية.

واشارت هذه المصادر الى ان سوريا كانت منذ نهاية الشهر الماضي تحث مصر على مباشرة دورها في الضغط على الدول العربية المنفتحة على اسرائيل، لحملها على وقف كل اجراءات التعامل والتطبيع، وفقاً لمقررات قمة القاهرة العربية التي انعقدت في حزيران الماضي، وارتات عقد مؤتمر لوزراء الخارجية العرب بعد شهرين، بغرض تقييم اداء حكومة اسرائيل، واتخاذ المواقف المناسبة للرد على ذلك الاداء.

وذكرت هذه المصادر ان مصر سوف تقود حملة تصعيد ضد حكومة نتنياهو، وانها قد مهدت لهذه الحملة بالضغط على ياسر عرفات لبدء حملة التصعيد من خلال التحريض على اندلاع انتفاضات شعبية فلسطينية، وغض الطرف عن اية عمليات عسكرية ضد الاحتلال.

وقالت هذه المصادر ان الرئيس حسني مبارك قد تعهد لعرفات بدعم مصري كامل في حال قيام اسرائيل باقتحام مناطق الحكم الذاتي، او محاولة اعتقاله او اغتياله، كما طمانه على ان ادارة كلنتون ومعها مجلس التعاون الاوروبي تشعر بالاستياء الشديد من اداء حكومة نتنياهو، ولن تسمح لها بتخريب عملية التسوية التي استنزفت الكثير الكثير من المجهودات الامريكية والاوروبية.

وقال مبارك لعرفات ان نتنياهو يتعمد الا يقدم اوراقاً سياسية لدعم كلنتون في معركته الانتخابية الراهنة، وذلك رداً على موقف الرئيس الامريكي الداعم لشمعون بيرس والمناوئ لنتنياهو في معركة الانتخابات الاسرائيلية الماضية.

واعرب مبارك عن اعتقاده بان ادارة كلنتون الجديدة سوف تضع كل ثقلها لحمل نتنياهو على تشكيل حكومة ائتلاف وطني من حزبي الليكود والعمل، حتى يمكنها تقديم تنازلات ضرورية لا تحسب على حزب لوحده، بل على الجميع في اسرائيل.

على ذات الصعيد قالت هذه المصادر الدبلوماسية "للمجد" ان التحول الكبير في السياسة الاردنية لجهة دعم عرفات والتباعد عن نتنياهو، قد جاء بناء على طلب القاهرة وواشنطن، وانسجاماً مع التوجه العربي العام نحو التصعيد ضد تعنت حكومة الليكود.



عرفات يهجر زوجته سهى ويمنع والدتها من دخول غزة

علمت "المجد" ان ياسر عرفات، رئيس السلطة الفلسطينية قد هجر زوجته السيدة سهى عرفات، بعد تفاقم الخلافات بينهما لعدة شهور، وحول عدة امور.

وقال مصدر فلسطيني مقرب من اسرة سهى عرفات، انها قد غادرت غزة مؤخراً، واقامت مع والدتها السيدة ريموندا الطويل في فرنسا.. وذلك بناء على اتفاق مع عرفات الذي لم يمانع في اقامتها مع والدتها، شرط الابتعاد عن الاضواء، والتكتم على موضوع الهجر والخلاف، لحين التوصل الى حل نهائي للعلاقة الزوجية.. اما بالعودة واما بالطلاق.

واضاف المصدر يقول ان عرفات قد اختلف اكثر من مرة مع عقيلته حول دورها في المجالين السياسي والتجاري، وحول نشاطات والدتها داخل مناطق السلطة الفلسطينية وخارجها.

واشار المصدر ذاته الى ان سبب الهجر المباشر، يعود الى قرار عرفات بمنع والدة سهى التي تزايدت الشكاوى من صفقاتها وتجاوزاتها، من دخول غزة.. الامر الذي اغضب سهى ودفعها الى تخيير عرفات بين العدول عن قراره، او هجرها كي تلتحق بوالدتها في باريس، فاختار الحل الثاني مؤقتاً.

رغم تعهدات جميع الحكومات السابقة وكذلك الحكومة الحالية امام مجلس النواب بعدم اصدار القوانين المؤقتة اثناء العطلات البرلمانية الا ان الحكومة الحالية تعتزم اصدار ثلاثة قوانين مؤقتة تعتبر من ركائز التشريعات الاقتصادية.

وعلمت "المجد" من مصادر حكومية مطلعة ان مجلس الوزراء سيقر في جلسته يوم السبت المقبل ثلاثة قوانين جديدة كقوانين مؤقتة وهي قانون الجمارك وقانون الشركات وقانون الاوراق المالية.

واوضحت المصادر ان اصدار القوانين الثلاثة كقوانين مؤقتة وبصورة مستعجلة ياتي انفاذاً لاتفاق بين الحكومة والبنك الدولي الذي اشترط لاجراء تعديلات جوهرية عليها مقابل منح الحكومة قروضاً ميسرة مقدارها ١٢٥ مليون دولار قبل نهاية العام الحالي.

وقالت المصادر ان قانون الجمارك سيتضمن تخفيضاً في الرسوم الجمركية على عدد من السلع ولكن من دون ان تنعكس انخفاضاً ملموساً على اسعار السلع في الاسواق لان انخفاض الرسوم سيقابله ارتفاع في رسوم اخرى.

وذكرت مصادر ديوان التشريع ان الديوان طلب من الحكومة امهاله بعض الوقت لان مجموع مواد القوانين الثلاثة تتجاوز الخمسمائة مادة ولكن الحكومة رفضت طلب الديوان بتعديل القوانين الموجودة.

غير ان وزيراً في الحكومة تعجب امام مندوب "المجد" قائلاً انه من غير المنطقي ان يقر مجلس الوزراء اكثر من خمسمائة مادة في جلسة واحدة.

مؤتمر صحفي لمنظمة حقوق الانسان

شارك في المؤتمر الصحفي الذي عقدته المنظمة العربية لحقوق الانسان صباح امس، سالم النحاس امين عام حزب حشد الذي تحدث عن التجاوزات القانونية التي مارستها الاجهزة الامنية في اقتحام مقرات الاحزاب، ومصادرة وثائق ولوائح باسماء الاعضاء بشكل غير قانوني، واعتقال عدد من الاعضاء.

وحضر ممثلاً عن اللجنة الشعبية لنصرة معتقلي الراي، المحامي رياض النوايسة الذي اكد ان نسبة القضايا المتعلقة بالمادة ١٩٥ وهي تهمة اطالة اللسان قد تجاوزت الـ ١٥٪ من مجمل القضايا المنظورة امام القضاء.

وشارك في المؤتمر عدد من المواطنين الذين تعرضوا للاعتقال والتعذيب حيث ادلوا بشهاداتهم عما عانوه وراوه داخل السجون التي نقلوا اليها.

وتقدم عشرة مواطنين بمذكرة موجهة الى المنظمة العربية لحقوق الانسان، ونقابة المحامين والصحافة المحلية والعالمية طالبوا فيها بمنع وصول صورهم التي التقطت لهم والتي تحمل عبارة ارهابي، الى اجهزة الدول التي شاركت في مؤتمر شرم الشيخ لمقاومة الارهاب.

واشارت المذكرة الى مدى الضرر الذي سيلحق بهم داخل الاردن وخارجه اذا تمت ملاحقتهم وخاصة من اجهزة الامن الامريكية والاسرائيلية.

كما تحدث الدكتور لبيب قمحاوي عن المضايقات التي يتعرض لها نشطاء المنظمة، حيث تم تهديدهم باغتيال شخصيتهم بعدة اساليب، شان الذي جرى لزميلهم الدكتور اياد سراج الذي لفقت له السلطة الفلسطينية قضية حيازة حشيش.

وقال ان السلطة بدات في استعمال اساليب متعددة منها التهديد بامور مالية واخلاقية يمكن تدبيرها لهم كتهم لايقافهم عن نشاطهم في المنظمة.

(التفاصيل على الصفحة الثالثة)

حماس ترفض طلبا لعرفات باستئناف العمليات العسكرية

علمت "المجد" ان حركة حماس قد رفضت طلباً للسلطة الفلسطينية باستئناف العمليات العسكرية والاستشهادية ضد الوجود الاحتلالي الاسرائيلي، ولغايات خلخلة اوضاع حكومة نتنياهو اليمينية، وارغامها على تليين مواقفها المتشددة او حتى اسقاطها.

وقال مصدر مطلع في السلطة الفلسطينية "للمجد" ان ياسر عرفات قد طلب من مستشاريه واركان حكمه وضع خطة لاستدراج حماس كي تستانف عملياتها العسكرية الهادفة الى الضغط على حكومة نتنياهو.

وتنقسم الخطة الى جانبين.. الاول اعلامي بقصد مطالبة حماس عبر الصحافة والاعلام بالعودة الى ساحة المواجهة مع الاحتلال، والثاني سياسي تمثل في قيام الطيب عبد الرحيم، امين عام السلطة الفلسطينية بالاتصال بالدكتور محمود الزهار، ومحمد حسن شمعه، وحثهما على مطالبة محمد الضيف، قائد كتائب عز الدين القسام المختفي في غزة، القيام بعملية او اثنتين ضد قوات الاحتلال.

واكد المصدر ان الزهار الذي تردد بادئ الامر في الاتصال بمحمد الضيف قد اتصل به فعلاً، تحت الحاح الطيب، ووضعه في صورة ما تريده السلطة الفلسطينية من كتائب القسام/ الجناح العسكري لحركة حماس.

وقال المصدر المطلع ان محمد الضيف قد ارسل للزهار رسالة تانيب حادة اللهجة، قال له فيها ان كتائب القسام لا تتلقى اوامرها الا من قيادتها المركزية، وانها ترفض بالمطلق الاستجابة لطلب سلطة عرفات، فنحن لسنا ادوات في يد عرفات، ولا نرقص على ايقاع برنامجه الاستسلامي، ولا يجوز لنا ان نحطب في حباله او نتدخل لانقاذ اتفاق اوسلو من السقوط.

وختم المصدر الفلسطيني بالقول ان عرفات قد استشاط غضباً حين علم برد محمد الضيف على اقتراحه، وقال لمن حوله.. الم اقل لكم من زمان ان حماس عميلة لنتنياهو، وان مهمتها قد انحصرت في اسقاط بيرس وحزب العمل.. شريكنا في اوسلو ".

الحكم بالاشغال الشاقة المؤبدة على جاسوس للموساد
حاول تجنيد ابن اخته للتجسس على سلاح الجو

صادقت محكمة التمييز برئاسة القاضي بسام نويران، وعضوية القضاة محمد الرقاد، وهشام عليان، وعبد الرزاق ابو العثم، ومحمد ابو حسان، على قرار محكمة امن الدولة المتضمن تجريم احد الجواسيس بجناية تحصيل اسرار عسكرية سرية لمنفعة دولة اجنبية (اسرائيل) والحكم عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة، ومصادرة ادوات التجسس، والمبالغ المالية التي تسلمها من الموساد.

وجاء في العدد الاخير من مجلة "نقابة المحامين" ان محكمة التمييز قد ردت طلب التمييز الذي تقدم به المحامي الدكتور كمال ناصر، الذي كان وكيلاً للمحكوم عليه انذاك، وقررت تاييد القرار المميز، واعادة الاوراق الى مصدرها يوم ١٩٩٦/٣/٢٧.

وجاء في حيثيات قرار محكمة التمييز ما يرسم صورة بشعة لمحاولات اجهزة العدو الامنية التجسس على قواتنا المسلحة، رغم مفاوضات ومعاهدات السلام التي كانت قيد التداول.

وفيما يلي وقائع هذه القضية التي تكشف نوايا العدو، وتؤكد استهتاره بكل العهود والمواثيق والاعراف..

بعد التدقيق والمداولة تبين ان وقائع الدعوى تتلخص في ان المميز (الجاسوس) كان يعمل في السعودية وفي شهر ايار سنة ١٩٩٤ واثناء زيارته لمنطقة الحكم الذاتي استطاع جهاز الموساد الاسرائيلي تجنيده للعمل معه للقيام باعمال تجسسية.

وقد طلب احد ضباط هذا الجهاز منه العمل على تجنيد ابن اخته الملازم الاول س. الذي يعمل كضابط اتصال في احدى قواعد سلاح الجو الاردني وشرح له المهمة المطلوبة منه وهي الحصول منه على المعلومات التي يطلبها جهاز الاستخبارات الاسرائيلي والتي تتعلق بشخص هذا الملازم من حيث دراسته وتخصصه والدورات العسكرية التي التحق بها ورقمه العسكري وطبيعة عمله واسماء كبار الضباط في القاعدة وعن المقاومات الارضية فيها والطائرات الموجودة بها والاسلحة التي تركب عليها والتمرينات العسكرية المشتركة مع الدول الاجنبية وغيرها من معلومات يرغب بها هذا الجهاز التجسسي.

وبناء عليه وقبل عودة المميز (الجاسوس) الى الاردن قام بكتابة الاسئلة المطلوبة واخفاها بمخبا سري في حقيبة واحضر معه مبالغ من المال لتسليمها للملازم س.

وبالفعل عرض المميز (الجاسوس) على ابن اخته امر الحصول على المعلومات فاعلمه الاخير بان ذلك محظور عليه بموجب القانون وعندها اعلمه المميز انه يعمل شخصياً مع الموساد الاسرائيلي منذ سنوات وانه برتبة ملازم وانه جاد في عرضه وانه لن يكتشف امر هذا العمل وانه سيحصل مقابل ذلك على اموال نقدية، فاستمهله الملازم للتفكير وفي ذهنه ابلاغ الامر للامن العسكري، واستلم الورقة منه ومبلغاً من المال.

وقد قام الملازم بالفعل بالاتصال بالامن العسكري واعلمهم بالامر فاصدروا له توجيهاتهم باظهار الموافقة والاجابة على الاسئلة حيث نفذ بدوره ما طلب منه.

وبعد ذلك عاد المميز (الجاسوس) الى منطقة الحكم الذاتي واعلم ضابط الاستخبارات الاسرائيلي بنجاحه في تجنيد ابن اخته وسلمه ورقة الاجوبة.

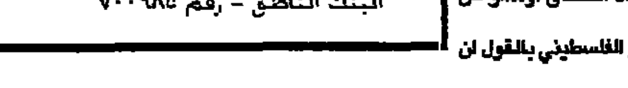
وفي هذه الفترة تم تدريب المميز من قبل احد افراد جهاز الموساد على الكتابة بالحبر السري، وبعد ذلك تم تكليف المميز (الجاسوس) من قبل الموساد بالرجوع الى عمان والاتصال بالملازم لتسليمه رسالة مكونة من عدد من الصفحات ليجيب عليها تتعلق بمعلومات عن القاعدة حول عدد الطائرات والاسلحة التي تركب عليها وارقام الاسراب وحالة استعدادها في ساعات الليل والنهار والوحدات العسكرية الاردنية والاجنبية الموجودة فيها وتفاصيل التمارين الاردنية - الامريكية المشتركة ومعلومات عن التدريبات واسماء وارقام ووظائف قادة الاسراب، بالاضافة لارشادات وتوجيهات امنية، وقد تم تخبئة الرسالة في مخبا سري بحقيبة صغيرة بالاضافة لمبالغ مالية، وطلبوا منه اخذ الاجوبة المكتوبة معه الى السعودية حيث يعمل ليقوم بارسالها الى عنوان يعود للموساد في النمسا، كما اعطوه اسماً مستعاراً هو "حسن يوسف" لاجل استعماله في المراسلة من خلال برنامج الاذاعة الاسرائيلية (رسائل المستمعين العرب) وان توجيه المعلومات اليه سوف يكون باسم "عبد الله يوسف محمد" من رام الله عن طريق الاذاعة.

وعند عودة المميز (الجاسوس) للاردن قام بالاتصال بالملازم وسلمه الرسالة حيث اجاب عليها الاخير حسب توجيهات مديرية الامن العسكري وباجابات حقيقية وسلمها للمميز الذي بدوره سلمه مبلغاً من المال، وقد قام المميز بتسليم ورقة الاسئلة والمبالغ النقدية للامن العسكري.

كما ان المميز (الجاسوس) قام بعد وصوله للسعودية بكتابة الاجوبة التي استلمها من الملازم وبالحبر السري وارسلها للعنوان المحدد له في النمسا كما اخذ يستمع للاذاعة لاستلام المعلومات من جهاز الموساد.

وبعد ذلك بفترة من الزمن طلب الموساد من المميز (الجاسوس) الحضور لامر هام وبالفعل حضر للاردن ودرب ابن اخته على الكتابة بالحبر السري ثم غادر لمنطقة الحكم الذاتي بتاريخ ١٩٩٤/١٠/١٤ على ان يعود بتاريخ ١٩٩٤/١٠/١٩ وعند وصوله هناك اعلمه ضابط الاستخبارات بان جميع رسائله قد وصلت، وان المعلومات التي حصل عليها صحيحة بنسبة ٧٠٪ وقد تم تدريبه على كيفية استقبال البرقيات عن طريق الراديو وتحليلها وارسال الرد عليها بواسطة الرسائل، وطلبوا منه تدريب الملازم على ضوء ذلك ثم سلموه رسالة اخرى للاخير تتعلق بمعلومات عن القاعدة الجوية بالاضافة لارشادات لامنه الشخصي، وتم كالسابق وضع الرسالة في مخبا سري بحقيبته كما سلموه مرة اخرى مبالغ جديدة من المال وكذلك دفتري تحليل للبرقيات احدهما له والاخر للملازم، وطلبوا منه تدريب الملازم على استعمالها وان يقوم الاخير بالاتصال بهم على عنوان في ايطاليا وان يقوم بشراء جهاز مذياع يعمل على موجات قصيرة لاستلام البرقيات.

وعند عودة المميز (الجاسوس) للاردن بتاريخ ١٩٩٤/١٠/١٩ تم القاء القبض عليه مع ما معه من حقائب ومواد واوراق وتم التحقيق معه. وقد تبين ان المعلومات التي استحصل عليها المميز (الجاسوس) هي معلومات تحمل درجة السرية للغاية وان من شان افشائها المساس بامن سلامة المملكة وقد تمت محاكمة المميز وصدر عليه الحكم بالاشغال الشاقة.



المجد

عربية - سياسية - أسبوعية

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
أول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان

الاشتراكات السنوية
للافراد والمؤسسات
اربعون دينارا

الإعلانات
يراجع بشأنها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الاردنية

تجارب اسرائيل النووية وراء الهزات الارضية بخليج العقبة

رفضت مصادر مسؤولة في وزارة الطاقة الاردنية التعليق على معلومات مفادها ان تكرار حدوث زلازل ارضية في منطقة خليج العقبة ناجمة عن تجارب نووية تجريها اسرائيل في جنوب فلسطين المحتلة، منذ اكثر من عام.

وقالت هذه المصادر انها لا تملك اية معلومات رسمية دقيقة حول هذه المعلومات.

وكانت مصادر مختصة برصد الزلازل في مصر قد ربطت مؤخراً، بين تكرار وقوع زلازل ارضية في منطقة خليج العقبة وتجارب نووية تجريها اسرائيل في صحراء فلسطين الجنوبية المطلة على خليج العقبة.

ويذكر ان منطقة خليج العقبة تعرضت خلال العام الحالي الى وقوع اكثر من ١٨ هزة ارضية، تراوحت قوتها ما بين ٣.٥ - ٥.٢ درجة على ميزان ريختر.

وقائع عربية

عرفات والسفير

● مساء يوم الاثنين الماضي، قام ياسر عرفات بزيارة منزل نوري لويس، سفير العراق في الاردن، واجتمع به قرابة ساعة.

"المجد" لم تعرف ما دار في ذلك الاجتماع، وهل تم على خلفية سياسية، ام خلفية اجتماعية نظراً لان السفير كان مريضاً ونزيل الفراش.. عموماً السفير لويس غادر عمان الى نيويورك لمتابعة ما يجري في اروقة الامم المتحدة.

فصل وخصم

● الموظفون الذين جرى اعتقالهم على خلفية اضطرابات الخبز في الجنوب، تعرضوا لخصم رواتبهم، واعتبارهم متغيبين عن العمل، طيلة فترة اعتقالهم.

اما المعتقلون العاملون في القطاع الخاص، فقد تعرضوا للفصل من العمل، نتيجة غيابهم عن العمل اكثر من عشرة ايام !!

بيان صاعق

● تحت عنوان.. "هذا بلاغ للناس ولينذروا به" وصل "المجد" عبر جهاز الفاكس بيان شديد اللهجة موقع باسم "شبان الاخوان المسلمين".

البيان الذي لا نعرف ان كان مزيفاً او صادراً بالفعل عن شباب الاخوان، يحمل بشدة على الحكومة واجهزتها الامنية، ويدعو قيادة الاخوان المسلمين الى نبذ مهادنة الحكومة، وينتقد بالاسم بعض الصحف والصحفيين المحسوبين على الخط الاسلامي، ويعلن التضامن التام مع حركة حماس، ويهدد باحتمال لجوء الشباب الاسلامي الى ممارسة العنف.

شجار طلابي

● في احدى الجامعات الخاصة الواقعة بضواحي عمان، نشب الاسبوع الماضي شجار سياسي له ابعاد اقليمية بين مجموعتين من الطلبة.

الشجار الذي بدأ حول اقامة معرض في الجامعة، انتهى في المستشفيات بالنسبة للجرحى، وفي مراكز الشرطة بالنسبة للمتسببين.. اما قرار المجلس التأديبي في الجامعة اياها، فلم يصدر بحق المخالفين بعد.

تكريم المعتقلين

● مجمع النقابات المهنية في اربد، اقام الاسبوع الماضي حفلاً تكريمياً للنقابيين الذين تم الافراج عنهم، عقب اعتقالهم على خلفية مظاهرات الخبز الاخيرة.

الدكتور هاني غرايبة تحدث نيابة عن المحتفى بهم، فعبر عن امتنانه لهذا الحفل التكريمي، وعاهد الحضور على الاستمرار في الدفاع عن حقوق الوطن والمواطن.

اضراب سجين

● في تصريح غير خاص "بالمجد" قال جميل النمري، الناطق الاعلامي باسم الحزب الديموقراطي الوحدوي - المشارك بالحكومة - ان "الرفيق" كمال قموة، احد اعضاء الحزب من مدينة السلط ما زال قيد الاعتقال في سجن الجويدة، رغم خروج معظم المعتقلين معه في مظاهرات الخبز بالكفالة.

النمري اضاف قائلاً.. ان قموة قد اعلن اضراباً عن الطعام منذ يوم الاثنين الماضي.. الامر الذي دفع ادارة السجن الى عزله في زنزانة انفرادية.

عقوبة الزوج

● رب اسرة من السلط غضب من زوجته فقام بتقييدها بجنزير حديدي ثم شد وثاقها الى الحائط من الصباح حتى العصر، حيث حضر احد ابنائها وفك قيودها بعد ان منيت بعدة جروح في معصميها وهي تحاول الفكاك.

الزوجة التي تبلغ الخمسين من عمرها، رفعت الامر للقضاء فتم الحكم على الزوج بالسجن لمدة اسبوع واحد.. فقط لا غير!!!

باع حصته

● يقال ان العين الجراح الشهير الدكتور داوود حنانيا قد باع حصته في اسهم المركز العربي للقلب الذي كان قد اسسه منذ عامين مع عدد من المستثمرين الاردنيين والعرب.

الدكتور حنانيا ما زال رئيساً لمجلس ادارة المركز، ومديراً عاماً له في ذات الوقت.

انذار نهائي

● باسل بشابشة، الطالب في السنة الثانية بجامعة مؤتة / الجناح المدني فوجئ الاسبوع الماضي بتوجيه عقوبة الانذار النهائي له، من قبل رئيس الجامعة شخصياً.

وحين استفسر عن سبب هذا الانذار، تبين له انه عائد الى مشادة كلامية وقعت بينه وبين احد زملائه في مطلع شهر شباط الماضي.

هذه العقوبة الشديدة التي اجترحها رئيس الجامعة تمت بناء على توصية لجنة تحقيق خاصة، وليس بناء على تنسيب المجلس التأديبي المختص عادة بالفصل في مثل هذه القضايا.. عجبي !!!

دوام الطبيب

● طبيب امراض النساء في احد مستشفيات اربد لا يداوم يومياً غير ساعتين فقط، رغم كثرة النساء اللواتي يترددن لمراجعة المستشفى.

الطبيب اياه يصرف لمعظم المراجعات اللواتي يسعفهن الحظ بلقائه دواء واحداً فقط مهمته التسكين وليس العلاج !!!

كشك ابو علي

● امين عمان كان مساء يوم الثلاثاء الماضي رهن متابعة مندوبها الذي شاهده وهو يقوم بجولة تفقدية لمنطقة وسط العاصمة، وبضمنها كشك العزيز "ابو علي" لبيع الصحف والكتب، والذي يشبه الى حد كبير "كشك مدبولي" في ميدان سليمان باشا بوسط القاهرة.

امين عمان امر بفتح "الدرابزين" المحيط بكشك "ابو علي" لاتاحة الفرصة للمواطنين بالوصول اليه بسهولة، كما قام بتفقد "مطعم هاشم" الذي يعتبر من اقدم المطاعم الشعبية في العاصمة.

غضب الرئيس

● رئيس الوزراء عنّف كبار المسؤولين في الملكية الاردنية جراء الحادث الذي تعرضت له طائرة الملكية التي اقلته من واشنطن الى عمان، واضطرت الى الهبوط في ايرلندا.

الرئيس الذي اثار بتهديداته استياء اولئك المسؤولين، الح الى قرب اجراء تغييرات قيادية واسعة في الملكية.

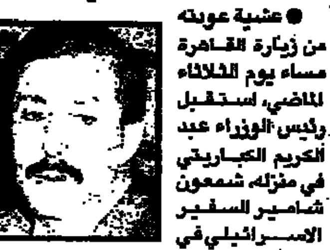
من النافذة

فساد بلدي

● جهاز مكافحة الفساد تمكن مؤخراً من ضبط مجموعة من الموظفين العاملين في احدى البلديات الكبيرة، بتهمة التلاعب بالمال العام.

ابرز اولئك الموظفين هو مدير مشتريات البلدية الذي قام بشراء عدة مستلزمات بقيمة ٧٠٠ الف دينار اتضح انها "فالصو" مما استوجب اعتقاله ولكنه خرج فيما بعد بالكفالة.

لقاء منزلي



● عشية عودته من زيارة القاهرة مساء يوم الثلاثاء الماضي، استقبل رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي في منزله شمعون شامير السفير الاسرائيلي في عمان.

ونظراً لان هذا اللقاء العاجل قد جرى في منزل الرئيس، وليس في دار رئاسة الوزراء، فقد عجزت "المجد" عن رصد ما جرى فيه من محادثات.

تطبيع طلابي

● ادارة الجامعة الاردنية باشرت الضغط على قيادة احدى التجمعات الوسطية ذات النفوذ في الاوساط الطلابية، لحملها على الايعاز بالمشاركة في لقاء طلابي مع وفد من الجامعات الاسرائيلية.

قيادة التجمع الوسطي انقسمت الى فريقين، الاول يقر المشاركة بهذه اللقاءات التي قد تعقد في مراكز وزارة الشباب، والثاني يرفضها نظراً لما لها من انعكاسات شعبية سلبية في هذا الوقت بالذات.

مرض مجهول

● انتشرت حالات مرضية غريبة بين اطفال مخيم البقعة وعين الباشا، وصلت حتى الآن ٧٣ حالة.

وزارة الصحة اوعزت لكل المراكز الصحية ان تتكتم على هذه الحالات المرضية الغريبة، والا تدلي باية معلومات عنها الا بعد اخذ موافقة دائرة العلاقات العامة في الوزارة.

مية بالمية

● اهالي ضاحية الرشيد احتجوا على صاحب محل تجاري يبيع ملابس اسرائيلية لاهالي الضاحية وللطالبات المتواجدات في المراكز السكنية هناك.

صاحب المتجر "التطبيعي" يضع في مقدمة المتجر لافتة تقول.. "بضاعة اسرائيلية حقيقية مية بالمية".. وينسى نفق الاقصى وسقوط سبعين شهيداً فلسطينياً قبل بضعة اسابيع !!

ميني استفتاء

● "ميني استفتاء" او استفتاء جزئي قامت به مؤخراً وزارة المالية لمعرفة نسبة المواظبة على الدوام بالوزارة.

الغريب ان الاستفتاء شمل صغار الموظفين فقط اما الكبار فلم يخضعوا لحكاية المواظبة على الدوام.. ربما لانهم فوق القانون.

ندوات مرخصة

● جامعة خاصة الغت ندوة كانت قد استعدت لعقدها تحت عنوان.. "ازمة الجنوب والديموقراطية" بمشاركة وزير سابق ونائبين.

الغاء الندوة تم على خلفية التعميم الذي وزعته وزارة التعليم العالي على الجامعات خاصة، وطلبت فيه منع عقد اية ندوات او محاضرات، الا بعد الحصول على اذن خطي من الوزارة.

اهلاً حكومة

● مدير التلفزيون يشكو لطوب الارض مما يتعرض له من لوم وضغط من جهات عليا، جراء بث مسلسل "اهلاً حكومة".

ويقول انه غير مغرم ببث هذا المسلسل، ولكن رئيس الوزراء ووزير الاعلام هما اللذان يحبذان بث المسلسل، رغم كثرة الاحتجاجات عليه.

الربطة والعنق

● خلال مادبة الغداء التي اقامها في اريحا ياسر عرفات تكريماً لجلالة الحسين، اقترب احد "وزراء" السلطة الفلسطينية من عبد الكريم الكباريتي وهمس في اذانه قائلاً.. دولة ابو عون من اين تشتري ربطات العنق التي تلبسها.. انها جميلة جداً وبالذات هذه الربطة التي ترتديها اليوم.

"ابو عون" رد بصوت مسموع.. هذه الربطة وكل ربطات عنقي الاخرى وحتى عنقي ذاته على حسابك يا معالي الاخ.

صقور وحمائم

● زيارة محفوظ النحناح، زعيم حركة حماس الجزائرية، للاردن اثارت جدلاً واسعاً في صفوف الاخوان المسلمين بالاردن.

الجناح المعتدل رحب بالزيارة، واحتفى بالنحناح بوصفه داعية تعاون بين الحركة الاسلامية والحكومات، ورافض للعنف الذي تمثله جبهة الانقاذ بزعامة عباسي مدني.. اما الجناح المتشدد فقد قاطع كل لقاءات النحناح، واعتبر الزيارة نوعاً من تلميع حكومة الكباريتي التي حل النحناح ضيفاً عليها، كما اعتبر تهجمات النحناح على جبهة الانقاذ بمثابة براءة ذمة للحكم الجزائري، وسائر الحكومات العربية التي تعلق الديموقراطية حين تصب في صالح الجماعات الاسلامية.

رفض اسرائيلي

● لدى زيارة الحسين لاريحا، لاحظ احد المرافقين ان فرقة كشافة هي التي عزفت السلام الملكي، مما اوقعها في اخطاء موسيقية.

ولدى استفسار المرافق عن السبب قال له مسؤول في السلطة الفلسطينية ان الفرقة الموسيقية الرسمية موجودة في غزة، وحين حاولنا نقلها الى اريحا رفضت سلطات الاحتلال السماح لها بالمرور.



ممنوع الظلم

● وزير التعليم العالي ضرب الاسبوع الماضي مثلاً في قتل الروتين، وبالتالي انصاف المظلومين حين تبين له انه وقع قراراً بنقل احد المدرسين من ابناء اربد، من كلية الحصن الى كلية الكرك.

"ابو زهير" الغى قراره فوراً، وقال ان المسؤول الذي لا يعترف بالخطأ ولا يعود عنه، لا يستحق حمل امانة المسؤولية.. برافو.

سؤال محرج

● في حفل نوادي الروتاري الذي حضره رئيس الوزراء بفندق بلازا الاسبوع الماضي، رحب عريف الحفل سعيد عدنان ابو عودة بالرئيس وقدمه لالقاء كلمته التي نشرتها الصحف.

غير ان الرئيس امتنع عن الاجابة عن سؤال محرج طرحه سعيد حول التمييز بين المواطنين في اعمال التوظيف والترفيع، وفقاً لاعتبارات جغرافية.

الصحفية العراقية

● الوفد الصحفي والاعلامي الذي غطى زيارة الحسين لاريحا، ارغم السلطات الاسرائيلية على جسر الملك حسين بالسماح لصحفية تحمل الجنسية العراقية وتعمل لدى احدى وكالات التلفزيون العالمية، بدخول اريحا بعد ان كانت تلك السلطات قد منعتها من الدخول بدعوى ان العراق ما زالت في حالة حرب مع اسرائيل.

الوفد هدد بشكل جماعي بالعودة الى الاراضي الاردنية، واستقل الحافلة فعلاً، قبل ان يذعن الجانب الاسرائيلي، ويسمح للصحفية العراقية بالدخول.

المجالي في اربد

● بدعوة من اللجنة الثقافية في مجمع النقابات المهنية باربد، احيا الشاعر ماجد المجالي امسية شعرية قرا خلالها احدث قصائده الوطنية.

جمهور اربد الذي تحمس كثيراً للشاعر المجالي طلب المزيد من القصائد وبالذات ما يشتم منه نقد الحكومة.

في عاصمة الضباب

● الدكتور عوض خليفات، وزير الداخلية يقوم حالياً، وبشكل غير معلن عنه بزيارة خاصة الى عاصمة الضباب.. لندن.

وزير الدولة لشؤون الرئاسة هشام التل يقوم بمهام وزير الداخلية بالوكالة لحين عودة الوزير خليفات الذي قد يلمع نجمه قريباً جداً.

احر التعازي

● بالغ العزاء للصديقين زهير وماجد صيام، بوفاة شقيقهما المرحوم عبد الرحمن صيام.. له الرحمة.

● بالغ العزاء لعموم عشائر الخصاونة، بوفاة المرحوم الحاج ممدوح الخصاونة "ابو صالح".. له الرحمة.

فهرس الاخبار

المعارضة

محافظ العاصمة يمنع مسيرة للمعارضة

رفض طلعت النوايسة محافظ العاصمة طلب احزاب المعارضة بتنظيم مسيرة شعبية سلمية تحت عنوان "دفاعا عن القدس" صباح يوم غدا الثلاثاء.

وقال المحافظ في مذكرة للدكتور يعقوب زيادين رئيس لجنة تنسيق احزاب المعارضة الوطنية ان الظروف الحالية لا تسمح بالقيام باي مسيرة مهما كانت غاياتها.

واضاف ان الاجراءات الامنية اللازمة ستتخذ للحيلولة دون القيام باي مسيرة او تجمع غير مشروع وذلك حفاظاً على الامن والنظام.

وكانت احزاب المعارضة قد رفعت المذكرة التالية الى المحافظ .

بعد التحية فقد قررت احزاب المعارضة الوطنية الاردنية القيام بمسيرة شعبية سلمية تحت عنوان "دفاعا عن القدس" انطلاقاً من مبنى مجلس النواب الى رئاسة الوزراء على ان تبدأ المسيرة الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الثلاثاء الموافق ١٩٩٦/١٠/٢٢م.

زيادين رئيساً دورياً لاحزاب المعارضة

اختارت احزاب المعارضة، الدكتور يعقوب زيادين، امين عام الحزب الشيوعي، رئيساً للدورة الجديدة للجنة التنسيق الحزبي التي تستغرق ثلاثة اشهر، وذلك خلفاً لمحم التل، امين عام حزب الجبهة الدستورية.

كما ناقشت احزاب المعارضة في اجتماعها الدوري يوم الثلاثاء الماضي، فكرة وضع مشروع قانون انتخاب عصري يعكس وجهة نظر احزاب المعارضة، حيث تقرر ان يطرح كل حزب رأيه في هذا الشان، قبل تشكيل لجنة من هذه الاحزاب تشترك مع نواب المعارضة في صياغة مشروع القانون الجديد.

وحول ازمة الحريات العامة، قررت احزاب المعارضة رفع مذكرة بهذا الخصوص الى جلالة الملك كما تدارست فكرة عقد مؤتمر وطني عام خلال الشهر القادم للنظر في مختلف القضايا الوطنية الراهنة.

تعاون بين حماس وحق

التقى وفد حركة حماس الجزائرية الذي زار الاردن برئاسة الشيخ محفوظ النحناح، بوفد من حزب حق الاردني برئاسة محمد الزعبي.

وقد اتفق الطرفان على ان الامة العربية والعالم الاسلامي يتعرضان راهناً لهجمة معادية، الامر الذي يتطلب توحيد صفوف وجماهير العرب والمسلمين وتعبئة قواهم لمواجهة هذه الهجمة.

كما قرر الطرفان اقامة علاقة تحالف بينهما، تعبيراً عن قناعتهما بوحدة الامة العربية، وضرورة بناء علاقات اخوية بين مختلف الاحزاب والنقابات والجمعيات والقوى الشعبية العربية.

اخيراً.. فقد التزم الطرفان بتبادل الاراء والادبيات والزيارات بينهما، كلما استدعت الظروف ذلك.

احزاب المعارضة ترحب بزيارة شيراك

رحب الناطق الرسمي باسم لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة بزيارة شيراك، وقال انه يزور الاردن في اطار جولته بالمنطقة حيث تكتسب هذه الزيارة في هذه المرحلة الخطيرة اهمية فائقة خصوصاً وان المخاطر المتفاقمة تزداد على حقوق الشعب العربي الفلسطيني وشعوب امتنا العربية بعد مجيء حكومة نتنياهو العنصرية، والشوفينية.

وقال الناطق، ان الدور الذي تلعبه اوروبا وفي مقدمتها فرنسا حول الصراع في المنطقة يسهم مع عوامل اخرى بالرد على دور الولايات المتحدة، هذا الدور الذي كرس بالكامل لدعم باطل الموقف الاسرائيلي العدواني وتشكيل مصدر بؤرة انطلاق استفزازية لحقوق ومكاسب شعوب المنطقة.

اننا نرحب بزيارة الرئيس شيراك ونتمنى النجاح لزيارته في تعزيز دور فرنسا واوروبا بمناصرة حقوق امتنا وحركتها التحررية، وتطبيق قرارات الشرعية الدولية لان العالم بحاجة الى تظافر كل الجهود في مواجهة العدوان الصهيوني

النقابات

وزير المياه يمنع المهندسين من المشاركة في الاعتصام

حذر سمير قعوار وزير المياه والري المهندسين العاملين في الوزارة من المشاركة في اعتصام المهندسين الذي نظمته النقابة يوم امس الاول السبت.

وجاء في تعميم موقع من الوزير الى المهندسين.. اود ان اذكر بمضمون نص المادة ٤٤ فقرة ج من نظام الخدمة المدنية رقم السنة ٨٨ وتعديلاته.

المادة ٤٤ يحظر على الموظف تحت طائلة المسؤولية الاقدام على اي من الاعمال التالية : -

ج - استغلال وظيفته لخدمة اي اهداف او مصالح حزبية او الاشتراك في اي تظاهرة او اضراب او اعتصام.

الجامعات

اخبار من الجامعة الاردنية

● وقعت خلال الاسبوع الماضي مشاجرة وصلت حد استعمال الايدي بالضرب بين طالبين من اعضاء لجنة كلية الحقوق في مجلس طلبة الجامعة الاردنية على خلفية اقامة معرض في الكلية.

احد الطالبين الذين وقعت بينهما المشاجرة ينتمي الى تيار التجمع الوطني الطلابي "وطن".. اما الطالب الثاني فهو محسوب على اليسار.

ويذكر ان الطالب الذي ينظم المعرض المذكور هو نجل النائب عبد الرحيم العكور.

● ترددت انباء عن اعتقال احد طلبة كلية الطب على خلفية سياسية، والطالب محسوب على الاتجاه الاسلامي .

● بتاريخ ١٩٩٦/٩/١٩ اعتقل الدكتور ابراهيم ابو عرقوب المدرس في قسم علم الاجتماع في كلية الاداب بالجامعة .

ندوات

حقوق الانسان في العالم العربي

نظم مركز الريادة للمعلومات والدراسات حلقة نقاش حول تقريري "المنظمة العربية لحقوق الانسان" و "منظمة العفو الدولية" الصادرين عام ١٩٩٦، تناولت حقوق الانسان في العالم العربي.

ادار الندوة الدكتور وليد السعدي الخبير في حقوق الانسان، وشارك فيها كل من النائب الدكتور بسام العموش، رئيس لجنة الحريات في مجلس النواب، المحامي هاني الدحلة عضو مجلس امناء المنظمة العربية لحقوق الانسان، الدكتور اسحق الخيري رئيس لجنة الحريات في مجمع النقابات المهنية، المحامية اسمى خضر عضو الهيئة الادارية المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن، والدكتور سليمان الصويص الخبير في حقوق الانسان.

خلافات حول تشكيل لجنة تحسين خدمات مخيم حطين

اصر رئيس لجنة تحسين خدمات مخيم حطين نور الدين نوبدين على استقالته ولجنته رغم رفضها من قبل دائرة الشؤون الفلسطينية. وعلمت "المجد" ان سبب هذه الاستقالة يعود الى محاولة تعين عضو جديد في اللجنة من خارجها، سبق وان تسبب في اثارة مشاكل لمؤسسات اخرى تبوأ رئاستها بدعم متنفذين يشرفون على تشكيلها. الا ان قرار رئيس اللجنة وكما يبدو يعود ايضا الى نيته السفر الى الضفة الغربية والاقامة هناك.

وطيلة الايام الماضية والقوائم ترفع الى محافظة الزرقاء ودائرة الشؤون الفلسطينية الواحدة تلو الاخرى، وفيما قال البعض ان عددها سبع قوائم يؤكد اخرون انه بلغ عشر قوائم للان، وتتم تشكيلة اللجنة بالتشاور بين المحافظة ودائرة الشؤون، ولكل حساباته في هذا الشان.

مصادر خاصة اكدت "للمجد" ان خمسة اعضاء من اللجنة المستقيلة سيظلون في اللجنة الجديدة، وسيتم اختيار البقية، وان العنصر النسوي سيكون له وجود من خلال المحامية خديجة المغربي، التي ستحل محل عضو اللجنة المستقيلة اسمهان سرحان، بينما تضم اللجنة اربعة من المخاتير والوجهاء. وقد عمدت بعض القوائم الى استثناء العنصر النسوي فيما استثنت قوائم اخرى الاحزاب السياسية.

ويقول حسن عبد المجيد ان اخراج الاحزاب السياسية من اطار العمل العام لا يهدف الا لاستمرارية الاداء الضعيف له.. علماً بان هذه الاحزاب اثبتت حسن اداء ممثليها في اكثر من تجربة ولجنة وعلى الاخص اللجنة المحلية للتاهيل المجتمعي للمعاقين.

وطالب عبد المجيد بتمثيل نادي شباب حطين ونادي الرواد الثقافي في اللجنة التي يتم طبخها على نار هادئة.

وعلمت "المجد" ان القائمة التي رفعها محمد جمال عبد الهادي هي الوحيدة التي حملت تمثيلاً حزبياً. كما رفعت عدة قوائم من اسماعيل حسنين، محمود حسن ابو دية، جهاد المصري، سليمان الخالدي، المختار محمود ابو طه العودة وغيرهم.

مصادر خاصة ابلغت "المجد" ان الخلاف الذي اخر اعلان القائمة الجديدة هو عدم الاتفاق على رئيس للجنة وامين صندوقها. خاصة وان الفنان التشكيلي محمد ابو زريق اكد رفضه لترؤس اللجنة لانشغاله منذ فترة بتاسيس مركز للدراسات الجمالية والذي يتخذ من منزله مقراً مؤقتاً له.

والجدير بالذكر ان اللجنة تضم ثلاثة عشر عضواً وظلت برئاسة نوبدين طيلة ثماني سنوات متتالية.

دورات مهنية وتثقيفية للعاملين في صالونات التجميل والحلاقة

اتفقت النقابة العامة للعاملين بالخدمات العامة والمهن الحرة مع سبعة مراكز لتعليم فن التجميل والحلاقة، على اقامة دورات وندوات تخصصية بالامراض الجلدية التي تنتج عن استخدام المواد الكيماوية واثرها على الجلد، يحاضر فيها اخصائيون في الامراض الجلدية.

وناقشت النقابة مع اصحاب المراكز خلال اجتماع عقد في مقر نقابة المصارف وحضره نائب رئيس النقابة العامة لاصحاب صالونات التجميل، افضل السبل وانجعها لاقامة دورات تدريبية لتطوير المهنة وتحديثها ورفع كفاءة العاملين فيها، وتعريفهم بنقابة الخدمات والنشاطات التي تقوم بها على مختلف الصعد.

وتوصلت النقابة العامة للعاملين بالخدمات العامة مع اصحاب مراكز التدريب على الحاق المتدربين بالنقابة كاعضاء مؤازرين واستقطاب الذين تخرجوا وربطهم بالمراكز التي تدربوا بها والحاقهم بدورات تثقيفية حول قانون العمل التي ستقيمها النقابة لهم.

اتفق الجانبان على اقامة الندوات والمحاضرات العملية والنظرية يومي الاحد والاثنين من كل اسبوع حتى لا تتعطل عجلة الانتاج.

وستقام الدورات النظرية في مقر اتحاد نقابات العمال، اما الدورات العملية فستقام في مراكز التدريب المختلفة. كما تم الاتفاق على اقامة دورات متقدمة للذين يمارسون المهنة منذ وقت طويل لرفع مستواهم المهني.

المخدرات واثرها على المجتمع

ينظم نادي الرواد الثقافي ندوة بعنوان "المخدرات واثرها على المجتمع".

ويتحدث في الندوة الرائد وائل المحيسن والرائد طايل المجالي وذلك في تمام الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر غد الثلاثاء في مقر النادي بمخيم حطين.

وفد من الصداقة الروسية في زيارة للاردن

وصل الى البلاد وفد من الصداقة الروسية مع البلدان العربية برئاسة البروفسور براشيتيون رئيس اتحاد جمعيات الصداقة الروسية مع البلدان العربية، والخبير في الابحاث العلمية لامراض الاطفال الوراثية.

وكان في استقبال الوفد الضيف الدكتور زهير ابو فارس والدكتور خالد حمشاوي ووليد الخياط وجميعهم اعضاء بالهيئة الادارية للجنة الصداقة الاردنية الروسية (جمعية الصداقة الاردنية السوفيتية سابقاً). وقد اعدت لهم اللجنة برنامجاً حافلاً طيلة ايام الزيارة.

نقابة الممرضين تهدد بالعودة الى الاضراب اذا لم يوف رئيس الوزراء بوعده بزيادة العلاوات

ما تزال نقابة الممرضين والممرضات والقابلات القانونيات تنتظر صدور موازنة عام ٩٧ لتعرف ان كان رئيس الوزراء والدكتور عارف البطاينة وزير الصحة قد اوفيا بوعدهما للنقابة بزيادة علاوة المهن من ٦٠ الى ٩٠ بالمئة، حيث كانا قد قطعا وعداً على نفسيهما عقب اعلان النقابة الاضراب عن العمل في شهر حزيران الماضي برفع نسبة العلاوة في الموازنة القادمة. وبناء على هذا الوعد علقت النقابة الاضراب لحين اقرار الموازنة الجديدة.

وقال هاشم سلامة نقيب الممرضين والممرضات والقابلات القانونيات في حديث خاص بـ"المجد" انه في حال تلقي النقابة اية معلومة بشأن العلاوة سواء كانت هذه المعلومة سلباً او ايجاباً، فستقوم النقابة ولجنة العلاوات التابعة لها باتخاذ الموقف المناسب، ولم يستبعد ان تستأنف النقابة الاضراب عن العمل اذا كانت المعلومة سلبية، واكد ان النقابة لن تنتظر لاكثر من منتصف الشهر القادم.

واوضح ان نسبة العلاوات التي يتقاضاها الممرضون والممرضات والقابلات القانونيات هي اقل مما يتقاضاه اصحاب المهن الاخرى، حيث يحصل الممرضون على ٦٠ بالمئة من الراتب الاساسي، وتشتمل هذه النسبة على العلاوة الاضافية وبدل الممارسة، بينما نسبة العلاوات في المهن الاخرى هي ٩٠ بالمئة كحد ادنى، خصوصاً المهن التي لا تزيد مدة الدراسة فيها عن اربع سنوات.

واشار الى ان النقابة عالجت القضية بالمذكرات واللقاءات، ولكن دون جدوى الى ان تولت الهيئة الادارية الجديدة امور النقابة في العام الماضي، فقررت في شهر ايار الماضي وبعد ان وصلت الى طريق مسدود بالاضراب عن العمل في ٥ حزيران الماضي.

وذكر ان وزير الصحة التقى اعضاء النقابة ولجنة العلاوات واستجاب لمطالبهم بناء على طلب من رئيس الوزراء. وقام وزير الصحة بالتنسيب بكتاب خطي الى وزير التنمية الادارية ايد فيه مطالب الممرضين، وطالب برفع علاواتهم بسبب طبيعة عملهم، ومساواتهم بزملائهم في المهن الاخرى.

واكد ان رئيس الوزراء ابدى اهتمامه بالقضية واكد التزامه بتعديل اوضاع الممرضين في موازنة عام ٩٧.

وقال سلامة لقد مضى على الوعد الذي قطعه كل من رئيس الوزراء ووزير الصحة قرابة اربعة اشهر، ونحن الان في وقت اعداد الموازنة، ولم تردنا اية اشارة تفيد بان الموازنة تضمنت تعديل علاوة مهنة التمريض، كما ان نظام العلاوات الموحد الذي سيطبق عام ٩٧ لم يصدر حتى الان.

وذكر انه عندما صدرت مسودة نظام العلاوات التقى الدكتور كمال ناصر وزير التنمية الادارية الذي وعد بان لا يكون هذا النظام مجحفاً، وانه لن يرفع الى مجلس الوزراء قبل اطلاع النقابات ذات العلاقة على مضمونه. وكان قد وعد بان يصدر النظام في اواخر ايلول الماضي.

وقال انه وعلى اثر صدور قرار بشان رفع حوافز الاطباء والصيادلة في وزارة الصحة من ٤٠ الى ٦٠ بالمئة تحرك الممرضون مرة اخرى. وعقد مجلس النقابة اجتماعاً مشتركاً مع لجنة العلاوات بالنقابة، وتم بحث هذا الامر. وارتات النقابة اصدار بيان قرعت فيه الجرس مرة اخرى حيث اشارت الى امكانية العودة الى التصعيد واعلان الاضراب.

الضرائب .. اين تنفق ؟
الخبراء : المواطن الاردني الاكثر دفعا للضريبة في العالم الثالث

كتبت سحر ابو حجلة

اصبح موضوع الضرائب وتعددها وتشعبها يطرح نفسه بقوة على المختصين والمهتمين في الاردن في ضوء التطورات الاقتصادية المتلاحقة، والتي ادت الى الاهتمام بالموضوع الضريبي من دائرة المختصين الضيقة الى دائرة المواطنين الاشمل والاوسع، بل القت الضرائب بثقلها اليومي على الحياة المعيشية للمواطنين وخصوصاً الشرائح الاجتماعية الاقل حظاً، والاكثر فقراً.

يتميز المواطن الاردني بانه الاكثر حملاً للاعباء الضريبية من معظم دول العالم النامية لدرجة انه ما من مواطن قادر على حصر انواع الضريبة اليومية التي يدفعها مرغماً ليس من دخله المتآكل فحسب بل ومن قوت اسرته اليومي.

فيما يشارك المختصون المواطن البسيط معاناته وشكواه في هذا الاتجاه الى الدرجة التي عجز عنها مختصون في شؤون الضريبة وانواعها لجهة اجماعهم على تحديد انواعها فضلاً عن عددها.

ففي الوقت الذي يحصر بعضهم فيه عدد انواع الضريبة بحوالي ثمانين نوعاً يذهب غيرهم الى حد اعتبارها تفوق الـ ١٢٨ نوعاً من الضرائب.

احد الاختصاصيين في شؤون الضريبة وهو محمد خير شكري مساعد مدير ضريبة الدخل يكشف جانباً مهماً في موضوع الضريبة في الاردن وابعادها عندما يقرر ان الضرائب مبعثرة وغير محددة ذلك لانه لا يوجد جهة معينة لدراستها وبحثها وتجميعها.

وقال ان الامر يحتاج وبشكل ملح الى دراسة وتحليل. واظهر بعض جوانب الخلل في النظام الضريبي المعمول به حالياً في الاردن مؤكداً في البداية بان الضرائب لا بد منها ولكن علق ذلك بمدى استفادة واستنفاع مكلف الضريبة بعائد هذه الضرائب من املاك الدولة الخدمات التي تقدمها الدولة له مشدداً على ضرورة ان تكون الضريبة عادلة بمعنى ان يتم تحصيلها وفق قياسات محددة ودقيقة وهو الامر غير المتوفر عندنا.

وقال ان التشريع الضريبي لدينا غير عادل لان الضريبة لا تطبق حسب المقدرة، على سبيل المثال فان سياسات الدولة تشجع الاستثمار لكنها في الوقت نفسه تفرض ضرائب تعيق فرص الاستثمار المتاحة.

وقدم نموذجاً عن المعاملات التي تتم في هذا السياق وقال : لنفرض ان مستثمراً يملك مليون دينار، فهو يعمد الى استعمال جزء بسيط من راسماله، ويركن الجزء الاكبر لتحصيل الفائدة البنكية وبهذا يكون قد التف على القانون وحمى نفسه من دفع الضريبة المترتبة عليه، وفي حال الخسارة لا يتحمل اي عبء حقيقي بل يقوم البنك الذي منحه قرضاً بتحمل الخسائر.

بهذا وكنتيجة يكون التشريع قد شجع تجميع الاموال في البنوك وتجميدها على حساب الاستثمار خوفاً من الضريبة.

وتطرق الى نموذج اخر للتحليل على غياب مقاييس دفع الضرائب وهو نظام المسقفات مثلاً عندما يتساوى في ذلك دافع الضريبة مع المسقفات في شرق عمان مع مثله في غربها مع الفارق الواضح المفترض في المقدرة على الدفع.

واشار شكري الى نقطة هامة

تعتبر من سلبيات النظام الضريبي هي وجود منافذ عدة في القوانين والتشريعات التي تفتح المجال واسعاً للتهرب الضريبي وهم غالباً من القادرين على دفع الضرائب، ولكنهم في نفس الوقت على دراية كاملة بمنافذ وفجوات التشريعات الضريبية التي تشجعهم على التهرب من الاستحقاقات الضريبية.

ثمة اساسيات لا يختلف عليها الجهة المحصلة للضريبة او الجهة المكلفة بدفعها. وهي اما الضريبة اساساً يجري تحصيلها لاعادة توزيع الدخل لصالح الشرائح الاجتماعية الاقل حظاً اضافة الى رفد خزينة الدولة بالاموال لدعم مسيرة التنمية لذا فان الضريبة عامل هام واساس في ربط المجتمعات. هذا ما اكده توفيق ايوب مدير جمعية خبراء الضرائب الاردنية "للمجد".

ويرى ان مشاركة المواطن بدفع الضريبة هو احترام منه كونه اي المواطن يرى ان الحكومة جزء من المجتمع وظيفتها جمع الاموال وانفاقها للصالح العام وهي الحارس الامين على امواله ومصالحه ولكن ما يجري على ارض الواقع بعيد تماماً عن الهدف الذي تم جمع الضرائب من اجله.

فالحارس الامين اي الحكومة لا يفصح عن ابواب صرف مجموع هذه الضرائب مما يقنع المواطن، كما ان المؤسسات لا تحسن الاداء وهكذا يصبح عدم الاقتناع سبباً للتهرب من دفع الضرائب او الهروب وتهريب الاموال للخارج وهذا بالطبع يخلق فجوة شاسعة بين المكلف والمسؤول.

ويضيف رئيس الجمعية قائلاً. حتى تصبح الضريبة عملاً تطوعياً عن قناعة لا بد للطرف الاخر ان يحسن استعمالها ويفكر بطرق افضل واكثر تطوراً وانسجاماً مع القدرة على الدفع وبهذا تتلاشى الفجوة بين الطرفين.

ولاعطاء مفهوم واضح للضريبة اقول، انها اداة تصلح لمعالجة كثير من المشاكل التي لا يستطيع الفرد حلها بمفرده مثل الامن، الجامعات، العناية الصحية، الاتصالات، التمثيل الدبلوماسي والكثير الكثير.

كما انها وسيلة لتطوير الكفاءة الانتاجية لدى افراد المجتمع وايضاً يمكن من خلال استغلال الضرائب واستعمالها استعمالاً صحيحاً ايجاد فرص العمل والابتعاد عن البطالة الفردية، والمعطيات الاخرى، فالحوافز غير موجودة في قانوننا وهذا معيق بحد ذاته.

وعن تقييم رئيس جمعية خبراء الضرائب للوضع الضريبي الموجود يقول : شعرت ان الافصاح من قبل الطرف الثاني اي جامع الضرائب غير موجود، كما ان التفكير بما هو انسب كحل غير موجود ايضاً، ونفتقد ايضاً اهدافاً ضريبية مفعلة. وللاسف اقول انه لا وجود لوعي ضريبي، ويسود قانون العشائر مما يزيد من عدم تحقيق عدالة ضريبية.

لهذا لا بد من تطوير قوانين الاداء

الضريبي لانها عنصر اساسي في تنمية المجتمع، فكيف اذا نقول اننا سننفذ شروط البنك الدولي ونحن غير مستعدين لذلك.

واستمرار في تقييمه قائلاً : ان مواطننا في الاردن يدفع اكبر عدد من الضرائب مقارنة ببقية المنطقة العربية، وغم ادراكنا لعدم وجود مصادر دخل اخرى للخزينة وفقر الموارد الاقتصادية، فعلينا اذا ان لا ننسى استخدام هذه المبالغ المجموعة والتي تجبى من المواطن تحت مسميات مختلفة.

وتطرق الى نقطة التهرب من الضرائب قائلاً : ان اصحاب النفوذ هم المتهربون، اما البقية فسبب تهربهم هو عدم اقتناعهم بالاداء الضريبي.

وانتقلت "المجد" الى الاقتصادي احمد النمري ليقول رأيه بالضرائب فقال باختصار : لا يعقل ان نستمر في الجباية المالية بدون تلبية الحاجات الاساسية للمواطن الاردني، وهذا يعني ان ما نقدم عليه هو اطار حضاري زائف لشعب يتضور جوعاً.

الجميع يدرك عدم وجود مصادر انتاجية وبهذا تحول الانسان الى الجهة الاساسية التي تستغل واصبح المواطن يدفع ثمن اخطاء غيره.

ثم التقينا باحمد صالح المختص بالشؤون الاقتصادية فقال : ان السياسة المالية في الاردن، ومنها شريحة الضرائب اصبحت سياسة تقوم على الجباية المالية من المواطنين بما يترك آثاراً عميقة داخل المجتمع الاردني والذي هو احد مصادر الدخل لهذه الضريبة، بل هو عامودها الفقري خاصة وان هذا المجتمع لا يعرف بالضبط اوجه الانفاق لهذه الاموال صحيح ان خزينة الدولة اية دولة هي جيوب رعاياها وحتى تتوفر القدرة على دفع هذه الضرائب يجب ان يكون مردودها لاعادة الانفاق لمكلفي الضرائب (المجتمع) لكي يستطيع دفعها مرة ثانية والا فان هناك اختلالات في السياسة المالية يجب معالجتها بطريقة جذرية، من قبل امناء ومختصين في السياسات المالية وحصرها بطريقة يشعر فيها المواطن انه حقق مصلحة ما في بيئته ومجتمعه.

وعلق في حديثه على النشاط الاقتصادي فقال : كما ارتفع دخل هذه الضرائب ونشبت ايدا المصفقون بالهتاف بان هناك نشاط اقتصادي ومعدلات نمو عالية اوجبت دفع هذه الضرائب وفي حقيقة الامر ان المواطن اصبح كاهله مثقل بشرائح عديدة من هذه الضرائب التي قصمت ظهره.

صحيح ان بلدنا شحيح الموارد والامكانات ولا يوجد فيه حجم الاقتصاديات الكبيرة مما يدفع القائمين على جني هذه الضرائب بمطاردة المواطنين ومؤسساتهم وشركاتهم ومحالتهم لهذا يجب على الدولة ان تستعين بخبرائها ومستشاريها ومنظمي سياساتها حتى تعالج الامر بطريقة تحفظ التوازن في المجتمع الاردني بدلاً من زيادة الضغط الذي يعاني منه المواطن الاردني.

اما ما يخص الديون واعباءها والتي تمت جدولتها احيانا وخدمة فوائدها فهي بالتاكيد نتيجة سياسات مالية خاطئة وتقديرات غير سليمة لمجتمع يبحث فيه مواطنه عن غذائه واقلام اطفاله.

ابو حسان يجدد ثقته بمدير الغرفة ومساعديه
شهادات المنشأ التي اصدرتها الغرفة سليمة ١٠٠٪

كتبت يسرى الكردي

جدد رئيس غرفة صناعة عمان خلدون ابو حسان ثقة مجلس الادارة بمدير غرفة الصناعة وليد الخطيب ومساعديه وذلك في اجتماع الهيئة العامة غير العادي للغرفة الذي عقد في نهاية الاسبوع الماضي.

واشار ابو حسان الى ان احتجاز المدعي العام لكبار موظفي الغرفة لامور تتعلق بشهادات منشأ صدرت باسم شركة الغزل والنسيج مثير للاستغراب ويدعو للاسف حيث تم زج اسم الغرفة وموظفيها في التحقيق الجاري مع موظفي الشركة.

وقال انه ليس للغرفة علاقة في الاعمال الخاصة بالمؤسسات الصناعية او بموظفيها. واكد ان شهادات المنشأ التي صدرت خلال السنوات الثلاث للغزل والنسيج قد صدرت حسب الاصول من وزارة الصناعة والتجارة وهي صحيحة.

كما اكد الصناعيون خلال الاجتماع رفضهم لكل ما يمكن ان يمس بمكانة وسمعة الغرفة، وجددت الهيئة العامة ثقتها بادارة الغرفة.

ومن المعروف ان من صلاحيات غرفة الصناعة اصدار شهادات منشأ للسلع الاردنية للمؤسسات الصناعية المسجلة لديها، وان هذه الصلاحيات تمنح من قبل وزارة الصناعة والتجارة، حيث ان كافة الاتفاقيات التجارية تنص على ان صلاحية منح شهادات المنشأ محصورة بوزارة التجارة والصناعة حسب القوانين المعمول بها، ومن هذا المنطلق تقوم الغرفة باصدار شهادات المنشأ وتبلغ في معدلها بين ٢٥ - ٣٠ الف شهادة سنوية لمختلف الصناعات الاردنية، ومن ثم يتم استكمال الاجراءات.

وعلمت "المجد" انه تم اصدار ٢٢ شهادة منشأ لشركة الغزل والنسيج خلال عامي ٩٢، ٩٣ وهي شركة مساهمة عامة مسجلة لدى الغرفة، وتساهم بها الحكومة، ويضم مجلس الادارة ممثلين عن الحكومة، وان كافة هذه الشهادات مجازة من قبل وزارة الصناعة والتجارة مسبقاً.

ويذكر ان المدعي العام طلب رسمياً من الغرفة بموجب كتاب رسمي تزويده بهذه الشهادات، وقامت الغرفة بتزويده بنسخ وصور عن هذه الشهادات وهي صادرة حسب الاصول من قبل الغرفة.

وفي يوم الاربعاء ٩٦/١٠/٢ وهو عيد تاسيس الغرفة الرابع والثلاثين تم استدعاء مدير عام الغرفة ومساعد المدير العام والمدير المالي وتم اطلاعهم على التواقيع المثبتة على هذه الشهادات فاكدوا صحة تواقيعهم عليها، ورغم ذلك فان المدعي العام قام باصدار مذكرة توقيف بحقهم وكذلك استدعاء خمسة من كبار موظفي وزارة الصناعة والتجارة.

وبناء عليه عقد مجلس ادارة الغرفة جلسة خاصة لجتمع بعدها برئيس الوزراء بالوكالة عبد الله النسور، ووزير الصناعة والتجارة المهندس علي ابو الراغب ووزير العدل عبد الكريم الدغمي، وشرحوا له ملابسات القضية.

ومن المعروف انه تم بعدها الافراج عنهم وبعدها قام رئيس الوزراء بزيارة خاصة للغرفة والثنى على ادارة الغرفة، واكد نزاهتها وقدرتها والاعتزاز بها.

تراجع حاد في حقوق الانسان بالاردن
حكومة الكباريتي اقل الحكومات تعاوناً مع منظمة حقوق الانسان

عقدت المنظمة العربية لحقوق الانسان مؤتمراً صحفياً امس استعرضت فيه اوضاع الحريات العامة وحقوق الانسان في الاردن، خلال الشهور القليلة الماضية.

وقد تلا في مستهل المؤتمر الصحفي، المحامي هاني الدحلة، امين سر المنظمة في الاردن تقريراً طارئاً عن حالة حقوق الانسان، تضمن اشارات واضحة الى تراجع وتيرة الحريات الديموقراطية وحقوق الانسان في عهد الحكومة الحاضرة، وبالذات في اعقاب اندلاع مظاهرات الخبز في الجنوب.

وفيما يلي ابرز ما جاء في هذا التقرير الطارئ.

لقد تزامن بدء عام ١٩٩٦ مع تشكيل حكومة اردنية جديدة اعلنت عن نيتها الالتزام باحترام حقوق الانسان الاردني. وقد ابدت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن في حينه ترحيبها بهذا التوجه واشترطت ان تقترن الاقوال بالافعال، وان الاساس لتقييم مدى جدية الحكومة في توجهها المعلن لاحترام حقوق الانسان يكمن في تبني التعديلات اللازمة على التشريعات القائمة والتي تتناقض جزئياً او كلياً مع حقوق الانسان في الاردن. وقد تم الاعلان عن موقف المنظمة في اكثر من مناسبة.

ولكن الامور شهدت بعد بداية هذا العام وحتى الان حالة تدهور مستمرة اعادت الى الاذهان الاوضاع التي كانت سائدة ايام الاحكام العرفية، وقد ادت هذه التطورات الى اكبر انهيار معلن في حالة حقوق الانسان في الاردن منذ الاصلاحات الديموقراطية التي اعقبت احداث نيسان في عام ١٩٨٩. وقد تجلى ذلك في المجالات التالية : -

اولاً : حرية الرأي والتعبير

شهد الاردن في بداية هذا العام انفراجاً نسبياً في السياسات التي تحكم حرية الراي والتعبير دون ان يرافق ذلك انفراجاً في التشريعات التي تحكم تلك الحريات، ولكن سرعان ما ادت المعارضة للبرنامج السياسي والاقتصادي للحكومة الى هبوط واضح في استعداد الحكومة لقبول الراي الاخر. وقد عكس ذلك نفسه في تشديد الاجراءات على الصحف اليومية لممارسة الرقابة الذاتية، وتغلغل متزايد في نفوذ الاجهزة الامنية داخل تلك الصحف. اما بالنسبة للصحف الاسبوعية وصحف المعارضة، فقد قامت الحكومة باستغلال اقصى ما يعطيه لها قانون المطبوعات والنشر من صلاحيات (وهو قانون في الاصل يتنافى وحق الانسان في حرية الراي والتعبير). وقد نتج عن ذلك تحويل العديد من رؤساء تحرير الصحف والصحفيين الى المحكمة بتهم مختلفة معظمها تهم كيدية مما ادى في معظم الحالات الى صدور قراراً قضائي ببرائة الصحفي الموقوف من التهم الموجهة اليه.

ان هذه الممارسات ما زالت قائمة حيث هنالك قضايا تم النظر بها وقضايا ما زالت تنظر ضد رؤساء تحرير الصحف والصحفيين التالية اسماؤهم : فهد الريماوي وناهض حتر وفؤاد حسين وحلمي الاسمر ونايف الطورة وخالد الكساسبة ومالك عثامنة وناعق التل وراكان السعايدة وطه ابو ردن وعبد الله ابو رمان واسامة الرنتيسي، وعليان عليان، اضافة الى منع طارق مصاروة من الكتابة.

ثانياً : اساءة استعمال التشريعات

وبالاضافة الى الافراط في استعمال الصلاحيات التي توفرها بعض القوانين، مثل قانون المطبوعات والنشر، فان السلطات قد قامت باساءة استعمال بعض التشريعات القائمة لغاية انتهاك حقوق بعض المواطنين و/او ارهابهم واخافتهم و/او الزج بهم في السجون. ومن اكثر القوانين اساءة للاستعمال من قبل السلطات هو قانون العقوبات وخاصة فيما يتعلق بالمادة ١٩٥ منه وهي المادة التي وجدت اصلاً لمنع الاساءة الى صاحب الجلالة الملك.

ولدى المنظمة العديد من حالات التوقيف والاعتقال بسبب هذه المادة حيث يتم اعتقال المواطن فوراً بتهمة اطالة اللسان، والى ان يثبت عكس ذلك فانه يكون قد قضى بالفعل عقوبة في السجن دون اي ذنب. ومن الواضح ان هناك مساحة كافية في المادة المذكورة تسمح للسلطات باساءة استعمالها واستغلالها كاداة لقمع المعارضين لها او سجنهم. وفي هذا السياق فان المنظمة تطالب اما بالغاء هذه المادة او بتعديلها بما يؤدي الى خدمة الاهداف المرجوة منها دون السماح لاي مسؤول باساءة استعمال القانون.

ثالثاً : الاعتقال التعسفي

لقد ادت المعارضة لسياسات الحكومة الاقتصادية ومنها الارتفاع الحاد في سعر الطحين والخبز والاعلاف ومواد غذائية اخرى، الى ردود فعل مختلفة ترجمت نفسها في احداث عنف شملت قطاع واسع من مدن الاردن. وبغض النظر عن الاسباب والمسببات، وهي ليست من مسؤوليات المنظمة، فان ما تمخض عن تلك الحوادث من اجراءات حكومية هو في صميم اهتمامات ومسؤوليات المنظمة.

١- لقد ادت احداث الجنوب، الى قيام الحكومة باجراءات عسكرية فاقت بكثير حجم الاحداث ومستوى التوتر والعنف الذي حصل.

٢- قامت الاجهزة الامنية والعسكرية باعتقال وتوقيف عدد كبير من المواطنين على ذمة التحقيق ودون توجيه تهم لمعظمهم، والفشل في اثبات التهم المنسوبة بالنسبة لبعضهم. وحسب قيود المنظمة والشكاوى التي وردتها، فقد شملت الاعتقالات نحو ٣٣٤ شخصاً.

٣- تم اعتقال عدد من الطلاب دون السن القانوني، وتم جلبهم من بيوتهم في ساعات متاخرة من الليل وباسلوب يتنافى وابسط قواعد حقوق الانسان، حيث تم تطويق البيوت وكسر الابواب والدخول الى الغرف دون اذن.

٤- تم فرض حالة الطوارئ ومنع التجول على بعض المدن الاردنية مثل الكرك والطفيلة ولساعات طويلة في اليوم، مما وضع الناس تحت ضغوط حياتية ونفسية لا تتناسب وحجم الاحداث التي وقعت في تلك المناطق.

رابعاً : العنف الجسدي والتعذيب

لقد رافق عمليات الاعتقال والتوقيف تطور خطير تمثل في العودة الى ممارسات التعذيب حيث ورد الى المنظمة العديد من الشكاوى الموثقة والشهادات الحية على حالات من التعذيب لا يمكن القبول بها او السكوت عليها.

ان هذا التطور يعتبر مؤشراً خطيراً جداً على تفاقم انتهاكات حقوق الانسان في الاردن في عام ١٩٩٦. وقد تراوحت الشكاوى بين حالات التعذيب من خلال العنف الجسدي الى حالات التعذيب النفسي والاهانة والاذلال.

ومن الشكاوى التي وردتنا في هذا الخصوص شكاوى كل من عمر خريسات، وعلي الحياصات، ومحمد الدباس، وكمال قموه، وكامل الكيالي، وشامان المجالي، وسياج المجالي، وجميل المجالي، وسالم شبيلات، واحمد دعنه، ومازن البشابشة.

اما الاصابات فتمثلت في وفاة طفلة من اسرة فارس الحوامدة، واصابة كل من ايمن العضايلة، وخلود طلوزة، وثائر سحيمات، وليث المعايطة، وزياد العضايلة بطلقات مطاطية.

وقد قامت المنظمة منذ بداية هذا العام بمخاطبة دولة رئيس الوزراء بخصوص العديد من القضايا المتعلقة بانتهاكات حقوق الانسان دون اي استجابة منه حيث قامت المنظمة بتوجيه ثماني رسائل الى رئيس الوزراء دون ان تتلقى اي اجابة على رسائلها...

هذا وقد سجلت الحكومة الحالية اضعف سجل حكومي منذ عام ١٩٨٩ في احترام حقوق الانسان وهي بذلك تعتبر اقل الحكومات الاردنية تعاوناً مع المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن منذ تلك التاريخ.

والمنظمة العربية لحقوق الانسان اذ تسجل بكل اسف هذا الموقف تجاهها وتجاه قضايا حقوق الانسان، لترجو ان تراجع هذه الحكومة موقفها من قضايا حقوق الانسان ومن التعاون مع المنظمة العربية لما فيه خير المواطن. خصوصاً ولان هذه المنظمة، هي منظمة غير سياسية ولا خصومة لها مع اي حكومة او جهة الا بمقدار احترامها لحقوق الانسان.

ايمن في سجن الجويدة

انها بلدة كنت اتردد عليها قبل عقدين من الزمان، ايام كنت موجهاً للغة العربية في مديرية تربية الضواحي بعمان في اواسط السبعينات، وتقع الى الجنوب من العاصمة، والغرب من سحاب، ولم يكن آنذاك سجن ولا سجانون، فالحياة اقرب الى البساطة، وابعد عن التعقيد، والناس ما زالوا في متسع من الحرية، ولما يخترع لهم من القوانين ما يحرص فيها على تكبيلهم واحصاء كلماتهم عليهم، وذلك مع ازدهار الحضارة، وتقدم العلم، وانتشار العمران !!

قمت مبكراً في صباح ذلك اليوم، اول ما سمعت بانتقالك الى هذا المكان، بعد اسبوع من اعتقالك. وفي نفسي ان اكون اول الزائرين، يملؤني شوق لرؤيتك وتوق لمقابلتك فانت ولدي الذي اعرف : نفساً وجسماً وتوجهاً، وانت بعضي الذي انبثق من بعضي، ولكن يوم الجمعة يوم ركود مواصلات، وخمول حركة، ونهاية اسبوع من العمل، ينتظر للراحة والاستراحة، ولذلك كان وصولي اليه سلحفائياً في هذا اليوم.

وصلت المكان، وما كنت احسب ان قطاراً طويلاً من الزائرين قد سبقني اليه، وقد جاء لما جئت له . فوقفت في الذيل، ثم تكاثر العدد من بعد، حتى اصبح رتلاً عديداً مديداً، لم اعد فيه ساقة، بل اصبحت طليعة ووسطاً، ومع ذلك فقد كان الصف يتحرك ببطء شديد تحت وهج الشمس الملوح، الا من مظلة لا يوصل اليها بسهولة عبر هذا الموج المتدفق من الزوار.

وعندما دخلت ساحة السجن، وسئلت عن اسم المزور، وعلاقتي به، والتهمة التي سجن بها، قلت : هو ايمن ولدي، ولا ادري ما التهمة التي وجهت اليه، غير ان ولدي شاعر. فبادرني السائل من تلقاء نفسه : يعني تهمة اطالة اللسان، فقلت : قد يكون.

وفعلاً، لم اكن ادري حتى تلك الساعة حقيقتها، الا بعد ان قابلت ولدي، فاخبرني ان ما جرم به هو هذا، اضافة الى اثارة الفتنة، واشاعة الفوضى في البلد.

وتكررت زياراتي للمعتقل، وفي كل مرة كنت اراك فيها، كنت تبدو كالطود الشامخ عزة واباء، والصخرة الصلدة ثباتاً ورسوخاً.. تعتصم بايمانك وتتدرع بوعيك، وتتحصن بعقيدتك.. كيف لا، وقد رضعت حب القران، منذ ان كنت طفلاً لا تتجاوز الرابعة من عمرك، ونشأت على الصدق وقول الحق، مذ درجت على درب الحياة وليداً، وتربيت على الاخلاص لهذه الامة، وحب اوطانها، والولاء لتراثها وتاريخها، ومحبة من يصافيها، ومعاداة من يعاديها منذ نعومة اظفارك.

كنت تشجعني اكثر مما اشجعك، وتهون عليّ الامور اكثر مما اهونه عليك، لعلمك ان الامور كلها بيد الله، وانه صاحب الارزاق والاعناق، لا يتحرك ولا يسكن ساكن الا بارادته، وارادته قاهرة، وقضاؤه نافذ.. وكنت احسك تردد على الدوام في سرك او في جهرك قوله تعالى .. (قل : اللهم مالك الملك، تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء، وتذل من تشاء، بيدك الخير انك على كل شيء قدير. تولج الليل في النهار، وتولج النهار في الليل، وتخرج الحي من الميت، وتخرج الميت من الحي، وترزق من تشاء بغير حساب.)

ايتها الارض التي كنت تفتحين لي ابوابك بكل رحابة صدر، لازور مدارسك، واوجه معلميك، وارشد طلابك، كيف عدت اليوم لكي لا تفتحي لي هذه الابواب الا لبضع دقائق، ثم يسدل الستار، ويغدو بعض تربك حظيرة شائكة يزج وراء ابوابها المغلقة، وجدرها العالية، وقضبانها المضاعفة من يتحمل ما يتحمل من عنت وعناء في سبيل ان تبقى حرة ابية، ويبقى ترابك طاهراً مباركاً، تماماً على خطا والده الذي كان يعلم ابناءك عندما يزورهم ان يكونوا رجال المستقبل، وامل الامة، وعدة الوطن ؟

ايتها الارض التي تنتسبين الى بلاد الشام، لن تكوني انيّ كرمت افضل من ثرى مكة التي اخرجت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وصحبه الكرام رضوان الله عليهم، من ارباض بيتها الحرام، على الرغم من انهم ما قاموا الا ليطهروها من دنس الشرك، واوضار الوثنية، واقذار الجاهلية. ولكن هل حقاً انها اخرجتهم، ام ان الذي اخرجهم، الملأ من كبراء الاعراب الذين لا يعرفون من الامر الا ان يسبح بحمدهم، ويقدس سرهم، ويهتف باسمهم على اية حال. فهم واهبو الحياة، وباعثو النور، وماحو الظلام !!

نعم، لقد حصرت مكة، رسول الله ومن يواليه في احد شعابها مدة، لا يباع ولا يبتاع منه، ولا يصهر الى احد او يصهر اليه احد، ولا يختلط باحد، او يختلط به، ولكن هذا الحصار الظالم لم يطل امده. اذ لا يرضى الله عن قطيعة الرحم، حيث هيأ سبحانه من مزق صحيفة المقاطعة، وقام بانكار ما فيها من قرارات واحكام، نفر من القوم انفسهم الذي ائتمروا برسول الله ومن يشايعه. ومن عجب انه على الرغم من هذا الكيد الواصب، والايذاء الشديد، كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يبادلهم احساناً باساءة، وصفحاً بايذاء، واشفاقاً عليهم بحقد واستكبار، حتى نصره الله عليهم.

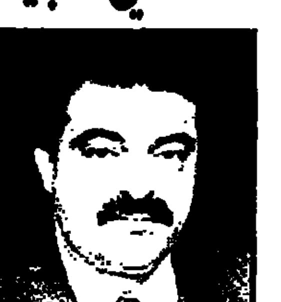
ولدي ايمن، لقد دعيت قبل ايام الى هذه الديار، لالقي محاضرة دعوية في بلدة مجاورة للبلدة التي تقيم في سجنها، جددت فيها ذكرياتي الغابرة، وشددت فيها حبالي مع معارفي القدامى، ومن ثم قفلت عائداً الى مكان اقامتي في الشمال، وبينما انا عائد مررت بالقرب من مكان معتقلك فاعلمني قائد الراحلة التي تقلنا ونحن نجتاز بالمكان تحت جنح الليل البهيم، ان هذه هي الجويدة، وهذا هو سجنها حيث ايمن يحصر، فقلت : وكيف لي بالوصال والحبيب ماسور، ودوني ودونه ابواب وابواب، ولكن تحية مني اليه في معتقله واشاله جل وعلا ان يجعل للجد يتبع ظله واليمن يسير في ركابه.. وصبراً، فان موعدك، يا ايمن، النصر المؤزر، والامل الباسم، والغد المشرق.

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

والدك د. علي العتوم

رئيس نقابة موزعي المحروقات يتحدث عن مشكلة عجز المصفاة في تلبية احتياجات الشتاء

كتب علي الرنتيسي



اكد محمد القيسي رئيس نقابة موزعي المحروقات والغاز على ان فصل الشتاء هو فصل الحصاد بالنسبة لموزعي المحروقات والغاز، وان المستثمرين في هذين القطاعين يتخذون كافة الاحتياطات لاستقبال الموسم، واستثماره بشكل جيد لتغطية نفقاتهم طوال العام.

واشار الى مشكلتين رئيسيتين تواجهان موزعي المحروقات والغاز، الاولى وهي النمط الاستهلاكي غير السوي للمجتمع الاردني، حيث ترتفع نسبة استهلاكه للمحروقات في فصل الشتاء الى خمسة اضعاف استهلاكه طوال الفصول الاخرى. اما المشكلة الثانية فهي مدى توفر المواد التي يكثر استهلاكها في هذا الموسم وهي الديزل والكاز والغاز في مصفاة البترول.

واعرب عن اعتقاده بانه نتيجة لظروف المنطقة الاقليمية فلن يكون هناك مشكلة في توفر المواد الخام في مصفاة البترول، الا اذا حصل طلب مفاجئ وجاد جداً على المحروقات والغاز نتيجة التأثر بفترة شتاء طويلة. ففي هذه الحالة سيرتفع الطلب عليها خمسة اضعاف طاقة المصفاة لتغطية احتياطات المواطنين.

وقال انه نتيجة لغياب البرمجة، ولحاجة المواطن الملحة على المحروقات والغاز في اوقات البرد المفاجئة تصبح الاستعدادات مهما كانت عالية دون جدوى، ويحدث نوع من الارتباك والنقص، ولكن هذا يتوقف على قدرة الجهات المعنية على مواجهة الطوارئ.

وعن تعاون مصفاة البترول مع محطات توزيع المحروقات والغاز اكد القيسي وجود لغة تفاهم بين الطرفين، واشاد بالعاملين في المصفاة، ووصفهم بانهم متعاونون الى ابعد الحدود، الا ان الامكانات التشغيلية والتكريرية والتوزيعية في المصفاة تجعل المسؤول مهما كان متعاوناً لا يستطيع ان يلبي احتياجات المجتمع.

وقال ان سلبية المسؤول او ايجابيته لا تغير شيئاً من حقيقة شح الامكانات مقارنة مع ما هو مطلوب من خدمات.

ونوه الى ان شح الامكانات يبرز تقصير محطات التوزيع في فصل الشتاء، خاصة اذا استمرت الامطار لمدة طويلة. وقال في هذه الحالة يصبح الطلب على المحروقات كبيراً، ولا تستطيع المصفاة بامكاناتها الحالية ان تلبي طلبات المواطنين.

وطالب القيسي باعادة النظر في ميكانيكية توزيع المحروقات والغاز. واشار الى انه اقترح على مصفاة البترول بوصفه رئيساً لنقابة موزعي المحروقات والغاز، ان يتم انشاء مجمعات تخزينية في مختلف المحافظات لتلبي احتياجات المواطنين الملحة خصوصاً في المناطق التي يصعب الوصول اليها في الاحوال الجوية السيئة.

وعن رأيه في ازمة اسطوانات الغاز اثناء فصل الشتاء قال ان موزعي الغاز هم وسطاء بين المصفاة والمواطنين، لان المصفاة هي التي تنتج الاسطوانات. وعندما يكون هناك نقص في انتاجها، ولا يكفي لتلبية حاجة المجتمع تقوم هي باستيراد هذه الاسطوانات، وهذا ما كان يتم منذ ١٥ عاماً. وفي السنوات الخمس الاخيرة كانت المصفاة تنتج اقل من حاجة المجتمع بنسبة ٥٠ بالمائة، وكانت تستورد باقي الكمية من الخارج. وفي عام ٩٠ عزت المصفاة هذا النقص لازمة الخليج والهجرة المعاكسة التي شهدها الاردن حيث اصبح الطلب كبيراً. وفي السنوات الاخيرة كانت حجتها ازدياد انتاج صوبات التدفئة التي تعمل على الغاز، وبقيت على هذه الحال حتى عام ٩٤ وحينها اوضحنا للمسؤولين في المصفاة ان هذه الحجج لم تعد مقبولة خصوصاً ان الية تغطية النقص واضحة ومتاحة. فاذا كان الانتاج لا يكفي لتلبية احتياجات المواطنين تستطيع المصفاة ان تستورد الكمية الناقصة.

وقال انه اذا كان مبرراً للمصفاة تقصيرها في الاعوام الماضية فان هذا التقصير لم يعد له ما يبرره في عام ٩٤. وفي عام ٩٥ وعدتنا المصفاة بان يكون ذلك اخر عام نواجه فيه النقص في اسطوانات الغاز، حيث افادتنا بانها استوردت اسطوانات تكفي لتغطية موسم شتاء ٩٦. ونامل ان يكون ذلك صحيحاً. وقد لاحظنا ان المصفاة تقوم بتسليم الموزعين اي كمية يطلبونها من الاسطوانات.

ونوه الى وجود مشاكل تعاني منها مصفاة البترول تتعلق بوضع تسعيرة معينة، ونظام معين للبيع، وكلفة معينة لا تتعداها. ومع ذلك مطلوب منها ان تؤمن المحروقات والغاز لكل بقعة من الاردن. وقال ان هذه المعادلة هي موضع حوار الان حول شروط الامتياز المطلوبة من المصفاة لتتمتع بهذا الامتياز وتحصر عملها في مشتقات البترول.

واعرب عن اعتقاده بان قيام المصفاة بتقديم خدمة افضل للجمهور، بحاجة الى اعادة النظر في شروط امتيازها، والاخذ بعين الاعتبار نسبة التضخم ولارتفاع التكلفة. وقال ان تطوير الخدمة كماً نوعاً يحتاج الى الصرف اكثر من المقرر في الموازنة التقليدية. واشار الى انه في ظل الاسعار المحددة من قبل الدولة تبقى القضية قضية جدلية ومتناقضة، وتسير في خطين متوازيين لا يلتقيان الا اذا وجد حل جذري للمشكلة.

ورأى ان الحلول الاستراتيجية التي تطرح اثناء الازمة هي حلول جزئية ومرحلية لحل ازمة معينة، ولا بد على المدى البعيد - حسب رأيه - من اعادة النظر في مكيانيكية توزيع المحروقات والصيغة التي تتعامل معها من حيث التكلفة والنوعية وحجم الاداء.

وقال نحن نتكلم الان عن توسع هائل في استهلاك الوقود يتراوح بين ١٠ الى ١٥ بالمئة سنوياً، وخصوصاً في مادة الغاز التي اصبحت تستخدم في اكثر من سياق، واصبحت بديلاً للكاز في المدافئ، وحلت محل الديزل في مواقع صناعية متعددة، واشار الى ان هذا يتطلب زيادة في حجم الانتاج الذي لا يتسنى مع النسبة المئوية التي تخرج من النفط الخام فتلجأ الحكومة ومصفاة البترول الى استيراد مادة الغاز واعادة توزيعها. واشار الى ان تكلفة هذه العملية تبلغ حوالي ضعفين ونصف عن التكلفة التي تباع للمواطن. واكد انه لا بد من ايجاد معادلة وسطية بين تكلفة الغاز الجاهز والتكلفة التي يتحملها المواطن للحصول على الغاز.

وقال القيسي انه يجب التفريق بين حاجة المواطن الضرورية التي تتعلق بالتدفئة التقليدية الشعبية والطهي وبين الاستعمالات الصناعية واستعمالات الغاز للتدفئة المركزية بدلاً من الديزل.

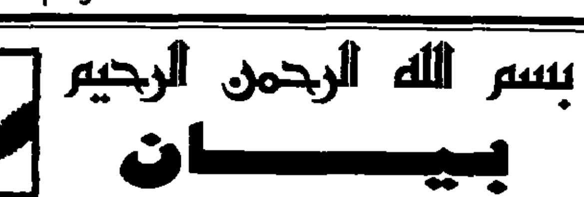
وحول انخفاض اسعار الوقود عالمياً وبقائهما مرتفعاً محلياً، رأى ان الاسعار عندنا متفاوتة لكنها واحدة في الدول الاوروبية، ولا فرق هناك بين الديزل والكاز، اما اسعار البنزين في الاردن فهي تقارب الاربعة اضعاف في بعض حالات بنزين السوبر وضعفين ونصف في البنزين العادي.

واوضح ان هذا التفاوت له علاقة بحرص الدولة على ان تبقى المادة الشعبية والتي لها انعكاسات مباشرة على انتاج الاردن كصناعة باسعار في متناول الجميع، وتبقى على المنتج الاردني منافساً في بعض السياقات، خاصة وان المحروقات تشكل واحداً من اسباب ارتفاع التكلفة.

اعتصام موزعي الغاز امام وزارة الطاقة

قالت مصادر جمعية موزعي المحروقات انها قد تلقت مذكرة من موزعي الغاز تفيد بانهم يعتزمون تنفيذ اعتصام عام امام وزارة الطاقة والثروة المعدنية حتى تستجيب الحكومة الى مطالبهم.

واشارت هذه المصادر الى ان مطالب موزعي الغاز وعددهم ٨٥٠ موزعاً، تنحصر في رفع نسبة العمولة التي يتقاضونها، والتي تبلغ ٣٥٠ فلساً عن كل انبوبة غاز يوزعونها.



بسم الله الرحمن الرحيم
بيان

من مجلس نقابة المهندسين الاردنيين

الى الزملاء والزميلات

يتقدم مجلس النقابة بالشكر الجزيل للزملاء المهندسين اعضاء الهيئة العامة لمؤازرتهم ومساندتهم لجهود المجلس خلال الفترة الماضية من اجل استعادة الحقوق والمكتسبات التي سلبت ظلماً من المهندسين.

لقد تم بعون الله - وبعد اجتماعات مطولة بين مجلس النقابة ووزير الاشغال العامة والاسكان ووزير التنمية الادارية وبموافقة دولة رئيس الوزراء - التوصل الى مذكرة تفاهم استجابت من خلالها الحكومة لمطالب وتظلمات المهندسين التي مضى عليها سنوات طويلة رهينة الوعود منها : -

١- منح المهندسين العاملين بعقود في كافة اجهزة الدولة علاوة العقد المقررة.
٢- منح المهندسين العاملين في قطاع التربية والتعليم والتعليم العالي والتدريب المهني وكلية الاتصالات علاوة التعليم الواردة في المكرمة الملكية السامية.
٣- منح جميع المهندسين العاملين في الميدان او طبيعة عملهم ميدانية علاوة الميدان.
٤- البدء باتخاذ الاجراءات المناسبة لانصاف المهندسين المتضررين نتيجة التحاقهم بشرف خدمة العلم.
٥- تحويل المهندسين العاملين بنظام المياومة في وزارة الاشغال العامة الى نظام العقود والسعي لتحويل كافة المهندسين العاملين باجهزة الدولة من نظام المياومة الى نظام العقود.
٦- مشاركة نقابة المهندسين ورئيس مجلس النقباء في لجنة دراسة تحسين ورفع العلاوات والتي سترفع توصياتها الى مجلس الوزراء خلال فترة اقصاها ثلاثة اشهر من تاريخه.
٧- مشاركة النقابة في لجنة تعديل نظام الخدمة المدنية لدراسة شروط تعيين المهندسين.
٨- تشكيل لجان بين النقابة والحكومة لدراسة ومعالجة التظلمات الوظيفية والتي قدمت بموجب مذكرة نقابة المهندسين لدولة رئيس الوزراء على ان ترفع نتائجها خلال ثلاثة اشهر من تاريخه.
٩- الاتفاق على عقد اجتماعات دورية بين نقابة المهندسين ووزارة الاشغال العامة والاسكان لخلق حوار مستمر ومتابعة اية قضايا تهم الطرفين.

وحرصاً من نقابتكم على المصلحة العامة واستمرار الحوار الجاد والمسؤول لتحقيق مطالبكم العادلة فقد قرر مجلس النقابة ايقاف تنفيذ الاعتصام الذي كان مقرراً يوم السبت ١٩٩٦/١٠/١٩ امام مبنى وزارة الاشغال العامة والاسكان وسيتم دعوة الهيئة العامة المفتوحة للانعقاد في موعد قريب يحدد فيما بعد

ومعاً يداً بيد لاكمال المسيرة

هكذا من الاصل

السلطة الفلسطينية تطلب قروضا لشراء مستوطنات اسرائيلية في الضفة الغربية

ذكرت مصادر دبلوماسية عربية في عمان ان السلطة الفلسطينية، تعتزم التقدم بطلبات رسمية الى عدد من مؤسسات الاستثمار والتمويل العاملة في الدول العربية، للحصول على قروض مالية طويلة الاجل.

وقالت هذه المصادر لـ "المجد" ان هذا الطلب يستهدف توفير الاموال اللازمة لشراء بعض المستوطنات الاسرائيلية، القائمة في انحاء متفرقة من الضفة الغربية المرشحة للاخلاء لاسباب امنية في ضوء قرار السلطات العسكرية الاسرائيلية اعادة انتشار قواتها خارج التجمعات السكنية الفلسطينية في الضفة الغربية.

واوضحت هذه المصادر ان الجانب الفلسطيني، تلقى تاكيدات من السلطات الاسرائيلية حول اعتزامها تفكيك عدد من المستوطنات اليهودية، التي يتعذر توفير حماية عسكرية لها، في اطار الخطة المقترحة لابعاد معسكرات الجيش الاسرائيلي عن التجمعات السكانية العربية في الضفة والقطاع.. وخاصة تلك المستوطنات الواقعة ضمن حدود بعض المدن الرئيسية مناطق السلطة الذاتية، مثل نابلس وطولكرم وقلقيلية وبيت لحم واريحا وخان يونس وغيرها.

قيادة تحالف قوى المعارضة الفلسطينية ترفض دعوة عرفات للحوار الوطني

دمشق - خاص

عقدت القيادة المركزية لتحالف القوى الفلسطينية المعارضة، اجتماعاً طارئاً تناولت فيه سبل تعزيز وتفعيل تحالف القوى الفلسطينية، وتدارست خلاله اخر الاوضاع والمستجدات السياسية على الساحة الفلسطينية اثر الهبة الجماهيرية المباركة لجماهير الشعب الفلسطيني ضد العدو الصهيوني وقواته، وتعبيراً عن رفض تلك الجماهير لاتفاق اوسلو التصفوي وممارسات الادارة الذاتية.

وفي هذا السياق فان القيادة المركزية لتحالف القوى الفلسطينية يهمها التاكيد على ما يلي : -

١- ان الهبة الجماهيرية التي عمت الوطن المحتل، وسقط خلالها العديد من الشهداء والجرحى، جاءت تجسيداً وتعبيراً حقيقياً عن جوهر موقف الشعب الفلسطيني في التمسك بوطنه وبكل ذرة من تراب الوطن، ورفضه لاجراءات العدو الصهيوني الساعية الى تهويد فلسطين وتكريس احتلالها والنيل من مقدساتها، وتعبيراً عن رفض جماهير الشعب الفلسطيني لاتفاق اوسلو التصفوي وممارسات الادارة الذاتية التابعة.

٢- ان الوحدة الكفاحية التي تجلت اثناء هبة الاقصى المباركة في فلسطين وساحات الشتات اكدت على ان الصراع والمواجهة والاشتباك مع الاعداءالصهاينة الغزاة هو الناظم الاهم في توحيد شعبنا، وتحشيد امكاناته وطاقاته والتي جاءت اتفاقات اوسلو من اجل تمزيقها وتفتيت وحدته وضرب هويته الوطنية استجابة لشروط واملاءات المشروع الصهيوني الذي يهدف الى تهويد فلسطين واقتلاع شعبنا منها.. ومن هنا فان هذه الهبة المباركة تسقط جميع ادعاءات واضاليل فريق اوسلو بانه القوة المحركة لنضال جماهير الشعب الفلسطيني المتمسك بالميثاق الوطني وباهداف النضال الوطني ضد العدو الصهيوني في التحرير والعودة.

٣- لقد استجاب فريق اوسلو لهذه الاملاءات والشروط الصهيونية بما الحق افدح الاخطار والاضرار على حاضر ومستقبل قضيتنا الوطنية ووحدة شعبنا، ففي الوقت الذي لم يجف فيه دماء الشهداء والجرحى كان عرفات يؤكد لوايزمان (رئيس دولة الكيان) على ضرورة التعايش والتصالح مع المحتلين الغزاة.

٤- ان دعوة عرفات وفريقه ومن معه للحوار ما هي الا محاولة لتجيير واستثمار هبة الاقصى المباركة ودماء الشهداء والجرحى للخروج من مازقه وتجميل اتفاق اوسلو، وهي مناورة مكشوفة رفضتها جماهير شعبنا وقواها المناضلة والمجاهدة، وتعتبرها ساتراً خادعاً لتقديم المزيد من التنازلات للعدو.

٥- ان القيادة المركزية لتحالف القوى الفلسطينية في الوقت الذي تجدد فيه عزمها على مواصلة النضال والجهاد لاسقاط اتفاق اوسلو التصفوي، تؤكد رفضها لهذه الدعوة المشبوهة للحوار، وتؤكد على انه لا وحدة مع الذين وقعوا الاتفاقيات التصفوية مع العدو وشطبوا الميثاق الوطني، وسعوا لضرب وحدة الارض والشعب، وطاردوا المناضلين والمجاهدين وعملوا على قتلهم واعتقالهم وجردوا الشعب من السلاح.

فراغ حكومي ونيابي وتبادل الفضائح بين كبار المسؤولين اللبنانيين
فساد مالي بمئات الملايين وبري يهدد بتطبيق قانون الكسب غير المشروع

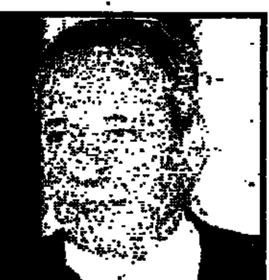
بيروت - مكتب المجد
من طلال خالدي

من الناحية الشكلية لبنان مر باسبوع تعطلت فيه جميع المؤسسات الدستورية، فقد انتهت ولاية المجلس السابق في الرابع عشر من شهر تشرين الاول الحالي، والمجلس الجديد تاخر لجتماعه حتى الثاني والعشرين من ذات الشهر من اجل انتخاب رئيس له واعضاء مكتب المجلس، وحكومة الرئيس رفيق الحريري تعتبر مع نهاية المجلس النيابي مستقيلة حكما بحكم الدستور واكبر الاعضاء سنا في مجلس النواب يقوم برئاسة المجلس في بدعة غير مالوفة.

فقد كانت الاعراف تتوافق مع النصوص الدستورية التي تحدد مهمة رئيس "السن" بالدعوة الى جلسة انتخاب رئيس المجلس ولا تتعداها. وتقوم الحكومة الراهنة بتصريف الاعمال الى حين تكليف رئيس جديد بعد استشارات نيابية ملزمة يقوم بها رئيس الجمهورية.

لكن الفراغ الشكلي يغطيه الواقع السياسي فرئيس المجلس النيابي السابق نبيه بري هو المرشح الوحيد لرئاسة المجلس الجديد، ورئيس الحكومة رفيق الحريري سيخلف رفيق الحريري في منصبه ويقول العارفون ان مجلس الوزراء الجديد سيضم قسما كبيرا من الوزراء الحاليين والمسالة لا تتعلق هنا بنتائج الانتخابات النيابية التي ادت الى وجود كتل نيابية كبيرة تدعم وجود الرئيسين بري والحريري، فقد كان الامر معروفا قبل الانتخابات وربما ساعدت هذه المعرفة في ظهور نتائج الانتخابات كما كانت عليه.

الدكتور سليم الحص رئيس الوزراء الاسبق اكد انه رفض التحالف مع الرئيس الحريري في انتخابات العاصمة بيروت لانه يدرك



ان الحريري سيكون رئيسا للوزراء لاربعة سنوات قادمة مما يجعله مجرد "بصيم" وليس شخصية معارضة لها دورها.

كما اعلن رئيس الوزراء رفيق الحريري انه سيجدد للرئيس نبيه بري في موقعه وكذلك سيعدل في الدستور للتجديد لرئيس الجمهورية لدورة انتخابية جديدة. لكن رغم الجزم ببقاء "السلطة" كما هي عليه، فان ملفات كثيرة فتحت في نهاية عهد الحكومة السابقة، وقصد بها "تحمية" الوضع السياسي او اعادة فرقاء الحكم لترتيب وضعهم وتحالفاتهم وابرز الملفات المفتوحة في حرب تحسين المواقع كانت ملف الفساد والهدر في المال العام وقد طالت الاتهامات مراجع عليا قريبة من "ترويكا" الحكم وخصوصا وزراء المالية والمواصلات السلكية، والاسكان، اضافة الى صندوقي مجلس الجنوب المرتبط برئيس المجلس النيابي، والاعمار المرتبط بالرئيس رفيق الحريري.

وجاء فتح الملف بعد اكتشاف اكبر عملية لاختلاس في وزارة المالية، قام بها بعض الموظفين وقدرت المبالغ المسروقة حتى الان باكثر من اربعين مليار ليرة لبنانية اي ما يعادل ٣٠ مليون دولار امريكي، وتتوقع مصادر اخرى ان يفوق المبلغ المسروق المئة مليون دولار بعد اكتشاف طوابع مالية مزورة تم بيع كميات كبيرة منها للجمهور.

عملية الاختلاس في وزارة المالية كشفت اهمالا اداريا واسعا حيث ان اموال امناء الصناديق لم تتعرض للتفتيش الاداري منذ اكثر من ثلاثة عشر شهرا بينما من المفروض ان يقوم التفتيش الاداري بمراجعة هذه الصناديق اسبوعيا، وزارة المواصلات السلكية واللاسلكية بدورها تعرضت للغط بعدما تبين انه جرى تلزيم تعهدات الشبكات الهاتفية لشركات قدمت عروضا اعلى من غيرها، الامر ذلك تكرر في تلزيمات الاشغال حتى ان مصدرا حكوميا اعترف كما نشرت جريدة "الديار" المحلية، بان مجرد التحقيق في اية دائرة رسمية يمكن ان يؤدي الى اكتشاف عشرات المخالفات والصفقات والتي تبلغ قيمتها المليارات في بعض الاحيان. "كما قالت وسائل الاعلام المحلية ان الرئيس السابق لمجلس الجنوب قد دفع للاستقالة بعد ان عرض مبالغ مالية كبيرة على احد المراجع العليا من اجل ترشيحه على لائحته في الانتخابات النيابية، وقالت هذه المصادر ان بعض المسؤولين في المجلس حققوا مكاسب كبيرة من خلال اللعب في كشوفات التعويضات الممنوحة للمتضررين في الجنوب.

ونقلت وسائل الاعلام المحلية ايضا ان الجلسة ما قبل الاخيرة للحكومة شهدت تبادل اتهامات، حيث نسب الى احد الوزراء النافذين انه اتهم عناصر ادارية محسوبة على رئيس الوزراء بانها فاسدة وانه توجد لديه ملفات لها.. بدورها المعارضة دخلت على خط ملف الفساد الاداري وطالب النائب نسيب لحود بتحويل الموجة العارضة والمناورات السياسية في فتح ملف الفضائح والفساد الى خطة هادئة تقوم على ابقاء القضية مفتوحة والشروع في تنفيذ مخطط اصلاح اداري جديد، واعتبر ان تبادل المسؤولين الاتهامات والاتهامات المضادة يهدف الى مجرد تقاسم جديد للنفوذ على اعتاب تشكيل حكومة جديدة، وانها ستهدأ بعد ان ياخذ كل مسؤول حصته في التشكيلة الوزارية، الا ان رئيس الحكومة ابدى استياءه مما اعتبره تضخيم ملف الفساد، وقال انه لن يلتفت الا الى القضايا التي تضر الادارة، واعتبر ان البعض يريد ان يمسه شخصيا من خلال الاتهامات الموجهة الى اعوانه وخصوصا في وزارتي المال والهاتف. واتهم خصومه بان يستكملوا معركة الانتخابات النيابية، بينما طالب رئيس مجلس النواب نبيه بري بفتح كافة الملفات، وقال انه سيسعى لتطبيق قانون الاثراء غير المشروع الصادر منذ عام ١٩٥٤، وسيطلب من النواب ان يقوموا بالكشف عن وضعهم المالي في بداية عمر المجلس الجديد.

اضواء

غداً يوم الخليل.. غداً يوم الرفض الشعبي !!

بقلم : عرفات حجازي

غداً يقول اهل الخليل كلمتهم.. غداً سيقول اهل الخليل كلمتهم واولاً سيقولونها لانفسهم ثم يقولونها للعرب والمسلمين والعالم وبعد ذلك سيقولونها لنتنياهو وزمرته وعصاباته المستوطنين.

في اول مؤتمر شعبي يعقده الخلايلة غداً بدعوة من منتدى الخليل الثقافي سيقول اهل الخليل كلمتهم بانهم لن يسمحوا لاحد بعد اليوم ان يكون وصياً عليهم يفرط باموروهم ويتنازل عن حقوقهم ليجدوا انفسهم كما هم اليوم في مهب الريح !!

وسيقول الخلايلة في مؤتمرهم الشعبي غداً لكل العرب والمسلمين ان مدينتهم هي اقدم مدينة في التاريخ ومسجدهم الحرم الابراهيمي الشريف هو اقدم مساجد المسلمين وان ارضهم هي ارض الوقف الإسلامي التي كانت اول قرار اتخذه الرسول محمد عليه السلام من اجل حماية الارض والوطن عندما اوقفها على الصحابي تميم الداري وللمسلمين من بعده الى يوم الدين، وان على العرب والمسلمين ان يتحملوا مسؤولياتهم في حماية الارض والمسجد من المؤامرة اليهودية التي تستهدف وجودهم حتى يتسنى للمؤامرة ان تقضي على كل اثر للعرب والمسلمين..

في المؤتمر الشعبي الذي سينعقد لاول مرة غداً في الخليل ومع المارد الذي انطلق من القمقم الذي حشرته المؤامرة القذرة فيه سيسمع العالم من جديد صوت الخلايلة وهو يهدر ويعلن بانه ليس الخليل وحدها عربية اسلامية بل ان كل شبر من ارض فلسطين سيبقى عربياً مهما تسلح اليهود بتاريخ مزور وبقوة مستوردة وغطرسة سببها الاستخذاء والاستسلام الفلسطيني والعربي..

غداً سيعلن الخلايلة قرارهم وهو ان الخليل ستبقى عربية اسلامية والى الابد وان مدينة الوقف الاسلامي لن تتسع الا لاهل الخليل العرب المسلمين.

لو تخلو عن المظاهر ؟

نقطة الضعف في المفاوضين الفلسطينيين بل وفي معظم الوفود الفلسطينية تلك الشهوة في التظاهر والمظاهر وظهورهم في الصور ووسائل الاعلام كانت تلفزيونية او صحفية او حتى اذاعية لو كان الى ذلك من سبيل !؟

في زيارة رئيس السلطة الفلسطينية الى عمان التي استغرقت اقل من ٢٤ ساعة كان هناك اصرار على اذاعة اسماء الوفد المرافق لدى وصوله ولدى عقد الاجتماع ولدى الوداع.. والوفد المفاوض الذي كان يحرص على اذاعة اسمائهم جاءوا ليشكوا الهزيمة وليس ليعلنوا النصر حتى يسجلوا هذا الشرف العظيم لكل منهم.. لقد انبعث اسماؤهم في كافة وسائل الاعلام ثلاث مرات بينما الوفد الاردني المضيف وصاحب كل اجهزة الاعلام لم يذكر الا اسماء القلة من اعضائه ولمرة واحدة !؟

لو تخلينا عن الاستقتال في حب الظهور لوجدنا الوقت حتماً الى الاستقتال في سبيل القضية التي لم يبق من ينبع اسمه في اخبارها بعد ان تحول الجميع الى نجوم وممثلين !؟

استنفار فلسطيني اسرائيلي تحسبا لوقوع عمليات في ذكرى استشهاد الشقاقي

قال امين الهندي مدير المخابرات العامة الفلسطينية النقاب عن وجود معلومات لدى الاجهزة الامنية تشير عن وجود معلومات لدى الاجهزة الامنية تشير الى ان حركة الجهاد الاسلامي تخطط للقيام بعملية استشهادية او اكثر في ذكرى استشهاد زعيمها الدكتور فتحي الشقاقي الذي استشهد في ٢٥ تشرين اول الماضي في مالطا.

واكد الهندي في تصريح لجريدة "الشرق الاوسط" ان الاجهزة الامنية الفلسطينية وضعت في حالة استعداد قصوى للحيلولة دون وقوع عمليات ضد اهداف اسرائيلية في هذه المرحلة.

واشار الهندي الى ان لديه معلومات تؤكد ان الخلايا السرية لحركة الجهاد الاسلامي وهي خلايا وصفها الهندي بانها منظمة تنظيماً جيداً تلقت تعليمات للقيام بعمليات انتحارية قبل حلول ذكرى استشهاد الشقاقي.

من جهة اخرى دعا بيغال بريسلر مستشار رئيس وزراء اسرائيل الاسرائيليين الى توخي الحذر من وقوع اي عمليات عسكرية.

وقال بريسلر ان شهر تشرين اول بالنسبة لحركة الجهاد الاسلامي يمثل شهراً مهما لانه يصادف ذكرى مقتل الدكتور الشقاقي واندلاع الانتفاضة الفلسطينية في العام ١٩٨٧.

مصدر عسكري اسرائيلي اكد ان لجراءات امنية اتخذت قرب محطات الباصات العامة على جميع الخطوط وكذلك في المراكز التجارية وفي محيط المؤسسات وضاعف الجيش الاسرائيلي دورياته على الحدود مع الاردن لمنع اي محاولات تسلل.

عام على اعتقال المعارض التونسي محمد مواعده

صادف الاسبوع الماضي، الذكرى السنوية الاولى لاعتقال الدكتور محمد مواعده الامين العام لحركة الديموقراطيين الاشتراكيين المعارضة في تونس، وعضو مجلس النواب التونسي الذي يقضي حكماً بالسجن لمدة ١١ سنة بتهمة العلاقة مع دولة اجنبية هي ليبيا.

وقد ابدت عدة جهات وهيئات دولية وعربية تضامنها مع الدكتور مواعده، باعتباره استاذاً جامعياً واحد ابرز دعاة حرية التعبير، وديموقراطية العمل السياسي، وعدم الارتباط بالانظمة او التبعية للحكومات.

غير ان الحكومة التونسية ما زالت تتجاهل النداءات العربية والدولية التي تطالب بالافراج عنه، كما قامت باعتقال خميس الشماري زميله في المكتب السياسي لحركة الديموقراطيين الاشتراكيين والحكم عليه بالسجن لمدة ٥ سنوات، بتهمة افشاء اسرار محاكمة الدكتور مواعده.

بيري : اميركا ملتزمة بتفوق اسرائيل العسكري بالمنطقة

قررت الولايات المتحدة الابقاء على مساعداتها العسكرية السنوية لعام ٩٨ لاسرائيل كما هي، وبواقع ١.٨ مليار دولار.

وكان هذا القرار قد ورد في بيان مشترك صدر عقب لقاء وليم بيري وزير الدفاع الاميركي مع اسحق موردخاي وزير الحرب الاسرائيلي في البنتاغون.

واكدت الولايات المتحدة انها ملتزمة بابقاء التفوق العسكري النوعي الاسرائيلي في المنطقة، كما قررت اقامة منظومة للانذار المبكر من الصواريخ البلستية قبل نهاية العام الحالي واجراء تجارب على صواريخ دفاعية قصيرة المدى.

كما قرر الوزيران اقامة خط اتصال مباشر بينهما لتسهيل اجراء المشاورات بالاضافة الى تزويد اسرائيل بفائض السلاح الامريكي في اوروبا.

مقترحات جديدة لحل مشكلة القدس

كشف مصدر دبلوماسي اردني النقاب عن مقترحات جديدة لحل مشكلة القدس.

وقال المصدر لـ "المجد" ان هذه المقترحات قد تبلورت في ختام اجتماعات جرت وراء ابواب مغلقة في لندن الشهر الماضي، باشتراك مسؤولين من السلطة الفلسطينية واسرائيل ورعاية الامم المتحدة.

واضاف المصدر يقول ان بعض هذه المقترحات وصلت مرحلة الصياغة النهائية، تمهيداً لمناقشتها على اعلى المستويات.

واوضح المصدر ان هناك توجهاً قوياً لدى الاطراف المذكورة لتشكيل حرس بلدي مشترك يتولى كافة مهام الحماية والامن في مدينة القدس، التي يبدو ان التوجه يميل الى جعلها مفتوحة للمسلمين والمسيحيين واليهود، بحيث تدار شؤون المدينة من قبل لجان مؤهلة مع الاخذ بمبدأ التقاسم الوظيفي بين الإسرائيليين والسلطة الفلسطينية.

وقال ان هناك مقترحات لتشكيل لجان اسلامية يهودية مشتركة، تسند اليها كافة المهام والمسؤوليات الدينية والاقتصادية، بحيث تعتبر القدس بمثابة عاصمة لابناء الديانات الثلاث يمارس الجميع فيها شعائرهم الدينية بالتساوي.

القيادة العسكرية تعطل مشروع زروال الائتلافي

اكدت مصادر جزائرية تزايد الخلاف بين اركان السلطة، وتحديداً بين الرئيس الامين زروال والقيادة العسكرية، منذ انعقاد مؤتمر الوفاق الوطني مؤخراً.

وقالت هذه المصادر ان القيادة العسكرية مارست ضغوطاً على الرئيس زروال لافشال مشروعه الرامي الى توسيع الحكومة او تشكيل حكومة ائتلاف وطني.

وازاء هذه الضغوط اضطر زروال الى التراجع عن اقتراحه هذا بعد ثلاثة ايام فقط من تقديمه.

لعبة الامم في افغانستان
واشنطن تعقد صفقة سرية مع اسلام اباد وحركة الطالبان

يعتقد الكثير من المراقبين ان هزيمة وكالة المخابرات الامريكية (سي . اي . ايه) في شمال العراق، هي اكبر هزيمة لها، منذ فشل عملية "خليج الخنازير" في كوبا. وعلى صعيد اخر ترى المخابرات الامريكية ان ما جرى في افغانستان مؤخراً، هو اكبر انتصار لها، منذ انسحاب القوات السوفياتية من افغانستان. ويرى المسؤولون في هذا الانتصار بانه اكبر انتقام لها ترد به على الحركات الاسلامية بما فيها "الافغان العرب". وعلى ما تصفه بخيانة هذه الحركات، بعد ان استحدثتها وامدتها بالسلاح والمال لقيادة الجهاد الافغاني ضد الشيوعية، فانتصرت في هذا المضمار، ثم اعلنت الجهاد ضد الامريكيين.

ويختصر المراقبون هذا الانتصار بكلمة واحدة هي "الطالبان". هذه الحركة الدينية التي ظهرت من المجهول وفاجأت العالم بسرعة اجتياحها للعديد من الاراضي الافغانية في اواخر عام ١٩٩٤، لتصبح بعد عامين الحاكم الفعلي والوحيد في العاصمة كابول، بعدما طردت قوات برهان الدين رباني وقلب الدين حكمتيار ومسعود شاه المتنازعة فيما بينها هي الاخرى.

ويرى المراقبون ان بروز حركة الطالبان المفاجيء وانتصارها السريع على القوات الحكومية في كابول، هي وليدة خطة سرية نسجت خيوطها اجهزة البيت الابيض والمخابرات الاميركية، باستغلال نفوذهما الواسع في اروقة الامم المتحدة وباكستان.. وصولاً الى افغانستان.

ويصف المراقبون هذه الحركة بانها مزيج من ضباط المخابرات ورجال الدين والسياسة، وتجار السلاح والمخدرات والارهابيين، وبان عملية انتصارها السريع لم تكن سوى "لعبة امم" تتحكم فيها مصالح اقليمية ودولية، اهم بكثير من اعادة السلام الى افغانستان، وتهدف الى رسم خارطة اقليمية جديدة في المنطقة، وفق استراتيجية دولية تتستر بشعار القضاء على التطرف الاصولي والارهاب الناجم عنه.

ويرى المراقبون ان القرار الاميركي بـ "خلق" حركة الطالبان قد تزامن مع حادث تفجير مركز التجارة الدولي في نيويورك خلال شباط عام ١٩٩٣. وهو تاريخ دخول الارهاب الاصولي للولايات المتحدة من جهة، وتاريخ انقلاب المتشددين الذين رعتهم المخابرات الامريكية في افغانستان، الذين تحولوا الى اعداء لسياسات واشنطن. ففي خلال الاسبوع اكتشفت المخابرات الامريكية ان حلفاءها السابقين كانوا وراء انفجار نيويورك وخاصة الحليفين اللذين اغدقت عليهما المال والسلاح والخدمات، قلب الدين حكمتيار وصديقه الشيخ عمر عبد الرحمن، واشتبهت المخابرات الاميركية بان نحو مائة شخص من "الافغان العرب"، المتخرجين من معسكرات حكمتيار، لهم ادوار بانفجار نيويورك.

وبعد الحادث باقل من شهر وصل فريق امني اميركي ضخم الى مطار بيشاور الباكستاني، بمهمة محددة هي اعتقال المشبوهين المقيمين في باكستان. ولكن الاميركيين فوجئوا برفض الاجهزة الامنية الباكستانية للتعاون معهم، وباوامر عليا من حكومة نواز شريف انذاك المتعاطفة مع عدد من الاحزاب الدينية الافغانية. ورغم المفاوضات والمباحثات الطويلة عاد الفريق من حيث اتى دون ان يتمكن من اعتقال احد.

وبدات الادارة الامريكية والـ "سي . اي . ايه" باعداد مخطط لابعاد نواز شريف وانصاره عن الحكم. وهو الامر الذي حصل بالفعل في انتخابات تشرين اول عام ١٩٩٣. وقبل نهاية ذلك العام وصلت اول اميركية بالمطلوبين الى المخابرات الباكستانية، حيث بدات سلسلة اعتقالات في صفوف الافغان العرب في باكستان، من بينهم رمزي يوسفه فيما وجهت الى اخرين انذارات بالرحيل العاجل.

ومع هذه الخطوة بدا اعداد اضخم مشروع من نوعه في التعاون الاميركي الباكستاني لتنفيذ استراتيجية الادارة الاميركية الهادفة الى القضاء على معسكرات الحركات الاسلامية في افغانستان، بحجة الحيلولة دون تحول هذا البلد الى مركز تدريب وتصدير للارهاب الدولي، ومركز لتجارة المخدرات وتصديرها الى سوقها الرائج في الولايات المتحدة، بعد ان وضع الاميركيون حكمتيار على راس قائمة الاعداء.

وتحت سوط الارهاب الامريكي والتهديد بوضع باكستان على لائحة الدول الارهابية، وما ينتج عن ذلك من فرض الحصار الاقتصادي والعزل السياسي، رضخت الحكومة الباكستانية للمطالب الاميركية للتعاون معها في تنفيذ خطتها، والتخلي عن حليفها حكمتيار.. اضافة الى انها لم تكن مبالية للتعاون مع رباني ومسعود شاه الذي كان اول من حذر الاميركيين من وجود معسكرات "الافغان العرب" في افغانستان، ودعاهم الى عدم الركون الى حكمتيار بدعوى ارتباطه بالايرانيين.

ومع بداية عام ١٩٩٤ بدات الساحة الافغانية تشهد تحولات عسكرية وسياسية جديدة، مع اندلاع الحرب بين مسعود وحكمتيار، فيما كثفت المخابرات الباكستانية جهودها لمطاردة الافغان العرب، ولنتشار عملاء الـ "سي . اي . ايه" في الاراضي الافغانية، بحجة البحث عن ثلاثمائة صاروخ من نوع "ستينغر"، بقيت في ايدي الفصائل الافغانية.

وفي حزيران من العام نفسه قررت حكومة باكستان فتح "طريق الحرير" التي تصل بين باكستان والجمهوريات الاسيوية عبر افغانستان.

وبدا تنفيذ الفصل الاخير من المخطط بظهور حركة الطالبان على الاراضي الافغانية، بعد ان تم تدريبهم وتسليحهم في باكستان. ففي تشرين اول عام ١٩٩٤، فوجئت الفصائل الافغانية بظهور قوة مسلحة جديدة وجيدة التنظيم والتدريب، وذات طاقات مالية ضخمة، مكنتها من السيطرة على نحو ثلث الاراضي الافغانية. وفوجئ المراقبون في ذلك الحين بان السفير الامريكي لدى باكستان، يقوم بجولة تفقدية على معاقل حركة الطالبان في باكستان، وبصحبة وزير الداخلية الباكستاني.

وفي شباط عام ١٩٩٥ كانت حركة الطالبان على ابواب العاصمة الافغانية كابول، بعد نجاحها في السيطرة على عدد كبير من الولايات المتحدة الافغانية. ولاحظ المراقبون ان عناصر حركة الطالبان كانوا يتعمدون رفع القران الكريم في هجماتهم، مما كان يدفع كثيرين للانضمام الى صفوفهم، فيما يسقط الرافضون بقوة السلاح. كما لوحظت عمليات استسلام جماعية، تراوحت اسبابها بين الرفض الشعبي للسياسات الدموية بين الفصائل المتحاربة، وبين الدولارات التي كانت حركة الطالبان تغري بها ضباط الفصائل المعارضة.

وشهدت تلك الفترة تصعيداً في علاقات التعاون بين ايران والحكومة الافغانية، الامر الذي دفع الادارة الامريكية الى بذل محاولات جديدة لمحاصرة ايران سياسياً وعسكرياً، وابعادها عن اقتصاد اسيا الوسطى (السوفياتية سابقاً).

كما سجلت الدبلوماسية الامريكية في هذه الفترة، اهتماماً لا سابق له بما يجري في افغانستان، حيث نشطت على اكثر من صعيد لتغيير الاوضاع فيها، ومجابهة الدعم الايراني، سواء من خلال الامم المتحدة التي فتحت خطوطاً مع الطالبان، ووصلت حد عدم الاعتراف بحكومة كابول، او من خلال السعي لفرض حظر على بيع الاسلحة لافغانستان، بهدف حرمان القوات الحكومية من السلاح، فيما تتسلح حركة الطالبان من باكستان مباشرة.

وفي هذا الوقت ايضاً وقعت شركة يونيكال الامريكية عقداً ضخماً مع تركمانستان لبناء خط الانابيب الغاز يربط باكستان بتركمانستان مروراً بافغانستان، ويتفادى المرور بايران، ويقطع على الاخيرة طريق التعاون مع الدول الإسلامية في اسيا الوسطى.

وبعد ان تمكنت الإدارة الامريكية من احكام الطوق السياسي والعسكري حول حكومة افغانستان، اصدرت الضوء الاخضر لحركة الطالبان لاقتحام كابول واقامة حكم موال لباكستان ومحاصر لايران.

وقد سبق هجوم حركة الطالبان على كابول، كانت وحدات من المخابرات والفرق الخاصة الاميركية، قد توجهت الى افغانستان في اكبر عملية مطاردة من نوعها لمعسكرات الافغان، بهدف تحديد مواقعها، ومساعدة الطالبان على التخلص منها.

وبذلك تكون المخابرات الامريكية قد حققت اكبر انجاز لها في السنوات الاخيرة، وضربت اكثر من عصفور بحجر واحد. فقد تمكنت من عزل ايران عسكرياً واقتصادياً، وعززت نفوذها في المنطقة مثلما عززت مصالح حليفتها باكستان، وتخلصت من حكومة افغانية متحالفة مع ايران، لتحل محلها حكومة تعمل وفق الاستراتيجية الاميركية.

اتصالات مصرية فلسطينية ليبية لحل مسألة المبعدين من ليبيا

ذكرت صحيفة "الحياة" اللندنية ان اتصالات مصرية ليبية تجري حالياً بشأن المبعدين الفلسطينيين والمقيمين حالياً في الجانب الليبي من الحدود مع مصر منذ شهر ايلول من العام الماضي.

وتتعلق هذه الاتصالات بوضع المبعدين ودراسة مشاكلهم خصوصاً الطلاب والمرضى.

واضافت الصحيفة ان ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية التي تلقى هو الاخر تقريراً من مفوضية شؤون اللاجئين الدولية حول اوضاع المبعدين يجري اتصالات مع مصر من اجل وضع حد لهذه المأساة واعادة المبعدين الى ليبيا كما يجري لتصالات مع اسرائيل للبحث في امكان ادخال هؤلاء الى مناطق الحكم الذاتي.

الامين العام للجامعة العربية د. عصمت عبدالمجيد يتابع الموقف مع الجانب الليبي من لجل حل مأساة هؤلاء المبعدين الذين وصفهم مصدر في الجامعة العربية بانهم لا ذنب لهم ويدفعون ثمن مواقف سياسية.

مصدر امني مصري في منفذ السلوم قال ان الفلسطينيين في المخيم التزموا بتعليمات قوات الامن المصرية وفتحوا الطريق بين مصر وليبيا بعد ان قاموا باغلاقه لمدة ساعة الاسبوع الماضي.

وكان هؤلاء قد اغلقوا الطريق احتجاجاً على رفض السلطات الليبية لاحدهم بشراء اسطوانة غاز من مدينة مساعد الليبية القريبة من مخيمهم.

المصدر المصري قال ان سلطات الامن المصرية طمانت سكان المخيم بانها ستوفر لهم حاجاتهم من المياه والغذاء والادوية.

مندوبة ليبيا لدى الجامعة العربية سلمى راشد اشارت الى ان بلادها لم تتخذ قراراً بابعاد اي فلسطيني من ليبيا مشيرة الى وجود نحو ٣٠ الفاً من الفلسطينيين في ليبيا.

وقالت ان الفلسطينيين الموجودين على الحدود المصرية الليبية هم الذين رفضوا العودة الى داخل ليبيا وان غالبيتهم من اهالي غزة من لاجئي العام ١٩٤٨ وان اصرارهم على العودة لفلسطين هو موقف ذاتي لا علاقة له بالحكومة الليبية.

الحركة الشعبية المصرية لمقاومة الصهيونية تعقد مؤتمرها الاول نهاية الشهر الجاري

اصدرت الحركة الشعبية المصرية لمقاومة الصهيونية ومقاطعة الدولة العبرية، نشرة ضمت قائمة بالمشاركين في تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني، في شتى المجالات الثقافية والفنية والاعلامية والزراعية والرياضية. وطالبت الجمهور المصري بعدم التعامل مع هؤلاء.

وكانت الحركة قد عقدت اجتماعاً الاسبوع الماضي في مقر حزب العمل، قررت خلاله عقد المؤتمر العام الاول للحركة في نهاية الشهر الجاري وفي مقر نقابة الصحفيين.

وقررت كذلك تشكيل لجنة لمقاومة التطبيع في كل محافظة من المحافظات المصرية.

وذكر امين اسكندر المنسق العام للحركة ان المؤتمر العام سيختار ٢٥ من قادة العمل الوطني لادارة شؤون الحركة، مشيراً الى ان دعوات وجهت الى قادة الاحزاب والنقابات واعضاء مجلس الشعب والشخصيات العامة المعارضة لعمليات التطبيع للمشاركة في هذا المؤتمر.

الامين العام للمجلس السوري اللبناني نصري الخوري لـ المجد

الشرق اوسطية تعكس النظرة الصهيونية للامبراطورية الاسرائيلية

• مشروع "السلم الاسرائيلي" الذي بدأ بعد حرب رمضان يقوم على اثارة المجتمع العربي على نفسه
• السوق السورية اللبنانية المشتركة محطة باتجاه السوق العربية الواحدة

دمشق – مكتب المجد حوار: احمد مظهر سعدو وماري عيسى

اكد الامين العام للمجلس السوري اللبناني نصري الخوري ان السوق الشرق اوسطية مشروع امبراطوري صهيوني يستهدف مجتمعنا بمصيره ووجوده وحضارته، وليس مجرد مشروع اقتصادي، بل هو طرح جديد تريد اسرائيل من خلاله تحقيق الهيمنة الكاملة على المنطقة العربية، ومثل هذا المشروع هو خطر داهم لا يمكن مواجهته الا بوحدة عربية وتضامن عربي، وباطلاق عجلة السوق العربية المشتركة عبر خطوات مدروسة وعملية.

"المجد" حاورت نصري الخوري في هذا الحديث :

● في ظل الظروف الدولية الراهنة برز بشكل قوي طرح المشروع الشرق اوسطي من قبل بعض المراجع الصهيونية والاميركية فما هي خلفيات هذا الطرح واين موقعه من المخططات الصهيوني والمشاريع المرتبطة بها ؟؟

– المشروع الذي عرف باسم مشروع (الشرق الاوسط الجديد) والذي تولى طرحه والتسويق له بشكل مفصل الرئيس السابق لمجلس وزراء دولة العدو، ما هو في الواقع والحقيقة الا صورة عن مشروع (السلم الاسرائيلي) الذي صاغته الدوائر الصهيونية العليا في اعقاب حرب تشرين ١٩٧٣، والذي عملت بمختلف الوسائل والاساليب على تمهيد الطريق امامه من اجل وضعه موضع التنفيذ.

فمن المعروف بان الدوائر الصهيونية، عمدت وعلى ضوء دراستها لنتائج حرب تشرين، الى صياغة مشروع حربي متكامل يتناسب والمرحلة التي اعقبت تلك الحرب وليأخذ بعين الاعتبار الظواهر التي تجلت خلالها. وهذا المشروع الحربي الصهيوني يقوم بشكل اساسي على اعتماد اسلوب اثارة حرب المجتمع على نفسه في المحيط القومي لفلسطين، وبادوات من قلب هذا المجتمع، لحمله على التسليم بمفاهيم السلم الاسرائيلي والاستسلام لها وذلك كخطوة اولى باتجاه حمل العالم العربي على التسليم بذلك ايضاً. والسلم الاسرائيلي يرتكز بشكل رئيسي على مقولة الارض المفتوحة والمشرعة الابواب لدولة العدو.

فدولة العدو، وفقاً لهذه الرؤيا، لا تريد الحدود الآمنة كما تدعي زوراً وبهتاناً بل جل ما تريده اولاً وقبل كل شيء الغاء الحدود ما بين الاراضي المغتصبة وتلك الواقعة خارج الاغتصاب في محيط فلسطين القومي بحيث تتاح لها امكانية العبث بمجتمعنا والتغلغل في مفاصل حياتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والهيمنة على مواردنا الطبيعية وثرواتنا والتحكم بقرارنا ومصيرنا ومستقبلنا.

واستناداً الى ذلك يمكن القول بان دولة العدو لا تريد سلماً مع الانظمة والجيوش فحسب بل تريد تسليماً بها وبمفاهيمها في قلب مجتمعنا من هنا وازاء الحملة التسويقية للمشروع الشرق اوسطي والتي تولى قسماً كبيراً منها، وللاسف بعض ابناء العالم العربي. ولا بد لنا من ان نوضح النقاط التالية : –

اولاً : ان مشروع السلم الاسرائيلي انما هو المشروع الشرق اوسطي والتسمية الشرق اوسطية لم تأت بالصدفة انما هي تعكس النظرة الصهيونية للامبراطورية الاسرائيلية العتيدة ومداها الحيوي. ولانماط الحياة والعلاقات التي اختصرت بموقعها الجغرافي.

فقوام رؤية مشروع الشرق الاوسط الجديد يمكن اختصارها بمساحة وموارد طبيعية ومياه ومدى حيوي وارقام ودبيب لاجساد عاملة واستهلاكية، بحيث تغيب فيه اسماء الشعوب فضلاً عن المسميات وبحيث تتحول الى مجرد مساحة جغرافية مشاعية بلا اوطان. فنحن حين نقول امة ووطن انما نقول جغرافيا وتاريخ ومجتمع، كما نقول تجربة حياتية حضارية انتجت عمراناً. فوجود اوطان يعني وجود مجتمعات وتاريخ وحضارات وعمران ومصائر. وخرائط الاوطان رسمها الانسان وهي تحمل ملامحه ولمساته منذ فجر التاريخ حتى اللحظة الراهنة، فوطننا هو كنز حياتنا، وهذا الوطن اصبح في المشروع الشرق الاوسطي، مجرد مساحة وموقع. ومهمة المشروع ان يرسم على بياض، وان يرسم على بياض يعني تحويل مجتمعنا وانساننا الى هذا البياض اي تعريضه للامحاء والاقتلاعه من جذوره وطمس حضارته وهويته. وعاصمة للمشروع الشرق اوسطي دولة العدو "اسرائيل" والاطراف ترتبط بالعاصمة ومحرم عليها ان ترتبط فيما بينها الا مداورة وعبر المركز حكماً.

من هنا ووفقاً لصياغة المشروع الشرق الاوسطي لاسرائيل ان تعقد الاتفاقات الثقافية والتربوية والاقتصادية والسياسية والعسكرية والامنية وغيرها من الاتفاقات مع كل دولة على انفراد في الوقت الذي تقاد فيه حملات الضغط من قبل اصحاب المشروع من اجل منع قيام اي اتفاق تكاملي ما بين اي دولتين من دول امتنا. وخير دليل على ذلك عملية التحريض التي تمارسها الدوائر الصهيونية والدوائر الدولية والمحلية المرتبطة بها عند توقيع كل اتفاق تعاون ما بين دمشق وبيروت مثلاً.

وحرب اطراف المحور الشرق اوسطي لا تقتصر على العلاقات ما بين كيانات امتنا بل هي تعدت ذلك سابقاً وما زالت تعمل حالياً من اجل تسريب هذه الحرب الى داخل كل كيان وذلك عبر اشكال واساليب مختلفة ابرزها عمليات التحريض الطائفي والمذهبي واثارة التناقضات وصولاً الى الاقتتال الذاتي عبر ما سميناه بحرب المجتمع على نفسه. وما الحرب اللبنانية الا نموذجاً صارخاً على هذه النوعية من الحروب.

ثانياً : انطلاقاً من هذا يمكن القول بان اسرائيل لم تتغير ومشروعها الشرق اوسطي ما هو في الواقع والحقيقة الا مشروعها الامبراطوري الصهيوني بكل شروطه وابعاده ومراحل تنفيذه مع تبديل في طريقة العرض ولغة التسويق وتعديل طفيف في سلم الاولويات مضافاً الى ذلك طموحات اكبر في المجال الاقليمي. من هنا فان لخطر ما في الحملة التسويقية لهذا المشروع انها تحاول ان توهم شعبنا بان دولة العدو اليوم هي غير دولة العدو بالامس، وبان هذه الدولة تولد ولادة جديدة بعد توقيع كل اتفاق منفرد، من هنا فانه يتحتم على مجتمعنا ان يولد هو الاخر ولادة جديدة وان يصوغ مفاهيمه واسس حياته الحاضرة والمستقبلية بشكل يتناسب والمشروع الشرق اوسطي.

ومثل هذا الكلام من قبل الذين ركبوا القطار الشرق اوسطي يعني بشكل واضح دعوة مجتمعنا للتخلي عن مقومات وجوده وتسليم نفسه طائعاً مختاراً لمفاهيم السلم الاسرائيلي ومفاعيله، ومثل هذه الدعوة المشبوهة ان دلت على شيء فعلى ان راسمي المشروع والعاملين له والواقعين في شركه لا يدركون ابداً طبيعة مجتمعنا ولا طبيعة المرحلة الصراعية المقبلة.

فاذا كان قلب المشروع الصهيوني بحلته الشرق الاوسطية يقوم على حمل مجتمعنا على التسليم بالمفاهيم الصهيونية والاستسلام لها في كل منحى من مناحي حياته. فهذا يعني بان المرحلة المقبلة انما هي مرحلة مواجهة مصيرية مباشرة ما بين مجتمعنا وما بين هذه المفاهيم ولقد اكدت التجارب التاريخية وما تعرض له هذا المجتمع من تحديات بانه قادر رغم كل الصعوبات على مواجهة مثل هذه التحديات والانتصار عليها. وها هي الاحداث تاتي لتثبت يوماً بعد يوم صحة ما نقول خاصة بعد ان سقط القناع عن المشروع وعادت حكومة نتنياهو تطرح المخطط الصهيوني كما هو على حقيقته عارياً من الزيف "البيريزي" ! ومحاولات التزييف الاميركية.

■■■■

● الذين يسوقون للمشروع الشرق اوسطي، يقولون بان لا مبرر للخوف من هذا المشروع فهو لا يعدو كونه مجرد مشروع اقتصادي تجب الافادة منه فما رايكم بذلك ؟؟

– لقد اوضحنا في معرض اجابتنا على السؤال الاول ابعاد ومخاطر هذا المشروع وبينا بانه ليس مجرد مشروع اقتصادي انما هو مشروع يستهدف وجودنا وحضارتنا ويرمي الى اقتلاعنا من جذورنا وكل قول غير هذا القول انما هو مجرد تزييف للحقيقة ويصب في خانة تضليل شعبنا ومجتمعنا وفي اطار تطويعه تمهيداً لتطبيعه وحمله على التسليم بمفاهيم هذا المشروع التي هي في الحقيقة والواقع مفاهيم السلم الاسرائيلي.

على كل حال وكي لا نقع في التكرار وكي لا يبقى كلامنا مجرد طرح نظري، نقول باننا لو امعنا النظر في الشق الاقتصادي من هذا المشروع، وذلك عبر العودة لما طرحه اصحابه من وثائق ودراسات، لتبين لنا بان عصب هذه المخططات الاقتصادية انما يقوم على ربط الحياة الاقتصادية في العالم العربي باقتصاد دولة العدو، وتشمل عملية الربط هذه جميع القطاعات الحيوية اذ تبدأ من البنية التحتية عبر قيام شبكات الطرق وسكك الحديد لتصل الى الربط الكهربائي والمائي، هذا ناهيك عن المشاريع المتعلقة بالطاقة وغيرها من قطاعات الانتاج.

وربط اقتصاد العالم العربي باقتصاد دولة العدو عبر المخططات المطروحة في اطار هذا المشروع، انما يهدف الى تحويل دولة العدو الى عاصمة المشروع ومركز قراره ليس الاقتصادي فحسب بل السياسي والثقافي والتربوي والاجتماعي ايضاً. وفي ظل المعطيات الاقتصادية والاجتماعية الراهنة المعروفة، ومن العودة الى الحقائق والارقام المتعلقة ببنية دولة العدو الاقتصادية نجد بان الاقتصاد الاسرائيلي لن يستأثر فقط بمعظم المزايا التي سيوفرها قيام السوق الشرق اوسطية بل ان ذلك سيؤدي ايضاً الى استنزاف موارد العالم العربي وتسخيرها لمصلحة المشروع الاسرائيلي وتمكين دولة العدو من تحقيق الهيمنة الكاملة على المنطقة العربية بحيث يتاح لها فرصة العمل على تشكيل انماط الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في امتنا وعالمنا العربي وفق ما تقتضيه مصالحها وخططها ووفق ما يساعد على تحقيق الاهداف الامبراطورية الصهيونية المعروفة.

■■■■

● في اطار هذه المخاطر التي يمثلها المشروع الشرق اوسطي فهل هنالك امكانية برايكم لمشروع عربي بديل ومن اين يمكن ان تبدأ رحلة الالف ميل ؟؟

– لا بد اولاً وقبل كل شيء من التاكيد بان التحدي المصيري يقتضي قيام مشروع مواجهة شامل على الصعيدين القومي والعربي ومشروع المواجهة هذا يجب ان لا يقتصر على الشأن الاقتصادي بل يجب ان يشمل جميع نواحي الحياة بحيث تكون المواجهة مواجهة مجتمعية شاملة. فمن العودة الى استهدافات المشروع الشرق اوسطي يتبين لنا بان مجتمعنا بمصيره ووجوده وحضارته هو المستهدف وان المواجهة في المرحلة المقبلة انما هي مواجهة مصيرية مباشرة بين مجتمعنا باجياله الحاضرة والمستقبلية وبكل مخزونه الحضاري والتاريخي وبين هذا المشروع، من هنا فانه لا بد من العمل على تحصين المجتمع في وجه مفاهيم هذا المشروع وتحضيره لعملية المواجهة المصيرية هذه.

وبرأينا فان المواجهة التي تقودها سورية حالياً بالتعاون والتضامن مع لبنان، تؤسس لمثل هذه المواجهة وتهيء لقيام نواة صلبة وديناميكية قادرة في المرحلة الاولى على التخفيف من اضرار الهجمة الشرسة والحد من اندفاعتها واعداد العدة للانتقال الى عملية تحصين المجتمع وتوسيع دائرة التحصين عبر جنب كيانات اخرى الى دائرة الصمود والمواجهة في مرحلة ثانية.

فمعاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق الموقعة بين لبنان وسورية تشكل برأينا نموذجاً يجب ان يقتدى به في عملية التاسيس لمواجهة تحديات المرحلة المقبلة اذ ان هذه المعاهدة، مع مراعاتها للظروف الموضوعية الخاصة بكل دولة من الدولتين، اوجدت الاطر والاساليب التي من شأنها ان تساعد على تحقيق التعاون والتنسيق في مختلف المجالات السياسية والامنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بحيث تفتح الابواب واسعة امام عودة حالة التفاعل الحياتية الى دورتها الطبيعية وفتح شرايين وقنوات التفاعل هذه بين ابناء الشعب الواحد هو ما تحتاجه عملية تحصين المجتمع كي يصبح قادراً ومؤهلاً على مواجهة التحديات التي يمثلها المشروع الصهيوني.

بالاضافة الى ذلك فان الاتفاقات التي انبثقت عن هذه المعاهدة بدات تؤسس لحالة من التكامل الاقتصادي والاجتماعي التي من شأنها ان تشكل خطوة اولى في رحلة الوصول الى السوق السورية – اللبنانية المشتركة التي تشكل محطة اساسية باتجاه السوق العربية المشتركة والتي لا مفر من العمل من اجل الوصول اليها اذا ما اردنا ان نواجه جدياً وفعلياً ما يخطط ويرسم لنا في اطار المشروع الشرق اوسطي.

فالعالم العربي الذي يتمتع بطاقات وامكانات ضخمة مدعو الى وضع خطة تكامل للاستفادة من هذه الطاقات المشتتة ولتحويل الحلم الى حقيقة وواقع ملموس فالمرحلة هي مرحلة التكتلات الاقتصادية الكبرى والتحدي الذي يطرحه المشروع الاسرائيلي تحد لا يرحم ولن يرحم احداً وهذا ما تؤكده الاحداث يوماً بعد يوم ومثل هذا الخطر الداهم لا مجال لمواجهته الا عبر التضامن العربي مع الموقف السوري – اللبناني الصامد من جهة والا عبر اطلاق عجلة السوق العربية المشتركة عبر خطوات مدروسة وعملية من جهة اخرى.

حواتمة: انتفاضة ايلول درسها الاساسي ان يراجع فريق اوسلو سياسته الانقسامية ويتراجع عنها

افتتح نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية المؤتمر الاول لمنظمة اللجان الوطنية الفلسطينية، وذلك في قاعة الشهيد عبد الكريم قيس في مخيم اليرموك بدمشق، بحضور وفود تمثل المكاتب العمالية الفلسطينية والاحزاب والنقابات العربية. اضافة لعدد كبير من المثقفين والكتاب الفلسطينيين.

حواتمة القى كلمة في افتتاح اعمال المؤتمر عرض فيها مجمل التطورات السياسية المتسارعة داخل الاراضي المحتلة وفي اطار مجمل العملية الراهنة الجارية في الشرق الاوسط حيث اعاد التفكير بحقيقة المتغيرات الحاصلة داخل اسرائيل وصعود نتنياهو واصحاب البرنامج العدواني التوسعي الليكودي ورثة برنامج التوسع التاريخي لحزب العمل.

وفي هذا المجال اثار حواتمة لمجمل الضغوطات التي تمارس على فريق اوسلو الفلسطيني من قبل الادارة الامريكية وحكومة نتنياهو لدفعه للقبول بالاشتراطات الاسرائيلية الجديدة لاعادة الانتشار في الخليل مما يعني النزول اكثر فاكثر تحت سقف اتفاقيات اوسلو وبالتالي فرض الوقائع الاسرائيلية على المدى المنظور كحل نهائي يكون فعل الختام للقضية الفلسطينية.

حواتمة دعا الفريق الفلسطيني الموقع على اتفاقيات اوسلو لاعادة تقييم خطواته السابقة والعودة لبيت الشعب الواحد والائتلاف الموحد بعد انتفاضة ايلول ٩٦ المجيدة، والعودة لجميع عناصر القوة الفلسطينية للخروج من تحت المطرقة الاسرائيلية ومن تاثير الضغوط المستمرة، والا فان حبل التنازلات المستمر لن يكون الا في الجانب المناقض لمصالح الشعب الوطنية. وفي هذا السياق دعا حواتمة الى المباشرة بحوار وطني شامل وحقيقي بمشاركة كل الفعاليات والقوى والشخصيات الوطنية والديمقراطية والقومية والاسلامية الفلسطينية لمواجهة التحديات والاحتمالات الخطرة في الفترة القادمة.

ودعا لرفض ونبذ كل مناورات الاحتلال وكل الضغوط الامريكية. ومن اجل اشباع الحوار لا بد من ازالة كل الشوائب والمعيقات من طريقه بما يعني اطلاق سراح المعتقلين من سجون سلطة الحكم الذاتي والكف عن ملاحقة اصحاب الرأي والرأي الاخر وتحريم الاعتقال السياسي وفتح المجال امام الوصول الى برنامج المصلحة المشتركة لاعادة بناء الوضع الفلسطيني.

تحركات سياسية مكثفة

● د. ماهر الطاهر
المشرف العام على مجلة الهدف

بعد اندلاع انتفاضة ايلول الشهر الماضي في الاراضي الفلسطينية المحتلة، والمواجهات الدامية مع قوات الاحتلال الاسرائيلي، اتضح بشكل جلي حجم ومدى مأزق اتفاقيات اوسلو – واشنطن التي لم تؤمن الطريق القويم لاقامة سلام عادل وشامل في المنطقة، بل فاقمت من المشكلات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والامنية التي يواجهها الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج.

بعد انفجار الاوضاع في مناطق الحكم الذاتي وارتباطاً بالمخاطر التي ولدتها على اتفاقيات اوسلو ومجمل العملية السياسية التي تنفرد بقيادتها وتوجيهها الولايات المتحدة الامريكية، سارعت ادارة الرئيس كلينتون الى الدعوة لعقد قمة واشنطن لانقاذ ما يمكن انقاذه وايقاف حالة التداعيات والانهيارات التي يمكن ان يولدها استمرار تفجر الاوضاع في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

ولكن وكما كان متوقعاً فشلت قمة واشنطن في زحزحة رئيس الحكومة الاسرائيلية عن مواقفه المعلنة المنسجمة مع برنامج حكومته القائم على اساس معادلة السلام مقابل السلام.

لم يتراجع نتنياهو عن موضوع النفق، ولم يقدم اي التزامات باغلاقه، بل اصر على ممارسة ذات السياسة التي ادت الى المواجهات الدامية، كذلك لم يتراجع قيد انملة عن سياسة توسيع الاستيطان والاستيلاء على الارض الفلسطينية. وبالتالي فان قمة واشنطن لم تكن اكثر من غطاء لسياسة نتنياهو المتغطرسة، اصابت اصحاب نهج اوسلو بالمزيد من الاحباط وتفاقم الازمات وهذا ما اكدته وقائع المفاوضات اللاحقة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، حيث تقدم المفاوض الاسرائيلي بشروط عديدة وجديدة لاعادة الانتشار في مدينة الخليل.

في ظل هذه الاجواء المشحونة وحالة الغضب والغليان والترقب التي يعيشها الشعب الفلسطيني، شهدت المنطقة تحركات سياسية مكثفة عربية ودولية لانقاذ العملية السياسية المشوهة من الاساس، والقائمة على اسس غير متكافئة يتحكم فيها الطرفان الاسرائيلي والامريكي بشكل شبه كامل، وتفتقر الى المرجعية وقرارات الشرعية الدولية.

ومن هنا فان هذه التحركات المتواصلة من الصعب تصور نجاحها طالما ان سقف ما يجري من مفاوضات تتحكم فيه الارادة الامريكية والاسرائيلية.

لقد شهدت المنطقة تحركات ونشاطات عديدة، ابرزها تحرك مصر التي بدات ومنذ فترة تصعد لهجتها ضد سياسة نتنياهو محملة اياه مسؤولية دفع المنطقة باسرها الى دائرة العنف والتوتر، ومعلنة بوضوح رفضها استقبال رئيس الحكومة الاسرائيلية مالم يحصل تعديل ملموس في مواقفه يبدأ باعادة الانتشار في مدينة الخليل، وبذات الوقت الذي رفضت فيه استقبال نتنياهو، دعت واستقبلت مسؤولين اسرائيليين اخرين.

ومن جانبه تحرك الملك الحسين فقام بزيارته الاولى الى مناطق السلطة الفلسطينية بعد ان استقبل عرفات في الاردن، وارتباطاً بهذه اللقاءات والتحركات يدور حديث عن قمة رباعية تجمع الرئيس مبارك والملك حسين اضافة لعرفات ونتنياهو برعاية امريكية.

وبالاضافة لهذه التحركات المحلية، فان المنطقة ستشهد تحركاً دولياً مكثفاً عبر عن نفسه من خلال الزيارة التي سيقوم بها الرئيس الفرنسي جاك شيراك لبعض البلدان العربية واسرائيل، وهو الذي يسعى لان تلعب فرنسا دوراً فاعلاً في المنطقة، وكذلك تسعى روسيا لتنشيط دورها عبر زيارة وزير الخارجية الروسي بريماكوف القريبة لبعض البلدان العربية واسرائيل.

ان مجمل هذه التحركات تستهدف منع وتطويق الانفجارات المتوقعة في حال استمرار التعنت الاسرائيلي، وتستهدف انقاذ ما يسمى بمسيرة السلام التي وصلت الى طريق مسدود، لانها تقوم بالاساس على قاعدة التفرد والهيمنة الامريكية والاسرائيلية بعيداً عن قرارات الشرعية الدولية واسس السلام العادل.

ان الطريق الحقيقي لايجاد حل سياسي عادل ومقبول يتمثل اولاً بالاقرار بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، وفي مقدمتها حقه في العودة، وتقرير المصير، واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، والانسحاب الكامل من الاراضي العربية المحتلة في الجولان ولبنان وفق قرارات الامم المتحدة.

ان المطلوب اليوم من البلدان العربية خطوات عملية ملموسة لمواجهة سياسة الغطرسة والعدوان التي تمارسها حكومة الليكود.. خطوات عملية تضع العالم اجمع امام مسؤولياته السياسية والدولية في وضع حد لسياسة حكام اسرائيل الذين يضعون انفسهم فوق القانون والبشر، وهذا يتطلب عقد قمة عربية شاملة تحقق المصالحة العربية وتستعيد التضامن الفعال للوقوف في وجه التحديات الكبرى التي تواجهها الامة العربية.

الكسندر هيج.. وزير الخارجية الاميركي الاسبق :
على امريكا ان تفهم نتنياهو استحالة الحصول على السلام والارض معا
سياسة واشنطن ضد العراق تتجاوز الحقائق السياسية والجغرافية

حذر وزير الخارجية الاميركي الاسبق الكسندر هيج، من ان عملية السلام العربية الإسرائيلية ما زالت هشة، وقابلة للانهيار في اي لحظة، كما اثبتت الاحداث الاخيرة في الضفة الغربية وغزة، التي تفجرت في اعقاب فتح نفق الاقصى.

وقال هيج في مقابلة مع مجلة الوطن العربي، ان قمة واشنطن الرباعية قد انتهت دون احراز اي تقدم على صعيد القضايا الجوهرية. واضاف ان العالم عامة والولايات المتحدة خاصة، يتحملان مسؤولية اساسية في حماية اتفاقات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين. ونبه الى انه اذا لم يتم التصرف بسرعة وبشكل ثابت، فان هذه الاتفاقات ستبقى مهددة بالانهيار.

ووصف هيج عملية السلام الشرق اوسطية، بانها لم تترسخ بعد. وقال ان الفرصة ما زالت مهيأة لاعادة عقارب الساعة الى الوراء.

ورداً على سؤال حول المطلوب عمله لانقاذ عملية السلام قال هيج ان على الولايات المتحدة ان توقف محاولاتها فرض حل على الجبهة السورية اللبنانية، وان توجه طاقاتها لفرض تنفيذ كامل للاتفاقات الفلسطينية الاسرائيلية التي وقعت خلال الثلاث سنوات الماضية. وعلى الحكومة الامريكية ان تفهم حكومة نتنياهو بانه ليس بامكانها الحفاظ على السلام مع الفلسطينيين والعرب، مع مواصلة المماطلة في تطبيق الاتفاقيات التي وقعتها الحكومة الاسرائيلية.

واستدرك قائلاً ان ظرف الانتخابات الحالي يفرض قيوداً خاصة على اي رئيس اميركي في التعامل مع دولة كاسرائيل، ولكن اتخاذ القرارات وليس التهرب منها، هو الذي يميز القائد من غير القائد في المناصب العليا، بغض النظر عن الانتخابات او اية عوامل اخرى.

ورداً على سؤال حول استطاعة ادارة كلينتون ممارسة ضغط على نتنياهو دون حساب العواقب، قال هيج ان المسالة ليست مسالة ضغوط، بل انها مسالة اتفاقات موقعة يجب على الطرفين ان يفيا بها. وعلى الادارة الاميركية ايا كانت ان تكون قادرة على القول للطرف المقصر انت مقصر، والا فما معنى ان نرعى الاحتفالات بتوقيع الاتفاقيات، اذا لم نكن قادرين على حمايتها وفرض تطبيقها؟

وقال هيج ان انعدام التقدم في عملية السلام العربية الاسرائيلية منذ مجيء نتنياهو يعود في الاساس الى عدم تنفيذ بنود الاتفاقات الانتقالية بين اسرائيل والفلسطينيين. واضاف ان هذه الاتفاقات يجب ان تقود الى نوع من الحكم الفلسطيني القادر على البقاء وحماية الامن في مناطق الحكم الذاتي. واضاف ان احداث القدس والضفة والقطاع التي حدثت قبل فترة، كانت متوقعة. لانه اذا لم يتم احراز تقدم لاقامة حكم فلسطيني فعال وقادر يتمتع بدعم حقيقي من العالم العربي، فان التجربة الفلسطينية ستنهار برمتها. واكد على عدم صوابية ان يحول العالم والولايات المتحدة انظارهما الى الجبهة الشمالية السورية اللبنانية، قبل ايصال الفلسطينيين الى مرحلة يقيمون فيها حكمهم هذا في الاراضي التي استعادوها.

ورداً على سؤال حول الصراع القائم بين العراق والولايات المتحدة، اعرب هيج عن اعتقاده بان مرحلة النزاع قد انتهت، ولكن الصراع يتواصل لان الجانب الاميركي لا يفهم بوضوح مجموعة من الظروف. وقال ان تدخل الادارة الاميركية في الوضع الكردي بشمال العراق، واخفاقها في تلبية ما تعهدت به من التزامات للاكراد، ادى الى نشوب صراعات داخلية بين الفصائل الكردية، كما ادى الى تقويض جهود وكالة المخابرات المركزية الامريكية.. وكنا في غنى عن بذل كل هذه الجهود والاموال دونما طائل خلال السنوات الماضية.

وقال ان نتيجة العدوان الامريكي الاخير على العراق كانت نصراً واضحاً للحكم العراقي على الصعيدين الاقليمي والدولي، وعلى الصعيد المحلي ايضاً.

ووصف هيج سياسة الاحتواء التي تنتهجها الادارة الاميركية تجاه العراق وايران، بانها "سياسة متهورة" وقال ان عزل طرفين متخاصمين وتحويلهما الى عدوين لامريكا في ان واحد، لا يمكن الا ان يكون تجاوزاً واخلالاً بالحقائق السياسية والجغرافية.

اعلان
بخصوص انتخابات اللجان الاستشارية القطاعية في غرفة صناعة عمان

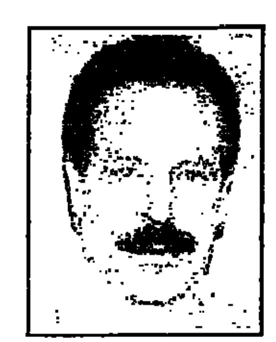
تود غرفة صناعة عمان اعلام جميع السادة الصناعيين اعضاء الغرفة انه تقرر دعوة جميع الشركات والمؤسسات الصناعية لاجراء انتخابات اللجان الاستشارية القطاعية لدورتها السادسة اعتبارا من يوم السبت الموافق ١٩/١٠/١٩٩٦.

لذا يرجى من السادة الصناعيين الراغبين بالترشيح مراجعة مكاتب الغرفة للتسجيل حسب الأصول وذلك اعتبارا من اليوم الأربعاء الموافق ١٦/١٠/١٩٩٦ خلال ساعات الدوام الرسمي وحتى الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر يوم الجمعة الموافق ١٨/١٠/١٩٩٦ حتى يتسنى البدء بإجراء الانتخابات وفق الجدول التالي

اللجنة القطاعية	اليوم	الفترة
الصناعات التموينية والغذائية	السبت ١٩/١٠/١٩٩٦	الساعة العاشرة صباحا
الطباعة والورق واللوازم المكتبية	السبت ١٩/١٠/١٩٩٦	الساعة الرابعة مساء
الصناعات البلاستيكية والمطاطية	الأحد ٢٠/١٠/١٩٩٦	الساعة العاشرة صباحا
التعدين	الأحد ٢٠/١٠/١٩٩٦	الساعة الثانية عشرة ظهرا
الصناعات العلاجية واللوازم الصحية	الأحد ٢٠/١٠/١٩٩٦	الساعة الرابعة مساء
الصناعات الكيماوية	الاثنين ٢١/١٠/١٩٩٦	الساعة العاشرة صباحا
مستحضرات التجميل والعطور	الاثنين ٢١/١٠/١٩٩٦	الساعة الرابعة مساء
الصناعات الهندسية	الثلاثاء ٢٢/١٠/١٩٩٦	الساعة العاشرة صباحا
الأثاث والصناعات الخشبية	الثلاثاء ٢٢/١٠/١٩٩٦	الساعة الرابعة مساء
الصناعات الإنشائية	الأربعاء ٢٣/١٠/١٩٩٦	الساعة العاشرة صباحا
المحيكات	الأربعاء ٢٣/١٠/١٩٩٦	الساعة الرابعة مساء
الصناعات الجلدية	الخميس ٢٤/١٠/١٩٩٦	الساعة العاشرة صباحا
التعبئة والتغليف	الخميس ٢٤/١٠/١٩٩٦	الساعة الثانية عشرة
الصناعات الزراعية	الخميس ٢٤/١٠/١٩٩٦	الساعة الرابعة مساء

نافذة

روايتان.. وموت واحد



● فؤاد ابو حجلة

"اذا ادخلكم الرب الهكم الى الارض التي انتم داخلون اليها لترثوها، استاصلوا امماً كثيرة من امام وجوهكم : الحثيين والجرجاشيين والاموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين، سبع امم اعظم واكثر منكم، اذا اسلمهم الرب الهكم اليكم فابسلوهم ابسالا - اي افنوهم - لا تقطعوا معهم عهداً ولا تشفقوا عليهم ولا تصاهروهم، اهدموا مذابحهم، واكسروا انصابهم، واقطعوا اشجارهم، واحرقوا اطفالهم، واسبوا نساءهم، وارموا بتماثيلهم الى النار".

- سفر التثنية / التوراة -

لم يدخلهم الرب الى بلادنا، لكنهم دخلوا بالدبابات وبالمؤامرات، ومكثوا بالقتل وبالاغتيالات، واقاموا دولتهم بالغدر وبالتحالفات، ويريدون الان توسيعها والقاءنا في النيل وفي الفرات.. "وسنصبح نحن يهود التاريخ، ونعوي في الصحراء بلا ماوى" حسب تحذير الشاعر العربي الاحوازي مظفر النواب.

اما الذين يستسهلون النوم والحلم بالتعايش مع اصحاب الاساطير والبساطير، فانهم لم يقراوا توراة نتنياهو، ولم يقراوا تاريخنا الطويل المرير في هذه الارض الملغومة بارواح الشهداء منذ تجرح وجه فلسطين وحتى اطفئت نخيل البصرة.

روايتان اخرجتاني من ملعب التيه في هذا الزمن السياسي الملعون، روايتان بحجم التاريخ كله ايقظتاني من وهم التعايش مع اعداء النبض واعداء الله، رواية اولى صادقت بطلها، ورواية ثانية سمعتها من الشاهد.

في الرواية الاولى فتى، صار الان شاباً بعمر الورد، اسمه احمد الوردي، ينثر الان حزنه وعبقه في فضاء الفلوجة ليوقظ الوجع في العروق المنحازة للجرح.

ذات قصفه كان احمد في شارع السوق، في منتصف الطريق بين البيت حيث امه ترضع اخته الصغيرة، والدكان حيث ابوه يكد لشراء علبة حليب يمنعها الحصار.

غيمت السماء بدخان غيلان الجو، وبدا القصف فتجمد احمد في مكانه ليس خوفاً بل استسلاماً للحيرة.. هل يعود الى البيت للاطمئنان على امه، ام يمضي باتجاه الدكان للاطمئنان على ابيه ؟ لم يستطع احمد حسم موقفه، فبقي واقفاً في منتصف السوق حتى انجز الطيران مهمته وهرب الى ما وراء الغيم الاسود.

بعد الغارة كان اهل الفلوجة يلملمون اطرافاً مقطوعة من جثة امه، وكانوا يبحثون عن رأس ابيه تحت الانقاض.. وكان احمد ما زال واقفاً، يحدق في السماء ويبكي بلا دموع.

في الرواية الثانية طفلة لا اعرف اسمها، كان عمرها ثمانية اعوام، وكانت وقت المداهمة تلعب في ساحة البيت في قريتها الصغيرة في ريف نابلس.

لم تكمل لعبتها، فقد خوفها الجنود ذوو العيون الزرقاء المحمرة بالحقد، فانزوت في ركن قصي من حوش الدار، لكن وحشاً مدججاً بحق القتل لحقها، واستفزته براءتها، فاطلق عليها رصاصة واحدة، لم تصبها في مقتل.

اخذ الجنود شاباً من اهل الدار وانصرفوا، وبقيت الطفلة مكومة على الارض.. كانت تئن وتنزف بغزارة عندما انتبه اليها اهل الدار، فحاولوا علاجها، لكن القرية بلا طبيب، والطريق الى نابلس مغلقة، ولم ينفع البن وسكن النار في وقف تزيف الدم البريء من الجسد الطري.

قبيل المغرب كانت حشرجات الطفلة تؤكد انها تنازع، ومع حلول الغروب كان خفقات قلبها قد تباطأ حد السكون، عندما فتحت عينيها بهدوء ثم فتحت فمها للهواء القليل. شيء ثقيل كان يضغط الصدر لم يلبث ان خرج من الفم وطار باتجاه الفضاء والغابات.. طار الى الابد.

في الرواية الثالثة المتخيلة تعثر الطفلة الفلسطينية على الابوين العراقيين في الجنة وتعيش معهما هناك.. حيث لا رصاص ولا قصف ولا اساطير ولا اشلاء يعجنها القرار الدولي لتشكيل صورتنا في العالم الجديد.

لا حل الا بالاسلام



● محمد باجس المجالي

الاسلام للحق تعالى، والكفران بالانانية واستعباد مشاريع الارباب.. هما ركنا الاسلام للبارية الكفيلان بتحصين ذات المؤمن من النفس الامارة بالحسيف ومن الاستحذاء لظلم الطاغوت.. وذلك لان الحق، هو الخالق.. ودستوره هو الشريعة الموثقة بالفرقان التي ترجمها - ايمانياً - رسولها وتلامذته صفوة اماثل المسلمين الاوائل الذين صهرهم طول تحمل ما لا يطاق من تعذيب وحشي - غاية في الهمجية وتجرع الالام والاذلال (استقواء) ببشاشة العقيدة الحية التي وقرت في اليقين وتشربتها النفس.. فاندلحت شعوراً طور احساس المؤمن بالارتقاء فوق تباريح الالام - بالتلمظ - بتسبيح صاحب العلاقة الرحمن الذي شحن اصفياءه بطاقة احتواء الكوارث واستشعارها برداً وسلاماً على غرار نهج احتواء "ابراهيم" للنار التي افلست في تحريقه ليس خيانة لطبيعتها.. وانما حصافة ولاء لناموسها الذي فطر الكائنات كافة على التعايش بالتراحم العطوف (نسق) اعمار الكون بالتكافل القمين بازدهاره.

ان استسلام المؤمن لبارئه الارحم بذاته بحكم خلقه اياه في امثل تقويم بنفحة من روحه تعالى، مستقلاً عزيزاً محصناً من الخنوع - غريزياً - للسخرة.. قدر الاحياء الاخرين، ثم تاهيله لخلافة الكون - وليس الارض فحسب - بعقل موسوعي وقلب مرهف.. محيطين بمفصل الوجود.. مشحونين بمهارات خارقة بصيرة بنور الايمان الذي جعل الانسان المسلم (رادار) الكون ورمزه ومحصلته.

وعليه فانه من نافلة القول استهجان خضوع المرء - ارادياً - لاي مخلوق مهما تغول او تعملق.. طالما ان الاحق بالولاء ارادياً هو خالقه الارحم به من والديه اللذين فطره تعالى مستقلاً عنهما.. راساً عزيزاً مستنيراً بالاسلام.. دين الله وناموس التعايش الانساني المثالي.

وعليه فالاسلام بريء من هرطقات ادعيائه.. طفيليات ابتزازه بمصانعة مغتصبي تفرد الخالق بالحاكمية والتشريع وتجيير هذين الامتيازين لاولئك السماسرة - احتيالياً - باخضاع اية الجهاد الازلي لاحكام استثنائية، كتنازلات "صلح الحديبية" مثلاً التي علقت الجهاد - مؤقتاً - عملاً بخطة مبيتة ليس منها (تحريف) استحقاق الجهاد الياً باخضاعه لاحكام قهر الظروف او انعدام التكافؤ المقتضي للكفاح الذي باشره المصطفى في فجر الاسلام بمحاربة الامبرطورية الرومانية وانيالها الغساسنة الذين حشدوا ربع مليون مقاتل لمناوشة بضع مئات من المسلمين الذين استشهد فوارسهم وانقذ الباقين "خالد" القائد الخالد.. محتملاً "وصمة" بالفار الفار.. خطأ صوبه الرسول : بالكار الكار، سيف الله المسلول.. اشعاراً بحصافة خالد الذي فقه (مسوغ) تلك المخاطرة غير المتكافئة بانها رسالة (توعية) لتلك الامبراطورية وانيالها، على ان الاسلام لهم بالمرصاد.. ولقد نصره تعالى حقاً على قيصر وكسرى مثلما نصره في خندق يثرب المدينة على جاهلية الاعراب، وغدر احقاد "يهود" ثم نصرهم تعالى في ام المعارك الحاسمة مع اولئكم الطواغيت في موقعة "بدر" المعجزة التي خاضوها رغم عدم التكافؤ.. ثم انتصروا بمساندة الرحمن الذي نذرهم لاجتثاث رؤوس البغي - ازلياً - واستئصال حشرات الفساد.

ان موالاة الخالق - اعفاء للخلق من استعباد البغاة - لا تستحق بالاتشاح باللحى الكثة ام مسابح الابتزاز في التصور الاسلامي.. وانما في ظلال تسييد عقيدته التي قصرت على الخالق حصراً الحاكمية والتشريع للناس كافة.. فايما مشرك اغتصب سلطات التشريع عنوة ام بالانتخاب المسقرط فقد اغتصب عمليا وواقعياً (الالوهية) اختصاصاً وممارسة.. سواء اقر بذلك ام امسك.. وايما منافق صانع ذلك الطاغوت على تلك الاغتصاب فقد اضفى - نفاقاً - الربوبية على صنو ابليس.

والاسلام ليس عقيدة مجردة تبلغ للناس بالبيان.. وانما هو منهج حي يتجسد في تنظيم حركي دائب الزحف لتحرير البشر وفق منهجه الكفاحي الاستشهادي.. وهذا الطموح يفرض على الاسلام قمع الانظمة الجائرة بحكم كونها معوقات لتحرير الناس المنشود، امتثالاً لدستور (ان يكون الدين كله) لله، وليس للمشركين من طواغيت اغتصاب السلطان المسخر في تطويع الرعايا بمساندة نوائب الاسلام على الركوع لاستعباد قطب العالم الصهيوني - امريكا - سرقة كرامة ونفط واستراتيجية وطن العرب الذي مسخته (صهيونية) بريطانيا وطناً قومياً لليهود، ثم مزقت بقايا ذلك الوطن.

تلكم محصلة تقاعس نوائب اللاسلام العاجزين المهزومين تحت ضغط الواقع السائد المزعوم.. متحرجين من الاخلاص للاسلام اتقاء نعتهم (بالتخرص) الزاعم ان الاسلام حركة قهر بالسيف.. فيتشبثون (بالردة) متذرعين بمقتهم للجهاد - غير الحضاري - وتبرمهم من اصرار الاسلام على احتكار التشريع، وعلى تحرير المظلومين بالاستشهاد.. مستنكرين المغامرة بالارواح في سبيل عقيدة يفترضون استقرارها في (الضمير) لتنتظم ممارسة شعائر عضوية ليس من شانها التطفل على تصريف شؤون الحياة.

(يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار، وليجدوا فيكم غلظة، واعلموا ان الله مع المتقين) هذه اية كريمة وليست سفسطة جبانة ومنافقة تشدق بها خوارون دخلاء على الاسلام الذي (اعتمد) هذه الاية دستور نشاطه الايماني عبر مئات القرون.

وحينما التام شمل الاسلام في المدينة، وانتظم مجتمعه على المنهج الالهي الذي تؤطره الاية المشار لها منحه تعالى حق الحركة والانطلاق للاضطلاع بمهامه الجهادية التي ظلمتها صهيونية الغرب بوصمها بالغزو الوحشي، بحيث تفق كلما قرع اسماعهم صوت الجهاد، تمثلت لهم صورة حشود من الهمج تتقافز مصلتة السيوف.. متعطشين لاقتراف ابشع المآسي.. متجاهلين ان الوصف هذا ينطبق تاريخياً على هجميتهم التي ابادت شعب الاندلس - عقوقاً - لتحرير اسلامه - رقيق - اسبانيا، وحظر الرق والسخرة هنالك.

انها سذاجة غاية في الغباء، ان يتصور انسان دعوة تتعلق بتحرير البشر من ظلامهم ان في وسعها الاكتفاء بمحاورة الظلم بكلمات البيان فحسب على النحو الذي تشترعه نوائب ابتزاز الاسلام الذي تجلى بمباركة تعليق مشروع قانون الكسب الحرام - العلم الخامس - تجاهلاً لتفليس الخزينة باغراقها في حوام دين المليارات - المشبوهة - التي فضح عالمياً اختلاسها مندوب امريكا لمؤتمر قمة عمان الاقتصادي، باشهاره اغتصاب تلك المليارات، وايداعها في حسابات حشرات الفساد في البنوك الاجنبية.. ثم مباركة تاجيج اثمان سلع الكفاف الرئيسة، وبخاصة تقزيم رغيف كفاف سواد الشعب - دون خط الفقر - ومباركتها بصم قانون المبيعات.. ثم بصم مضاعفة معدله.. ثم اجتراح التزام الحياد - المنافق - عوضاً عن التصدي الفاعل لبصم صك الاذعان لاستعباد اليهود على الاقل بشجب تكريس هذا الصك قيام الوطن البديل.. ثم مباركة الغاء قوانين مقاطعة اسرائيل.. الغاء يفرض بالمقابل مقاطعة الاسلام والعروبة، فضلاً عن فرض التطبيع عنوة ممثلاً بتبادل السفارات والزيارات التي استهلها نتن ياهو بالمطالبة باقامة (نصب) تذكاري لصرعى اليهود في الكرامة، ثم بتبجحه بالتلويح الهادف استراتيجية الليكود القائلة.. للاردن ضفتان : احداهما لنا والاخرى لنا.

ثم اين هي مسيرة الالف جائع المزعومة ؟؟ هل طوتها مغازلة مبادرات "الشفافية" المواهقة الى الاستيزار ؟؟

وعلى هامش انهزامية نوائب ابتزاز الاسلام نفاقياً المشار - للمثال النوعي لنقاً - الى رؤوس ماختهم.. يرد لفتهم - مع بوق النفاق المؤلم - دكتور المراسلة للوشاة بوصمة السرقة الذي تجشا مؤخراً في زاويته اليومية ما حرفه (الرجوع عدة قرون الى الوراء لاعادة - انتاج - الماضي السعيد، كما تفعل المعارضة السلفية) لوجه الابتزاز وليس طموحاً لبعث ذلك الماضي السعيد على النحو المشرف لفوارس شاشانيا.. ابطال الجهاد الاسطوري الشاهد الذي سلف لاصولهم ان قاتلوا دون استقلالهم قروناً همجية روسيا القيصرية ثم استانف الفروع البواسل - راهناً - مصارعة روسيا الصهيونية المموهة بالطائفية التي تجلت - حديثاً - بمنح الاستقلال لارمينيا وحجبه عن شاشانيا.. استقواء بالجيوش الجرارة التي باسم الديمقراطية قصفت برلمانها اثناء انعقاده.. ثم بطائفية قطب العالم الصهيوني - امريكا - وذيلية هيئة الامم.

لفت انظار اولئك (المغلوبين) الانتهازيين الى ان التاريخ - كومبيوتر التجربة الانسانية - قد حفظ للاسلام تحرير سائر الشعوب المظلومة بالجهاد الاستشهادي - روح - الاسلام : دين الخالق الذي نصر حزبه على طاغوتي الشرق والغرب.. كسرى وقيصر، وسينصره عاجلاً او اجلاً في سائر ميادين الاستشهاد الذي انصفت الغلابا بمصداقية ان : الاسلام هو الحل.

لقد سجل المفكر والدبلوماسي الموسوعي الالماني الدكتور "هوفمان" ما حرفه (الاسلام لا يطرح نفسه بديلاً او خياراً من الخيارات للمجتمعات الغربية، ولكنه هو البديل الوحيد الذي لا تخفى تباشيره على العقلاء المخلصين على مشارف القرن الحادي والعشرين).

قراءة في تقرير الازمة المالية لوكالة الغوث :

لماذا بدأت الأزمة مع اعمال مؤتمر مدريد ؟

● رمزي رباح

عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

منذ اتفاق اوسلو بدأت الوكالة تهدد بتقليص خدماتها وانهائها حلاً للازمة المالية ؟

من جديد، عادت وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "اونروا" للعزف على وتر الازمة المالية، كذريعة لتقليص تقديماتها للاجئين الفلسطينيين. لكن هذه المرة، يمكن بوضوح تلمس المغالاة في طرح الازمة والتهويل المتعمد لحراجة وضع الوكالة، الى حد الدعوة لعقد اجتماع طارئ للدول المانحة والمضيفة في العاصمة الاردنية عمان، خلال ايلول الماضي، خصص فقط لمناقشة تقرير الازمة المالية للاونروا والخلاصات التي وصلت اليها رئاسة الوكالة كتوصيات واقتراحات.

بصرف النظر مبدئياً عن ارقام العجز المالي ومدلولاتها وتاثيراتها على مختلف برامج الوكالة، فان تقرير المفوض العام للوكالة بيتر هانسن وضع ممثلي الدول المانحة والمضيفة امام ثلاثة خيارات. اولاهما المتمثلان في توفير التمويل اللازم لسد العجز، او الموافقة على تقليصات جديدة في خدمات الوكالة. وهما اقتراحان درجت الوكالة على طرحهما سابقاً، وفي كافة الازمات المالية السابقة. الا ان الجديد ومكمن الخطر الحقيقي، هو الاقتراح الثالث الذي يحدث، لاول مرة في تاريخ الاونروا، عن امكانية "التوقف الفوري" والمفاجيء بعد اعلان الافلاس المالي، حتى بدون التوصل الى اتفاق مسبق مع الدول المضيفة، او الى حل نهائي لقضية اللاجئين الفلسطينيين. خلافاً لما كانت تعلنه وكالة الغوث سابقاً.

العجز : طارىء ام قديم ؟

العجز الذي يشير اليه تقرير المفوض العام والذي يهدد بوقف اعمال الوكالة في شتى برامجها التربوية التعليمية والصحية والاغاثة الاجتماعية وغيرها، ليس عجزاً مستحدثاً او طارئاً. هو عجز يكاد يتكرر منذ اواسط السبعينات، باعتراف التقرير نفسه، الذي تحدث في ملحق منفصل عن الازمات المالية السابقة للوكالة عامي ١٩٧٤ و١٩٧٥، وكذلك لازمة العام ١٩٨١، وازمة العام ١٩٨٥. وجاء في مقدمة التقرير (البند ٦) انه "وطوال ٤٦ عاماً من وجودها (الاونروا)، تجاوزت احتياجات اللاجئين الفلسطينيين الموارد التي وضعها المجتمع الدولي بتصرف (الاونروا). اي ان الوكالة كانت تعاني بشكل دائم من عجز مالي، الا انها، كما يضيف التقرير في مقدمته، "استطاعت بصورة دائمة تقريباً، وعلى اساس سنوي، اداء مهماتها بتحويل مواردها المحدودة الى حيث تحتاج اليها اكثر، او بفضل تسلمها تبرعات اضافية في الوقت المناسب او بتاجيل المشاريع الانشائية وفرض تدابير مؤقتة".

ما هو حجم العجز ؟

فضلاً عن ذلك فان هذا العجز، ليس بالحجم او بالقدر الذي تجد معه الدول المانحة نفسها عاجزة عن تغطيته لو ارادت ذلك طبعاً. فالمبلغ المطروح في تقرير المفوض العام (رغم الملاحظات التي يمكن طرحها حول تفصيلاته) لا يتجاوز ٤٥ مليون دولار بكثير. فضلاً عن انه ليس ناجماً عن مبالغ مفترضة لتمويل مشاريع لاعادة تاهيل البنى التحتية في المخيمات. وليس ناجماً كذلك عن زيادة عالية او طارئة، في مساعدات وتقديمات الوكالة العينية او غيرها من المشاريع الانمائية التي تفتقر اليها المخيمات. وايضاً ليس ناجماً عن تقليص التزامات الدول المانحة وتعهداتها في تمويل الوكالة. وهو الامر الذي يطرح تساؤلاً كبيراً حول الغرض من المغالاة في الحديث عن الازمة المالية، والتهويل من الاخطار التي يمكن ان تتسببها. هنا من الضروري لفت النظر والتنبه الى ان العجز المالي في الاونروا اصبح مستديماً ومتراكماً منذ اوائل التسعينات اي بالتزامن مع انطلاق مفاوضات مؤتمر مدريد.

لماذا ؟

وكذلك فان الحديث عن العجز المالي والتهديد بتقليص خدمات الوكالة واخيراً التهديد بالتوقف الكلي عن مواصلة هذه الخدمات، اخذت حدته تتصاعد بعد العام ١٩٩٣، اي بعد التوصل الى اتفاق اوسلو. وهذا يعطي انطباعاً بان لهذا "العجز المالي"، والالحاح في الحديث عنه، بل وتضخيمه، ابعاداً سياسية واضحة تهدف اول ما تهدف اليه، تهيئة اجواء اللاجئين وكسر "الحاجز النفسي" لديهم لتقبل قرار تصفية الوكالة وانقطاع خدماتها بشكل نهائي، بدون ردات فعل عنيفة. والامر لا يقتصر اهمية فقط على التقديمات المادية والهامة (رغم محدوديتها) بل يطال وبشكل رئيسي القيمة السياسية لاستمرار عمل الوكالة، التي ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بقضية اللاجئين الفلسطينيين، واصبحت احد العناوين الرئيسية "سياسياً ومادياً" لهذه القضية، ولاعتراف المجتمع الدولي بها وبضرورة التوصل لحل لها وفق قرارات الشرعية الدولية.

هذا الطابع السياسي للوكالة ولتقديماتها، لم يلغه القائمون عليها، دولاً مانحة او مضيفة. حتى ان تقرير المفوض العام للوكالة المقدم لاجتماع عمان، اكد وفي البند الاول من مقدمته على ان الاونروا "اكثر وكالة سياسية في منظومة الامم المتحدة من حيث اطارها التاريخي والجغرافي والاجتماعي - الثقافي". ونظراً لهذه المكانة، ورغم عدم اعتبار الامم المتحدة، طرفاً ولا حتى مرجعاً، للمسار الفلسطيني - الاسرائيلي اشركت الاونروا، وبصفتها منظمة دولية في لجنة اللاجئين في المفاوضات متعددة الاطراف.

الظروف السياسية اولاً

ان الظروف السياسية المستجدة على قضية اللاجئين الفلسطينيين، والدور الذي تضطلع فيه وكالة الاونروا، هو ما يضفي على تقارير الاونروا اهمية بالغة خصوصاً لجهة الحديث عن تصفية اعمالها. ومكمن الخطر في هذا هو الارتباط الذي اصبح وثيقاً بين تصفية الوكالة وحل قضية اللاجئين، وابعاد هذا الحل.

فوفقاً لما تمخض عنه مؤتمر مدريد في العام ١٩٩١، لجهة مسارات المفاوضات متعددة الاطراف (وما يعنينا في هذا الصدد لجنة اللاجئين) وايضاً لما تمخض عنه اتفاق اوسلو من تاجيل لبحث قضية اللاجئين الى مفاوضات الحل النهائي، فان قضية اللاجئين تحتل في هذه الاونة صدارة الاهتمام والمشاغل، ان على الصعيد الرسمي وفي اروقة المفاوضات الثنائية والمتعددة، او على الصعيد الشعبي في ازقة مخيمات اللجوء والشتات. وهذه الميزة التي احتلتها قضية اللاجئين نابعة من كونها جوهر القضية الفلسطينية طوال نصف قرن منذ ان بدات اسرائيل بطرد المواطنين الفلسطينيين عن ارضهم عام ١٩٤٨، واتخاذ الامم المتحدة قرارها الشهير الرقم ١٩٤ لعام ١٩٤٩، القاضي بعودتهم الى ديارهم وممتلكاتهم التي طردوا منها. فضلاً عن ان عدد اللاجئين بات يتجاوز الان ثلثي الشعب الفلسطيني. وحتى بالاستناد الى احصاءات وكالة الغوث التي اشارت (في تقرير المفوض العام) الى ان عدد المسجلين منهم لديها تجاوز في منتصف العام الجاري ٣,٣ مليون لاجئ، فانهم يشكلون اكثر من نصف الشعب الفلسطيني، مع العلم ان الوكالة نفسها تعترف بان سجلاتها ولاعتبارات عديدة، لا تشمل كافة اللاجئين الفلسطينيين. هذا بالاضافة الى ان الجميع بات يدرك بانه لا يمكن تامين حل نهائي وشامل للقضية الفلسطينية وفي سياقها ضمن النزاع العربي - الاسرائيلي، الا بحل قضية اللاجئين.

حل غامض وشديد الوضوح في آن

آفاق وابعاد الحل المفترض لقضية اللاجئين، لا زالت من الغموض بحيث يصعب حتى مجرد تلمس خطوطها. وهي قبل كل شيء متوقفة على العديد من موازين القوى القابلة للتغيير عن وضعها في هذه الاونة. ان من جهة الاطراف المنخرطة في عملية التسوية والراعية لها، او المروجة لحلول ممقوفة بالتوطين والتاهيل، او لجهة الحركة الشعبية الفلسطينية المدركة بان ليس من حل عادل ودائم دون تنفيذ كامل لقرارات الشرعية الدولية.

بالمقابل، وعلى الضفة الاخرى حيث الاطراف المنخرطة في عملية التسوية، فان لجنة اللاجئين في المفاوضات متعددة الاطراف، المتوقفة اجتماعاتها منذ اكثر من عامين، وجدت نفسها امام الطريق المسدود، بانتظار ما ستسفر عنه مفاوضات الحل الدائم، وخلصت بعد الاجتماعات القليلة التي عقدتها الى تجميد اعمالها باستثناء بعض النشاطات التوثيقية والمعرفية، كجمع المعلومات عن عدد اللاجئين وتوزعهم وظروفهم المعيشية.

بالاضافة الى ذلك، ورغم اقتصار مفاوضات الحل الدائم بين الاسرائيليين وسلطة الحكم الذاتي، على الاجتماع الاحتفالي الافتتاحي في عهد حكومة العمل السابقة برئاسة شمعون بيريس، فان وثيقة يجري الترويج لها باعتبارها "وثيقة تفاهم اكاديمية" (لا طابع رسمي لها) توصل اليها في تشرين الثاني من العام الماضي كل من محمود عباس (ابو مازن) ويوسي بيلين، تطرقت لقضايا الحل الدائم. وقيل انذاك ان الوثيقة تمت بمعرفة رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ورئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات، وكانت حظوظها متوفرة لجهة امكانية اعتبارها وثيقة رسمية مع انطلاق مفاوضات الحل الدائم. الا ان مقتل رابين وتسلم شمعون بيريس مقاليد الحكم اضعف هذه الحظوظ.

وبما خص اللاجئين، واستناداً الى ما تم تسريبه، فان وثيقة ابو مازن - بيلن توضح "ان الاتفاق سيؤكد انهاء الصراع بين اسرائيل والفلسطينيين بما فيه قضية اللاجئين، ولن يكون للفلسطينيين مطالب على اسرائيل"، كما نقل على لسان بيلن تلخيص لمحتوى الوثيقة فقال "انها ضمن اشياء اخرى، تقرر ان معظم المستوطنين بامكانهم الحياة في المناطق (المحتلة في الضفة والقطاع) وتحت السيادة الاسرائيلية، وان المستوطنات لن تفكك، والفلسطينيون لن يكون لهم حق العودة لاسرائيل). وجاء في الوثيقة، (لحفظ ما تبقى من ماء في وجه فريق اوسلو) "ان الفلسطينيين يحتفظون بحق المطالبة بالعودة، وان لاسرائيل ان تتجاهل هذه المطالبة" اي بكلام اخر تفريغ قضية العودة من مضمونها برضى فريق اوسلو الفلسطيني.

حصان طروادة

من بين الاطراف المنخرطة في عملية التسوية، وحدها طرحت وكالة الغوث (ومن خلفها الدول المانحة الممسكة بقرار التمويل) انها تمتلك رؤيا ومشروعاً محددين لحل مشكلة اللاجئين. بل هي شرعت في تهيئة الارضية المناسبة لتنفيذه. بدا ذلك، رسمياً، مع مشروع "الاتفاق المؤقت" باقي السنوات الخمس، الذي طرحته في اجتماع عمان في اذار من العام ١٩٩٥، واقرته الجمعية العمومية للامم المتحدة في تشرين الثاني من العام نفسه. وكذلك مشروع "المواءمة" الذي طرحته الوكالة في ايار الماضي ايضاً في عمان في اجتماع الدول المانحة والمضيفة، كما ورد ذلك في كافة تقاريرها الدورية المرفوعة للامم المتحدة، والتي تتصدر ابرز عناوينها حول الازمة المالية للوكالة والخطر الذي يهدد استمرارية عملها، بما يتطلبه ذلك من "حل" لقضية اللاجئين. ومع ان الوكالة لم تخض في تفاصيل الحل المفترض، لكن رؤيتها لا تتجاوز رؤية الدول المانحة (خصوصاً الولايات المتحدة وبعض العواصم الاوروبية) المتفقة الى حد بعيد مع الرؤية الاسرائيلية، والقائمة على بقاء اللاجئين الفلسطينيين، او على الاقل العدد الاكبر منهم، في اماكن اقامتهم حالياً، والبحث عن حلول نهائية لتوطينهم وتاهيلهم على اراضي الدول المضيفة لهم. وكذلك قطع اي بحث في امكانية تطبيق حق العودة الذي نص عليه القرار ١٩٤. والدعوة بالمقابل الى البحث باشكال "تطبيق هذا الحق خارج اسرائيل". هذا لا يلغي احتمال اعادة قسم من اللاجئين الى الضفة الغربية وقطاع غزة، اما لارتباطهم باجهزة سلطة الحكم الاداري الذاتي، او في اطار "لم الشمل" وتحت شروط قاسية (دراسة كل حالة على حدة) وضمن سقف لا يتجاوز ٢٠٠ الف خلال السنوات العشر المقبلة.

مشروع سويسري

هذه الرؤية طرحها مشروع سويسري، وضع اضافة الى ذلك الية عمل تبدا باستحداث صندوق لدعم اللاجئين، يمكن له ان يشكل بديلاً عن وكالة الاونروا مستقبلاً، ويدفع هذا الصندوق مساعداته مباشرة الى سلطة الحكم الذاتي التي بدورها تقوم بتخصيص جزء من هذه الاموال لتمويل ما تحتاجه الاونروا لتنفيذ مشاريعها في مناطق الحكم الذاتي. والخطورة في هذا تكمن في امكانية سحب هذا النموذج على الدول المضيفة الاخرى. فهذا المشروع يعني مستقبلاً تغييراً نوعياً بقيام صيغ جديدة تتحول بموجبها حكومات الدول المضيفة الى الهيئات الاساسية المسؤولة عن ترتيب اوضاع اللاجئين على اراضيها، وتصبح المشرفة المباشرة على عمل وكالة الاونروا، التي تصبح مجرد "واجهة" في الدول التي قد يتسبب الاعلان فيها عن انتهاء دور الاونروا بمشكلات سياسية او اجتماعية.

فضلاً عن ابقاء وكالة الاونروا كواجهة في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الدول المضيفة، فان المشروع السويسري ولتجنب المساس بما اسماه "الهوية الوطنية للفلسطينيين" لحظ امكانية منح اللاجئين الفلسطينيين هوية او جواز سفر فلسطينياً بدون حق الاقامة في المناطق الفلسطينية، (على طريقة جواز السفر البريطاني لسكان هونغ كونغ)، اي الابقاء على الهوية الفلسطينية للاجئين، في الوقت الذي يمنع عليهم فيه حق العودة للاراضي المغتصبة عام ١٩٤٨. كما يمنع عليهم الاقامة في الضفة الغربية وقطاع غزة، بذريعة ان هذه المناطق، وبصرف النظر عن شكل الكيانية السياسية التي ستتمخض عنها مفاوضات الحل الدائم، ستكون فقيرة وعاجزة عن استيعاب اعداد كبيرة من السكان، الذين كلما ازداد عددهم ازداد معه خطر انفجارهم. كما اكد المشروع السويسري على انه، ولضمان ذلك فان من حق اسرائيل مواصلة ما اتفق عليه مع سلطة الحكم الذاتي بمراقبة حركة المرور مع الضفة الغربية وقطاع غزة، كما هو معمول به الان.

وخلاصة القول ان رؤية القائمين على وكالة الغوث والدول المانحة لحل قضية اللاجئين الفلسطينيين، والمعبر عنه بالمشروع السويسري، يقوم على الابقاء على وكالة الغوث كواجهة "باشراف الدول المضيفة وبتمويل دولي لمواصلة عملها "الانساني" في رعاية اللاجئين الفلسطينيين، الذين يتحولون في البلدان المضيفة الى "جالية" يمكن ترتيب اوضاعها القانونية على اسس خاصة واستثنائية.

وانطلاقاً من هذه الرؤية، وبالاستناد الى الدور المستقبلي المنوط بوكالة الغوث، تعمدت تقارير الاونروا الاخيرة التركيز على الاوضاع المعاشية المتردية في مخيمات اللجوء والشتات، لجهة اعتبار سكانها الافقر بين شرائح السكان في الدول المضيفة.

هذه الصورة الكئيبة التي تنقلها تقارير وكالة الغوث عن اللاجئين ترافقت بشكل دائم مع الحديث عن عدم امكانية الاونروا مواكبة متطلبات الازدياد الديمغرافي في اعداد اللاجئين، بالاضافة الى عجزها السنوي الذي تجاوز هذا العام حاجز ٤٥ مليون دولار، وبالتالي ضرورة ان تتولى الدول المضيفة مسؤولياتها في هذا المجال.

على هامش استقالة امين عام الحزب الديمقراطي الوحدوي

دعوة الى الحوار العلني

● جميل النمري

الحديث الذي ادلى به الرفيق مازن الساكت لـ"المجد" حول استقالته من امانة سر الحزب الديمقراطي الوحدوي، مناسبة لا اريد تفويتها للحوار حول تجربة الحزب، التي وصفها الرفيق الساكت بانها من اهم التجارب السياسية الاردنية.. وهو توصيف اجد اغراء كبيراً لتوكيده بان اقوم بهذا العمل بالذات، اي جعل القضايا التي وردت في حديث الرفيق مازن موضوعاً لنقاش علني.. ذلك ان اهمية التجربة لا تكمن فقط في العمل الجريء الذي تمّ انجازه لاول مرة بتوحيد اربعة اطراف سياسية تقدمية، بل ايضاً في المضمون والآليات والاساليب غير التقليدية التي تحكم حياة الحزب الجديد، ومنها الشفافية والعلنية التي تعني ان الوسط الذي ينتمي اليه الحزب هو شريك يطلّ على التباينات والخلافات، ويسمع اسباب كل وجهة نظر وينحاز لها، وهذا ما يجعل عملية التصويت وترجيح وجهة نظر على اخرى في الهيئات، امتداداً ديمقراطياً للموقف ليس داخل الحزب فقط بل ايضاً في الوسط الاوسع الذي ينتمي اليه الحزب.

وكنت ارغب شخصياً لو اتيح لمن يشاء من الصحفيين حضور اجتماع المجلس العام لتكوين صورة من الداخل عن الآراء والتلاوين. وهذه وجهة نظر طرحتها منذ وقت مبكر، لكن الرفيق مازن واخرين عارضوا الفكرة على اعتبار ان واقعنا ليس متطوراً بعد لدرجة الاخذ بهذا الاقتراح.

واعود الى استقالة الرفيق مازن لاقول انها جاءت في السياق وبالطريقة التي تؤشر ايضاً على الجديد النوعي في هذه التجربة. فالامين العام في احزابنا التقليدية لا يتزاح عن موقعه الا بالموت، او بالانقلاب عليه (عسكرياً حين يكون الحزب في السلطة). اما في حالتنا فالرفيق مازن ببساطة استقال لانه صاحب وجهة نظر خسرت في المجلس العام، واصبح يرى موقعه الطبيعي في المعارضة للوجهة التي اقرها المجلس.

ولا يحمل تبديل الامين العام للحزب اية دلالات مهمة من حيث فقدان السلطة او اكتسابها، فالامين كان سيتغير على كل حال بعد اقل من عام، لان المنصب هو لدورة واحدة فقط وهذا التدوير في المناصب يجعل المهم اكتساب نفوذ وتاثير سياسي في الحزب، لان المنصب هو تفويض وظيفي مؤقت. وان وجهة نظر الرفيق مازن حول المشاركة التي كانت تمثل اقلية محدودة جداً قبل اشهر، اصبحت قبل وخلال احداث الجنوب غالبية في الحزب، الى درجة ان المكتب التنفيذي اتخذ قراراً يعتبر ان المشاركة لم تعد مقبولة.

لكن بعد ذلك اختار الرفيق مازن الترجمة الاكثر تطرفاً لهذا القرار لفرز المواقف في المجلس العام، فطلب التصويت على اقتراح تجميد او فصل د. شنيكات، رغم ما كان واضحاً من ان هكذا اقتراح لن يحصل الا على اقلية متواضعة. ويبدو ان الرفيق مازن فضّل هزيمة اقتراحه الواضح على الفور باقتراح توافقي يبقي الباب مفتوحاً لتفسيرات وترجمات متباينة.

والان لنقل كلمتين في موضوع المشاركة. فمن وجهة نظري الشخصية لا نستطيع تطبيق معايير المشاركة في الديمقراطيات المكتملة على الواقع عندنا. فلا الشعب ولا البرلمان ولا الحكومة حتى هذه اللحظة هم منشئون لقرار سياسي. ولذلك نحن امام احتمالين : فاما الاستنكاف عن اية مشاركة الى ان تصبح الديمقراطية عندنا مثل اسرائيل حيث فوز نائب اضافي من اليمين او اليسار يعني انقلاباً كاملاً في تشكيل الحكومة وتوجهاتها. او تعتبر المشاركة في ادارة الشأن العام حقاً للعناصر الاكثر كفاءة او نزاهة او قرباً من هموم الناس، دون التخلي عن الهدف الاستراتيجي ببناء ديمقراطية حديثة مكتملة. ولا ادري لماذا يجب ان تقبل تطبيق هذه القاعدة على المستقلين الديمقراطيين ولا تقبلها للحزبيين. ومع كل الاحترام للسادة المستقلين فانا ادعوهم للانضمام للاحزاب التقدمية ليساهموا من هناك في رفض قرار المشاركة لممثلين حزبيين. اما انابة مستقلين لتمثيل التيار التقدمي في الحكومات فلم يعد لها من معنى الا اضعاف المؤسسة الحزبية وتهميشها. ونحن عندما عملنا على بناء الحزب الموحد للتيار الديمقراطي بذلنا جهوداً استثنائية ذهبت عبثاً لضم الرموز التقدمية والقومية المستقلة. ونحن فخورون بحرص النائب د. شنيكات على عضويته في الحزب قبل الوزارة وخلالها وبعدها، وهو لم يتاجر اطلاقاً بالموقف السياسي لا قبل المشاركة ولا اثناءها لنيل رضى وبركة مؤسسة الحكم كما هي عادة المستوزرين، والحزب مارس بكل حرية موقفه السياسي وكان في غالب الاحيان ناقداً وهجومياً تجاه الحكومة. وقد فرضنا هذه المعادلة بوعي كامل - فالحكومات لا تتشكل حتى الان على اساس حزبي ائتلافي. وكنا نعي تماماً ان الحكومة ليست ملتزمة تجاهنا سياسياً، ولذلك نحن ايضاً لن نكون ملتزمين سياسياً تجاه الحكومة.

وقد مارسنا ذلك فعلاً في كل المحطات بما في ذلك اثناء ازمة الخبز. ونحن لم نعط اية توجيهات لرفاقنا بعدم الخروج للشارع كما فعل الحزب الاكبر وصاحب الصوت الاعلى في المعارضة، وليس كل ما يعرف يقال. ومن يهاجمون موقف حزبنا نستطيع ان نواجههم بحقائق ووقائع يعرفونها جيداً في الكرك والسلط وغيرها، وهي تظهر من اي معدن والى اية مدرسة ينتمي كادر حزبنا.

والتميز في موقف الحزب امتد عمودياً من الوزير الى النائب الى الكادر. وكان موقفاً ملتزماً بقضية الناس ولم يكن ورقة في جيب الحكومة قطعاً. وايضاً لم يكن ورقة في جيب الاخرين الذين لديهم حساباتهم الخاصة ويريدون هز شجرة الحكومة لتقع الثمار في حضنهم هم ولمصلحتهم هم.

وسوف اضرب مثلاً اخر فائق الاهمية من تجربة الحزب السياسية - التنظيمية. مثلاً يدلك على ان الوحدة والاندماج قد تحققت نهائياً، ولم يعد كادر الحزب مشدوداً لولاءات تنظيمية سابقة، بل يمارس موقفه باستقلال وحرية كاملة. واكثر من ذلك ان التجربة الجديدة جعلت من هذا الكادر مالكاً حقيقياً للقرار في الحزب.

فقد اخذ موقفاً حازماً ضد استمرار مشاركة شنيكات مع الزامه بالاستقالة (او اتخاذ اجراءات بحقه) كل من : رئيس الحزب (عيسى مدانات) وامين عام الحزب (مازن الساكت) ونائب الامين (فهمي الكتوت) وامين التنظيم (حاتم العاصي). وهؤلاء ينتمون على التوالي الى الاحزاب التي شاركت في تاسيس الحزب الموحد، وهي الاشتراكي والعربي والتقدمي. ودلوني على اي من احزابنا التقليدية محلياً وعربياً تحسم فيه هذه المواقع القيادية موقفها، ولا يكون موقف الحزب قد انحسم تلقائياً. مع ذلك فالموقف لم يحسم تلقائياً، بل انه انحسم بصورة معاكسة لرغبة وارادة هؤلاء. والذين حسموا الموقف هم ايضاً من حيث الاصول السابقة ينتمون الى كل الاطراف التي شاركت في بناء المشروع. وقد [illegible] الحزب حر وسيد، ويستمد قراره من كادر حر [illegible] تكون قناعاته بالحوار السياسي ولا يمكن ان يكون في جيب قيادته. فما بالك ان يكون في جيب الحكومة [illegible] اية جهة اخرى.

وينطوي هذا المثل على اشارة مهمة وهي ان [illegible] السياسي في الحزب والتاثير على قراره، له قناة واحدة هي النقاش الحر والاقناع، ولا اهمية خاصة للمناصب القيادية. وهذا يخلق خصوصية اخرى فائقة الاهمية تلغي الصورة التقليدية للاحزاب التقدمية، حيث الصراع والحسم يتكثف في النهاية حول منصب الامين العام الذي يرمز تغييره الى الحسم النهائي للصراع بكل الوانه السياسي والتنظيمي والشخصي.. الخ.

بانجلاء هذا الامر واستناداً اليه، اعود الى الحلول والنتائج بالنسبة للمستقبل، وعلى ضوء استقالة الرفيق مازن لاقول، ان سلوك مختلف الرفاق وعلى راسهم الرفيق مازن بالنسبة للتباين والخلاف السياسي الذي حصل، يمثل ايضاً الوجه المشرق لهذه التجربة. فهو لم يستغل موقعه بصورة غير نزيهة تثير الفوضى والشقاق بل تصرف بطريقة مؤسسية راقية، واكتفى بموقعه في المجلس العام. ولطالما كان موقع الامين العام في الاحزاب التقليدية يحسم الشرعية حتى لو كان اقلية. وان هذا السلوك لا يحظى باحترام اعضاء الحزب وحسب بل يؤسس لمنهجية جديدة رائدة بعد تجارب الماضي المرة.

يبقى ان نتحدث عن احتمالات المستقبل، وانا لا اربطه بالخلاف الحالي الطارئ حول وجود د. شنيكات في الوزارة، بل بالتباينات السياسية بشكل عام التي ظهرت وستظهر في المستقبل، ويطرح الساكت ثلاثة احتمالات : استمرار الامر على هذا الشكل، او ظهور منابر واضحة داخل الحزب، او.. الانشقاق. واعلق على كل واحدة فيها كالتالي : -

ادارة الخلاف بنفس الطريقة الحالية يعني ان الخلافات طارئة ومتغيرة من حيث مواضيعها والاشخاص الذين يتبنونها. وهذا لا يوفر اساساً كافياً لانشاء منابر، لان المنابر تتاسس على قاعدة وجود توافق منهجي يتبلور على شكل تيار داخل الحزب يحتاج الى منبر للتعبير عن نفسه، وانا لا ارى ذلك ممكناً، وقد يكون ضرورياً في المستقبل، وحتى في المستقبل القريب. والنظام الداخلي يسمح بذلك. بل هو احتاط لذلك حتى لا يترك مبرراً لانشقاق الاقلية لانها تشعر بانها مغيبة. وانا لا اجد في حديث الرفيق مازن ما يضير، بل انني على العكس اشجع السجال السياسي الحقيقي والمعلن، بدل الغمز واللمز والهمهمات في الاذان.

مع ذلك فالانشقاق او بعبارة اكثر لطفاً، انسحاب مجموعة من الحزب هو احتمال ممكن وقابل للنقاش في حالة واحدة لا ارى افقاً لها في المدى المنظور على الاقل.

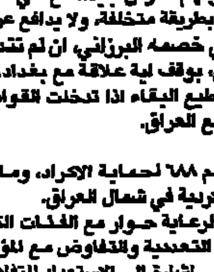
لقد بدانا هذا المشروع بهدف توحيد كل التقدميين والديمقراطيين ومن اصول قومية ويسارية في حزب واحد. واستطيع ان اقول ان المكون القومي في الحزب جاء من مصدر واحد هو الحزب العربي الديمقراطي، والذي هو اصلاً من مكونات مختلفة. مع ذلك فقد بقينا على امل ان تجتذب التجربة المزيد من الوسط القومي يتجاوز الحضور المحدود القائم في الحزب، لكن ذلك لم يحصل حتى الان للاسف بسبب واقع التيار القومي الذي يتشكل من احزاب لها مرجعيتها التقليدية، ومستقلين لا يرغبون في العمل الحزبي.

ومن وجهة نظري لا يتوفر في البلاد حتى الان اطار توحيدي مفتوح على النمو والاستقطاب للتقدميين من اصول مختلفة الا هذه التجربة. والخلاف السياسي لا يوفر اساساً لانشقاق الحزب. والدليل ان اخرين يوافقون الساكت على موقفه السياسي، لكن استمرار مشاركتهم في الحزب ليست محل نقاش او مراجعة اطلاقاً.

وان كان هناك رؤوس حامية او نزقة تبشر بالتفجير دون هدف فهي محدودة العدد والعدة السياسية، ولن تجد من يرعى سلوكها او يشجعه في الحزب لانه بلا معنى ولا جدوى.

مهما يكن، وبانتظار اجابات المستقبل، فلا ارى ما يحول دون الاخذ بالخيار المتاح، وهو انشاء منبر سياسي او اكثر في اطار الحزب. بل انني انصح بعض الرفاق الذين اظهروا تشدداً وعصبية زائدة، ان يمتحنوا اولاً قدرتهم على ادارة حضور سياسي معقول، من خلال منبر في الحزب ليقرروا بعد ذلك بحكمة اكثر ما هو الحل الصحيح.

اليوم العالمي للسلام



● د. غالب فريجات

تنشد الانسان على سطح الكرة الارضية نزعة الامن والاستقرار، والعيش بهدوء وطمانينة، على الرغم بان الغريزة الانانية للانسان دفعته دائما الى الحرب بسبب الغنيمة، القوة، التوسع، والهيمنة. ومن اجل ذلك فان المجتمع المدني يحس باقرار تسوية الخلافات بالوسائل والطرق السلمية لفض النزاعات، تجنبا للحرب وويلاتها. وهناك ثلاث وسائل لتسوية النزاعات بالطرق السلمية : الوسائل الدبلوماسية حسب المادة (٣٣) من ميثاق الامم المتحدة (المفاوضات، والوساطة والتوفيق).. الوسائل القضائية، وهي التحكيم والتسوية القضائية، وتدخل الهيئات والمنظمات الدولية للتسوية على المستوى العالمي او المستوى الجهوي.. وهناك السلم باللجوء الى استعمال القوة، حيث يمتلك مجلس الامن في حالة تهديد الامن او الاخلال به عدة صلاحيات يمكن ترتيبها بين الطرق السلمية والطرق المؤدية الى استعمال القوة، وهو ما يعني الاجراءات الاكراهية، دون اللجوء الى القوة كالعقوبات التجارية والاقتصادية وقطع العلاقات الدبلوماسية. واذا راى مجلس الامن ان هذه الاجراءات غير كافية، فانه يلجا الى الاكراه باستعمال القوة من خلال وضع الخطط اللازمة لاستخدام القوة المسلحة، توضع من طرف مجلس الامن، وبمساعدة لجنة اركان الحرب، وينص ميثاق الامم المتحدة على اجماع اعضاء مجلس الامن لاتخاذ القرارات من هذا النوع.

ان المنطقة العربية اكثر مناطق العالم التواقة الى احلال الامن والطمانينة، واشاعة السلام، حيث كانت هذه المنطقة وعلى الدوام تتعرض الى الغزو الخارجي طمعا في استلاب خيراتها، واستعباد جماهيرها، بالاضافة الى الموقع المميز الذي تحظى به، اذ تعتبر كمفصل لنقطة التواصل بين قارات العالم والتحكم في مسار طرقها البرية والبحرية. ولكل هذا بالاضافة الى مادة النفط الهامة والضرورية، فقد تعرضت المنطقة للغزو والاستعمار، القديم منه والحديث. ومنذ اخذ العالم الى تشكيل منظماته الدولية مع مطلع هذا القرن، من خلال عصبة الامم ثم الامم المتحدة من اجل تنظيم العلاقات الدولية، وفض النزاعات بالطرق والوسائل السلمية، فقد عانى العرب الكثير من الخروقات في الجانب المضاد لمصالحهم لا بل كانت هذه المنظمات تجند من قبل القوى المعادية، لتحرير القرارات المجحفة في الحق العربي، والتي لا تخدم الا مصالح هذه القوى، ضاربة عرض الحائط بكل مفردات حقوق الانسان واحلال السلام الذي تنشده الارض العربية.

ان الحديث عن السلم العالمي يهمنا فيه بالدرجة الاولى ما يتعلق بمنطقتنا العربية في جانبين هما : العراق وفلسطين.

في الحديث عن العراق لا بد وان يتم النظر في القرارات الدولية الصادرة عن مؤسسة هيئة الامم المتحدة، المناط بها اقامة السلم العالمي وتجنب الحروب.

اننا نعلم ان المادة (٢٧) فقرة (٣) من ميثاق هيئة الامم المتحدة، تجعل من التصويت التاكيدي للاعضاء الخمسة الدائمين شرطا ضروريا لاتخاذ القرارات الزجرية، طبقا للفصل السابع (الامن الجماعي). وهذا من الصعوبة بمكان بسبب حق النقض، الذي يتمتع به كل عضو من الاعضاء الخمسة الدائمين. ومن المعروف ان الصين، وهي احدى الدول الخمس الدائمة العضوية، قد امتنعت عن التصويت. هذا من جهة ومن جهة اخرى، فان تنشيط لجنة اركان الحرب التابعة لمجلس الامن الدولي لم يتم، رغم المطالبة بذلك من طرف الاتحاد السوفيتي، مما اتاح للولايات المتحدة الامريكية فرض شرعية على قياس مصالحها. وهذا يعني ان هناك خرقا لميثاق الامم المتحدة عند عدم احترامها لمقتضيات الميثاق، فهناك خرق على مستويين : مستوى اتخاذ القرار داخل مجلس الامن، وعلى مستوى تشكيل القوى الامنية الضاربة. ويضاف الى ذلك ان الجمعية العامة، التي ركنت الى الصمت، لم يكن صمتها بالضرورة عنوان موافقة على استخدام القوة، مما يعطي مؤشرا قويا على ان المنظمة الدولية المناط بها تحقيق اهداف السلم والعدل التي انشئت من اجلها، قد فشلت في الاخلاص لميثاقها تحت ضغط المصالح والقوى لبعض اعضائها، مما يفقد المنظمة الدولية ارساء نظام مبني على الحق، ما دام اللجوء الى القوة يمكن استعماله بطريقة غير مناسبة مع الخطا المقترف في ظل الهيمنة الامبريالية الامريكية بعد استقالة الاتحاد السوفيتي من مسؤولياته الدولية.

ان الولايات المتحدة، قد قتلت في المهد كل ميل نحو اللجوء الى الوسائل الاخرى لحل النزاع، والمنصوص عليها في الميثاق، سواء منها تلك المحاولات التي تمت على المستوى العربي او الاوروبي من خلال الجامعة العربية، او مبادرة السوق الاوروبية المشتركة، التي كانت رئاستها لايطاليا، والتي كانت تحبذ فتح الحوار مع العراق. وقد بدى تمسك الولايات المتحدة الامريكية بخيار القوة واضحا في التعليمات التي حملها جيمس بيكر في لقائه مع طارق عزيز : "لا مفاوضات، لا تسوية بالتفاهم، لا محاولة لانقاذ ماء الوجه، ولا هبة للعدوان". كما ان الولايات المتحدة لم تنتظر تبني قرار (٦٧٨) في ١٩٩٠/١١/٢٩ لنشر قواتها العسكرية وباعداد هائلة.

في الحديث عن فلسطين، فلا بد من الحديث عن بعض القرارات الدولية، التي صدرت عن هيئة الامم المتحدة، والتي قدمت الاعتراف المعنوي لقيام الكيان الصهيوني على ارض فلسطين، وازدرى هذا الكيان جميع القرارات وداسها باقدامه، ثم الحديث عن التسوية والمعاهدات السلمية، التي عقدت بين الاطراف العربية، ودولة الكيان الصهيوني.

قرار الجمعية العامة رقم (١٩٤) بتاريخ ١٩٤٨/١١/١١، كانت احكامه الرئيسية كما يلي :

١ – انشاء لجنة توفيق مقرها القدس لمواصلة مهام الوسيط ولجنة الهدنة.

٢ – دعوة مجلس الامن الى اتخاذ اجراء لجعل القدس منزوعة السلاح، ودعوة لجنة التوفيق الى وضع مقدمات لاقامة نظام دولي دائم للقدس، بسبب اهميتها المميزة بالنسبة للاديان الثلاثة.

٣ – ينبغي معالجة مشكلة اللاجئين وفقا لما يلي :

اللاجئون الراغبون في العودة الى ديارهم والعيش في سلم مع جيرانهم ينبغي ان يسمح لهم بذلك في اقرب موعد عملي، ودفع تعويض عن ممتلكات اولئك الذين يختارون عدم العودة، وكذلك عن الخسائر او الاضرار التي لحقت بالممتلكات حيث ينبغي بموجب مبادئ القانون الدولي، او من باب الانصاف ان يعوض عنها الحكومات او السلطات المسؤولة.

قرار الجمعية العامة رقم (٢٢٥٣) بتاريخ ١٩٦٧/٧/٤ الخاص بقضية القدس : اتخذت كل من الجمعية العامة ومجلس الامن قرارات تعرب عن بالغ القلق ازاء الحالة في القدس، نتيجة التدابير التي اتخذتها اسرائيل لتغيير مركز المدينة، واعتبر هذا القرار، والقرار الذي يليه ان اجراءات اسرائيل غير صحيحة، ودعا القراران اسرائيل الى الغاء التدابير التي كانت قد اتخذتها.

هذه مجرد عينة لقرارات المنظمة الدولية، التي انيط بها اقامة السلام العادل والتي لم تر النور، بفعل الغطرسة والقوة، التي تقف عائقا في وجه احلال السلم العالمي بين الشعوب.

وفيما يتعلق بالتسوية والمعاهدات، فمن الواضح ان قطار التسوية تم في زمن عربي يتسم باشد اشكال التفكك والعجز، وفي زمن دولي انهيار المعسكر الاشتراكي، وهيمنة الولايات المتحدة الامريكية ربيبة الكيان الصهيوني، ولقد اكد مضمون الخطاب المعلن لدولة الكيان الصهيوني على المبادئ التالية :

– ان ارض فلسطين اسرائيلية.
– رفض مبدا الارض مقابل السلام.
– الاصرار على بقاء القدس موحدة تحت السيادة الاسرائيلية.
– عدم الاعتراف بوجود شعب فلسطين واحد واستمرار التفرقة بين فلسطيني الارض المحتلة وفلسطيني الشتات.

ان التمحيص الدقيق لاي من المبادئ الاربعة السالفة الذكر، يؤكد على منطق القوة والعدوان، وان السلام العادل والشامل يتعارض مع المصالح الصهيونية السياسية، والاقتصادية والايديولوجية، وان التسوية في اطار المفاوضات، وما نتج عنها من معاهدات مع الكيان الصهيوني ما هي الا اقرار عربي / الحكام العرب/ بقبول الهيمنة الامبريالية الاميركية والصهيونية على الوطن العربي. والتسوية المقصودة هي التسوية المفروضة من جانب من يملك القوة والمصالح، على جانب نظام عربي فقد مقومات الوجود. وان عرب ما بعد التسوية لن يشبهوا في شيء عرب ما قبلها، ووطن ما بعد التسوية لن يكون بدوره الوطن العربي الذي عرفناه قبلها، لان سماته لا بد وان تتبدل، وتتكيف طبقا لمصالح ومتطلبات امراء التسوية، الذين يملكون اليد الطولى، وهم الامريكان والصهاينة.

ان تسوية هذه سمات اطرافها من الجانب العربي وكيان صهيوني اهدافه واضحة في العنصرية والعدوان والتوسع، داب على عدم الاذعان للشرعية الدولية، معتمداً على الولايات المتحدة باستخدام حق النقض في مجلس الامن، في كل ما يتعلق بتنفيذ القانون الدولي لن تكون نتائج التسوية معه في خدمة احلال السلام العالمي المنشود.

يخطئ عرب التسوية اذا اعتقدوا ان العدوان الامبريالي الامريكي والصهيوني يهدف الى احقاق الحق، وتجنب ويلات الحرب من خلال عقد معاهدات الاذعان والاستسلام. ويخطئ المنظرون للتطبيع مع الكيان الصهيوني ان ذلك يؤدي الى سلام بين الشعوب واحلال الامن والرخاء. لان تصريحات قادة الكيان الصهيوني تكذب تنظيرهم. فقد تحدث بيريز عن تصوره لمستقبل الشرق الاوسط حتى عام (٢٠٠٠)، فاعرب عن امله بقيام علاقات اقتصادية بين الشرق الاوسط على غرار المجموعة الاوروبية، تكون السيطرة فيها لاسرائيل لانها الدولة الاقوى. وقال وايزمن ان اسرائيل تواجدت في منطقة تعيش حالة من الضياع العقائدي، وانها تفتقد الكثافة النفسية التي تمكنها من استيعاب اية حالة تقابلها، وهي الى ذلك منطقة مستهلكة ويستخدم فيها البدوي اسنانه جيدا، ولكن قلما يستخدم يده بصورة جيدة، فاذا وجد الاسرائيليون في هذه المنطقة استطاعوا تصنيع الهواء ثم تسويقه عربيا.

ومما سبق نستطيع ان نخلص الى النتائج التالية :

– لا يمكن قيام سلام عالمي والعالم يقف على قدم واحدة، هي القدم الامبريالية الامريكية، وان الشعوب الفقيرة والمضطهدة لن يكون لها حظ في العيش بسلام في ظل هيمنة القطب الواحد.

– ان الثقة في قيام سلام عالمي يحرسه امراء الامبريالية الغربية الممثلين في مجلس الامن الدولي غير ممكنة، لان ارثهم الاستعماري قائم على نهب خيرات الشعوب والتطلع لان تكون هذه الشعوب سوقا استهلاكية لمنتوجاتهم ومصدرا للمواد الخام لمصانعهم.

– ان تطبيق القانون الدولي يتطلب اياد نظيفة من التلوث بدماء الشعوب من خلال فن الحروب التدميرية وجعلها مختبراً لانتاج مصانعهم الحربية.

– ان الغرب المناط به اقامة السلم العالمي من خلال هيمنته على المنظمة الدولية ومجلس الامن لن يكون في صالح السلم العالمي، لدعمه المطلق لاسرائيل القائمة على العدوان والتوسع منذ اليوم الاول لوجودها، وسعيه الشرس وراء مصالحه في المنطقة دون الالتفات الى توافقها او تعارضها مع المصالح العربية.

– ان المساهمة في احلال السلم العالمي من الجانب العربي لا يكون الا من خلال قدرة الانسان العربي على ان يكون قادرا على الدفاع عن حقوقه المشروعة، لان الحق لن توحي به الا القوة، ولن يتم ذلك الا باعداده اعداداً علمياً وحضارياً يمكنه من اخذ دوره كاملا في حياة امته السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

في ضوء ما سبق لا بد من طرح السؤال المطلوب الاجابة عليه دائما ما العمل ؟ بادئ ذي بدء لا بد من الاشارة الى ما يلي :–

– ان الوطن العربي لو احسن القائمون على مقاليد الامور فيه لا يمكن الا ان يكون قوة مؤثرة في الاتجاه السليم لخير ابنائه، وخير البشرية، ولا يعوزه الا القيادات الجريئة والشجاعة، التي تضع نصب عينيها مصالح الشعوب فوق مصالح الحكام.

– ان العدوان الامبريالي الامريكي على الارض العربية هو تعزيز للعدوان الصهيوني المفروض على ارض فلسطين، ولن يتم احلال سلام عالمي في هذه المنطقة، وهناك جندي امريكي واحد على الارض العربية.

– ان جميع المواثيق والمعاهدات المحلية والاقليمية والدولية لن تلغي حقيقة "ما ضاع حق وراءه مطالب" عندما توضع هذه الحقيقة على سكة التنفيذ العملي.

– ان تاريخ الامة العربية، ومخزونها الثقافي يؤكدان على ان الانسانية تاخذ جانبا كبيرا منهما، وعندما تكون هذه الامة في قوتها وقدرتها على صياغة وصنع القرارات المستقلة فان ذلك ما يعزز قيام سلام عالمي عادل، يخدم البشرية، وياخذ بيد شعوب الارض نحو البذل والعطاء والبناء بدلا من النهب والغطرسة والعدوان.

ان الامة التي تعاني من التجزئة والقضم لاطرافها، واغتصاب حقوقها وحقوق ابنائها على الصعيدين الداخلي والخارجي، لا بد وان تجد طريقا لاعادة صياغة مجدها، حيث ان امة تزخر بكم هائل من التراث الذي اثرى الانسانية لا يمكن لها ان تعيش على الهامش او ان تستمر في الخضوع لحزمة الاحتلال الامبريالي الامريكي، والاحتلال الصهيوني، تحت ذرائع وهمية فيما يتعلق بالسلام العادل والشامل.

ان الرد الامثل على حالة التشرذم والضعف والانهيار، تكمن في كلمة واحدة هي الوحدة. فالوحدة العربية رغم ما اصابها من تشويه وتجن، ورغم ان الانظمة العربية والحكام العرب قد طعنوها في الصميم من خلال ممارساتهم اللامعقولة في اتجاه بعضهم البعض، ورغم ان مثل هؤلاء غير جديرين بالمواقع التي يتبوأونها في سدة الحكم، الا ان خيار الوحدة الذي لن يكون راهنا في هذه الايام، لا بد من ان يكون هدفاً لكل المؤمنين بهذه الامة وبدورها الحضاري. ان الامل يحدونا في البدء ان نبدأ في العمل على ايجاد السبل والمداخل الملائمة لهذا الهدف من خلال وقف حالة التدهور في العلاقات العربية العربية، وتنقية الاجواء والبعد عن سياسات المحاور، والعمل على تفعيل مؤسسات الجامعة العربية المعنية بالمصالح الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعسكرية والتربوية، ولا بد من فتح الحدود العربية بين حركة التجارة والقوى البشرية دون منغصات وعوائق.

ان تضامن العرب في وجه الاخطار الخارجية ضرورة حتمية، ويجب ان تكون في سلم اولويات جميع الاقطار العربية. وعلى الصعيد الداخلي فان الديمقراطية والايمان بحقوق الانسان، والتعددية السياسية والايمان بمشروعية تبادل السلطة هي الرد العملي على كل محاولات التفتيت الداخلي من اقليمية وطائفية وعشائرية.

ان كل ما سبق لا بد وان يجعل من العرب قوة لحماية الحق، وان مثل ذلك يسهم بشكل فاعل في احلال السلام العالمي الذي لا يمكن ان يتحقق مع الضعف وفي ظل التجزئة والتخلف، وعدم القدرة على الدفاع عن المصالح الوطنية والقومية.

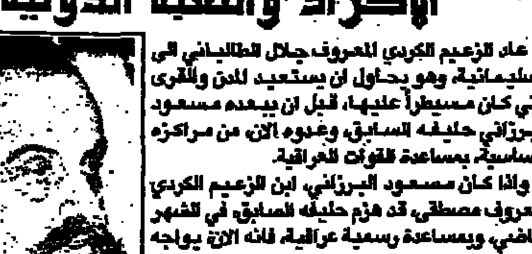
ان الامة العربية التي ترتكز على تراث حضاري زاخر بالهم الانساني، وتحمل رسالة سماوية، جاءت لكافة البشر جديرة في وحدتها وقوتها، بان تتبوأ مكانتها لاحقاق الحق، ونشر العدل، ورفع الظلم عن الشعوب المقهورة والمضطهدة. وفي كل ذلك ما يخدم نشر الامن والسلام والطمانينة بين شعوب الارض، لتقوم العلاقات الدولية على لجم الاعتداء، وعدم السماح لاية قوة ان تمارس دورا بشعا في حق شعوب الارض. (كما تفعل اليوم الامبريالية الامريكية والصهيونية العالمية العدوان الدودان لرفاهية الشعوب) وتعميم السلام العالمي في ارجاء المعمورة. اخيرا ان السلام العالمي واشاعة السلم لا بد وان يكون سلاما بكرامة وسلاما بشرف، لان السلام بدون كرامة والسلام بدون شرف عبودية.

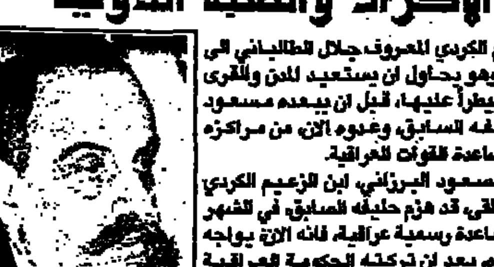
كل اثنين

الإكراد واللعبة الدولية









● ناجي علوش

عاد الزعيم الكردي المعروف جلال الطالباني الى السليمانية، وهو يحاول ان يستعيد المدن والقرى التي كان مسيطراً عليها، قبل ان يبعده مسعود البرزاني حليفه السابق، وعدوه الآن، من مراكزه الاساسية، بمساعدة القوات العراقية.

واذا كان مسعود البرزاني، ابن الزعيم الكردي المعروف مصطفى، قد هزم حليفه السابق في الشهر الماضي، وبمساعدة رسمية عراقية، فانه الآن يواجه الهزيمة وحده، بعد ان تركته الحكومة العراقية يواجه الهزيمة وحده، لاسباب يمكن تقديرها.

فالبرزاني الذي كسب الجولة بتدخل عسكري عراقي حاسم، لم يحترم على ما يبدو، هذا الموقف وظل يراهن على دور اميركي وتركي لحمايته، وتجنب الدخول في مفاوضات جدية مع العراق، كما نرى.

ولذلك افسح المجال لعودة الطالباني، لعله يكون قد تعلم من تجربة حليفه السابق، وعدوه الحالي، وفهم الدرس جيداً، مع انني اشك في ذلك لان هذا النمط من القيادات ذاتي، يدافع عن ذاته بطريقة متخلفة، ولا يدافع عن قضيته.

والطالباني الذي اعلن انه سيبقى، وسيصفي خصمه البرزاني، ان لم تتدخل القوات العراقية، طالب حليفه السابق، وعدوه الحالي، بوقف اية علاقة مع بغداد، شرطاً لاي تفاهم. وهو ما يعني ان الطالباني الذي لا يستطيع البقاء اذا تدخلت القوات العراقية في المنطقة التي سيطر عليها، لا يريد اي حوار مع العراق.

فعلى من يعتمد الطالباني اذن ؟!..

انه ما زال يطالب بتنفيذ القرار الدولي، رقم ٦٨٨ لحماية الاكراد، وما زال يطالب بتدخل دولي في اية ترتيبات، تتعلق بالمنطقة الكردية في شمال العراق.

وحين ابدت القيادة العراقية استعدادها لرعاية حوار مع الفئات الكردية، ابدى الطالباني استعداده للقبول بشروط، مثل تبني التعددية والتفاوض مع المؤتمر الوطني العراقي الذي يمثل المعارضة العراقية، فهل هذه هي اشارة الى الاستعداد للتفاهم ؟.

اما البرزاني، فقد نسب هزيمته الى تدخل ايراني، وارسل وفداً من حزبه الى الولايات المتحدة الاميركية لتلقي المشورة والمساعدة.

والبرزاني، كالطالباني، يراهن على قوة التدخل الخارجي، ليحقق اهداف التدخل الخارجي في العراق، لا اهداف الاكراد، ولذلك فاننا نستطيع القول ان البرزاني، لم يتعلم من تجربة والده، ولا من تجربته، كما هي حال الطالباني.

ولقد قدمت الحكومة العراقية مشروع حكم ذاتي جديداً، بعد حرب الخليج، وفاوضت عليه كلاً من الطالباني والبرزاني ولكنهما لم يعطيا الموافقة على المشروع، لانهما لم يكونا يريدان حلاً. ولقد وعد كل منهما باجراء المشاورات الضرورية مع حزبه، وحلفائه. ثم ذهب ولم يعد.

واليوم، يقف كل منهما حاملاً السلاح في وجه الآخر، منادياً القوى الخارجية بالتدخل لحمايته، حريصاً على فرض سيطرته وحده، مصراً على القطيعة مع بغداد، غير عابئ بعدد القتلى، او بحجم الدمار الذي تحدثه حركاته.

وفي الوقت عينه، فان لحكومة ايران حساباتها، ولحكومة تركيا سياساتها، ولحكومة الولايات المتحدة الاميركية برامجها، وكل منها، يريد اضعاف العراق، وتصفية القضية الكردية، واستخدام الاكراد في مشاريعه الاقليمية والدولية.

اما حكومة العراق، فانها ولا شك مع وحدة اراضيها، وضد اي تدخل خارجي في شؤونها، وهي تملك القوة لفرض ذلك، رغم القرار الدولي، بفرض منطقة حظر جوي.

وواضح ان الحكومات التي اتخذت قراراً بحماية الاكراد من حكومتهم، غير معنية بما يفعله البرزاني والطالباني من اعمال قتل وتدمير ونهب، تطال كل كردي، مما يعني ان هذه الحكومات، غير مهتمة بمصير اي كردي او كرامته او سعادته وشقائه، ثم ان هذه الحكومات التي اتخذت قرار حماية الاكراد، لا تتبنى حقهم في تقرير المصير، الذي يطالبون به، وهي معنية فقط بسلخ الشمال عن العراق، وبترك المنطقة الكردية في حالة من الفوضى وسفك الدماء.

ان كل ذلك يترك المنطقة الكردية التي ما تزال جزءاً من العراق، في انتظار تدخل القوات العراقية، ليحل النظام محل الفوضى، وليحكم القانون، بدلاً من حكم العصابات، ولتحل خدمات الدولة محل النهب الذي لا يرحم، رغم اي خلاف مع النظام على دور الاجهزة الامنية والحريات الخ.

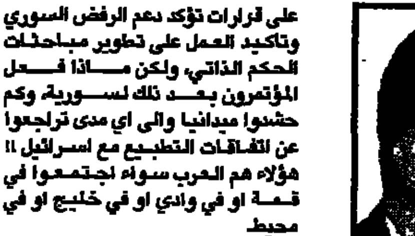
ونحن الذين نؤيد حق الاكراد في الحياة الحرة الكريمة، ندين استهتار القيادات الكردية بحقوقهم، ونجرمها لارتباطها بالمشاريع الدولية، وندعو الشعب الكردي الى النظر لمستقبله ضمن اطار التعاون مع العرب والايرانيين والاتراك ضد الهيمنة الامبريالية، ومشاريع التقسيم والتفتيت، وبالعمل مع حركة التحرر الديموقراطية في الوطن العربي وتركيا وايران، ضد الغزو الامبريالي حتى ينال الاكراد حقوقهم القومية.

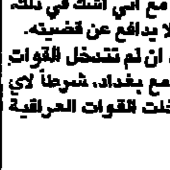
ولقد بادرت حكومة العراق الى الاتفاق مع قيادة الاكراد على شكل من الحكم الذاتي، في الوقت الذي انكرت فيه حكومة ايران وحكومة تركية على الاكراد حتى الاعتراف باسمهم او لغتهم ورغم ذلك، فان قيادتي الطالباني والبرزاني، تحالفتا مع حكومتي ايران وتركية، وعملتا مع الدوائر الامبريالية، لتقسيم العراق وضرب منجزاته. ولا يستطيع عربي مخلص، ان يدافع عن هذه السياسية، حتى لو كان مثلي يرى ان هناك امة كردية، لها حقها في تقرير المصير، والوحدة، ويدعو الى تحالف عربي – كردي استراتيجي، ويطالب بتطوير الحكم الذاتي في العراق، ليستجيب للمطالب الكردية العادلة غير المرتبطة بالمشاريع الاجنبية.

ولكن الحريص على كل ذلك مثلي، لا يجد في القيادات الكردية، من يمثل هذه المطامح الكبيرة، ومن يستطيع الخروج من دوره الصغير في اللعبة الدولية.

بعد ٢٦ عاما على رحيل جمال عبد الناصر

قراءة ناصرية لواقع الحال





هوامش العرب واسرائيل :

من خلال كل ما سبق التاكيد عليه فان خطوط الهوامش لكلا الطرفين ليس صعبا رسمها، كما يلي :

هوامش دولية واقليمية :

١ – هامش العرب في تفعيل كل المقررات التي خرجت بها مؤتمرات اوروبية للتاكيد على مرجعية مدريد ومبدا الارض مقابل السلام كمؤتمر البندقية، ومؤتمر برشلونة، ومؤتمر ستراسبورغ ومقررات السبعة الكبار ومجموعة اللقاءات الثنائية الفرنسية الاميركية والفرنسية العربية، وهو هامش مفتوح ومسار ممتاز بالنسبة للعرب ان هم لم يجهضوه بتنازلاتهم.

٢ – هوامش اسرائيل الرافضة لهذا المسار، كانت اتصالاتها المعمقة مع دول الاتحاد السوفيتي السابق حيث لم يبادر العرب الى هذه الساحة الخصبة التي سبقتهم اليها اسرائيل ! ففضلوا الاستكانة معتبرين ان المنطقة حيوية بالنسبة لايران وتركيا فاتكلوا على الله وغابوا !

٣ – المبادرة الاسرائيلية في افريقيا حيث اعادت جميع دولها علاقاتها الدبلوماسية والتجارية مع اسرائيل/ العرب لم يفعلوا شيئا على هذا الصعيد مع ان هناك سبع دول افريقية عربية اعضاء في منظمة الوحدة الافريقية.

٤ – مناورة اسرائيل في حرب الخليج الثانية، فقد تقاضت اسرائيل ١٢ مليار دولار مقابل (صمتها) في الحرب (وهي لم تصمت طبعا) وكانت الاموال المدفوعة اموالا نفطية.

٥ – مبادرة اسرائيل الاقتصادية باتجاه السوق الاوروبية المشتركة، ومجموعة الغات، الاتفاقية العامة للتجارة والتعرفة الجمركية التي اصبحت اسرائيل عضوا فيها جميعا.

٦ – مبادرة اسرائيل تجاه الصين والهند اللتين بدا تا تتبادلان التقنية العسكرية، وبرامج تعاون متعددة مع اسرائيل (العرب لهم علاقات ممتازة مع الصين والهند اسسها عبد الناصر مع شوان لاي ونهرو من ايام باندونغ).

٧ – مبادرة التعاون الاسرائيلي التركي في مجال المياه والتدريبات العسكرية المشتركة.

٨ – المناورات المشتركة التي قامت بها القوات الاميركية والمصرية والعمانية والسعودية والكويتية والاردنية ضد عدو مفترض هو العراق وايران وقد وظفت اسرائيل هذه المناورات التوظيف الممتاز !

اما مبادرة اسرائيل الاستراتيجية فهي التي اطلقتها باتجاه دورها في مكافحة "الارهاب" راكبة بذلك الموجة العالمية باتجاه مكافحة "الارهاب" وربطت بذلك بين المقاومة في جنوب لبنان وداخل الارض المحتلة وبين خطف الطائرات او تفجيرها لربط ذلك بظواهر اصولية منتشرة هنا وهنالك فخلقت اسرائيل بذلك القواسم المشتركة بينها وبين الدول العربية التي تتعرض للتطرف الاصولي وبين الدول التي تتعرض لتفجيرات القنابل، وبذلك تمكنت اسرائيل بمساعدة اميركا على ان تجعل العالم كله يرسم اولوية واحدة هي مكافحة التطرف والارهاب وليس اقامة السلام العادل والدائم والشامل في الشرق الاوسط وطبقا لقرارات شرعتها الامم المتحدة منذ عقود مضت، فانقاذ اسرائيل من (الارهاب) اولى من منح السلام للعرب، هكذا ؟ ولهذا فان اسرائيل نجحت في اختراق هيا العالم لتحرير مبادرتين جديدتين ضد العرب :

١ – عودة اسرائيل الى مبدا توسيع المستوطنات وتسييج الضفة الغربية بشبكة الطرق الامنية ومنع قيام الدولة الفلسطينية.

٢ – اطلاق مبادرة لبنان اولاً.

ولا غرابة :

– فلقد عقد للارهاب خلال الخمس سنوات الاخيرة اكثر من خمسة واربعين مؤتمرا : (لم يعقد مؤتمر واحد مخصص لانسحاب اسرائيل).

– وفي المقابل كانت كل المؤسسات التي عنيت بالقضية العربية لم تتجاوز (اللجان) او (المبعوثية) او توصيات ثانوية في اطار احد المؤتمرات فالقدس لها (لجنة) وشتى انواع الفعاليات العربية تمارس من خلال مستويات عمل دنيا لا سلطة لها ولا قرار !

– مؤتمر القمة العربية الوحيد منذ سنوات لم يلتئم الا في ظروف التضحيات تطورات الامن القومي مرارا قبل ذلك.

– قامت مصر وعمان والاردن والكويت باجراء مناورات مشتركة مع القوات الاميركية والخبراء الاسرائيليين (لم تقم مناورة واحدة بين جيش عربي وآخر انما قامت حروب ضد بعضها البعض).

وعقد مؤتمر القمة الاخير.

وقيل الكثير عن المصالحات، واللقاءات، والعمل العربي المشترك والمواجهة العربية المشتركة ولم الشمل ومصطلحات اخرى، ونقول :

١ – اليس معظم الذين اجتمعوا في مؤتمر قمة القاهرة هم الذين كانوا مجتمعين في شرم الشيخ وهم الذين اصروا وحضروا وتابعوا كل لجان المتعددة الاطراف المعنية بتوفير المياه والنفط والتبادل الاقتصادي والثقافي مع اسرائيل بالرغم من الرفض السوري واللبناني وقبل الوصول وحتى استمرار المفاوضات السياسية بفارق واحد هو ان كلنتون في مؤتمر القمة لم يكن هو رئيس المؤتمر، والفرق الثاني هو ان المؤتمر لم يحضره وفد اسرائيلي منفصل بل كانت هناك وفود عربية (اسرائيلية) مشتركة !

٢ – ان الذين التزموا بتعهدات محددة في شرم الشيخ، تصل تعهداتهم الى حد الغاء اي التزام مع اية دولة او سلطة عربية يمكن تفسير موقفها او الاجتهاد في تفسيره على انه العون او عدم الرضوخ في المفاوضات باعتبار ان عملية الارهاب لا تتجزأ ابدا من اطلاق الرصاص وتقديم العون او عدم الرضوخ في المفاوضات الى اعتبار ان من يقاوم اي نظام عربي هو كمن يقاوم الاحتلال الاسرائيلي او النفوذ الاميركي في المنطقة ينطبق عليه التعريف الاميركي الاسرائيلي – العرب للارهاب.

٣ – ان الذين اجتمعوا في شرم الشيخ (واجتمعوا قبلها في اماكن كثيرة) منهم اقطار لها علاقة مباشرة باسرائيل دون ان يكون لمعظمها ارض محتلة او حدود مع اسرائيل او ان يكون لها علاقة مباشرة بالصراع العربي الاسرائيلي منذ قيامه. جميعهم اتخذوا من اتفاق اوسلو منطلقا لتطبيع علاقاتهم باسرائيل دون ان ينتظروا انهاء المفاوضات على المسارات الاخرى ! فالجميع كان يستنضج الطبيخ في مسعى حميم لسحب القضية الفلسطينية من التداول.

ومن هنا فان المقاومة الوطنية اللبنانية كما يراها هؤلاء، وخصوصا منها حزب الله هو حزب مرتبط بدولة ارهابية هي ايران اما المرتبطون نفطيا وسياسيا، والذين ابرموا اتفاقات دفاع مشترك مع اميركا وبريطانيا وفرنسا والذين تمتلا اراضيهم بالجيوش الاجنبية فهؤلاء هم غير ارهابيين طبقا للتعريف الاميركي والتفهم العربي الذي يفترض ان السلام والتحضر هو الارتباط باميركا وان الارهاب والتخلف والجهل هو عكس ذلك !

٤ – اليست الدول ذات النمط الاسلامي هي التي اعاقت بلورة وتجسيد العمق العربي الاسلامي المكون من الدول الاسلامية غير العربية استراتيجيا، وبالتالي السير بالصراع العربي الاسرائيلي على مسارين قومي عربي واسلامي ليؤسس لاستراتيجية عربية تفاوضية (مثلا) حتى لا يفاجا العرب بتطور انتخابي كذلك الذي جاء بالليكود متصورين ولا زالوا ان اميركا تمسك بكل الخيوط وانها ستاتي بحزب العمل : وانه لا زال بيدها ٩٩٪ من اوراق اللعبة طبقا لمقولة السادات الشهيرة !

– وفي كل مرة كانت تلجا فيها اسرائيل للعمل العسكري (في لبنان مؤخرا – مجزرة قانا) كانت اميركا تفرض قرارات الحظر، ومؤخرا مبدا النفط مقابل الغذاء للعراق) وتتوقف عن اقراض سلطة الحكم الذاتي، وتمنع اعادة انتخاب بطرس غالي / كان العرب بصوتهم المعتدل (يناشدون) او (يتمنعون) او (يستنكرون).. عندما يرتفع صوتهم ليس الا، انتبهوا الى رفض اميركا واسرائيل لهذه الثنائية (الارض مقابل السلام) و (النفط مقابل الغذاء)، اذا لا ارض ولا غذاء للعرب !

– (لم يؤسس العرب قوات لطرد اسرائيل من الاراضي المحتلة او طرد ايران من الجزر الخليجية او طرد تركيا من شمال العراق او طرد اريتريا من حنيش، في اضعف الايمان او طرد تركيا من لواء اسكندرون واسبانيا من سبتة ومليلة وايران من عربستان وكل المقتطعات العربية على كثرتها).

– لم يرسل احد قوات للقتال ضد الانفصال في جنوب السودان (ارسلوا متطوعين واموال الى الفلبين وكشمير وافغانستان وطاجكستان وتركمانستان وغيرها).

– لم يرسل احد قوات لمساعدة المنظمة ولبنان اثناء حصار بيروت عام ١٩٨٢ (سوى سورية التي كانت موجودة ولا زالت).

– لم تقدم اية وساطة عربية لا يقاف الحرب الجزائرية (تقدموا بوساطات لوقف الحرب الاهلية في افغانستان) (ووساطات اخرى بين سلطة الحكم الذاتي واسرائيل).

– لم يرسل احد اية قوات للدفاع عن وحدة اليمن (السعودية ارسلت ضد الوحدة).

– لم يقم العرب بتشكيل قوات دفاع مشتركة (على غرار الكثير مما فعلته احلاف كثيرة، قوات درع الجزيرة استبدلت بقوات الحلفاء فيما بعد) للدفاع عن اية حدود عربية على امتداد حدودها الافريقية والاسيوية ناهيك عن اساطيل مشتركة لحماية المياه الاقليمية.

– لم يفعل احد شيئا لفك الحصار عن ليبيا (فعلوا كل شيء لوقف المقاطعة العربية لاسرائيل).

– لم يتقدم احد للتبرع لاطفال العراق (تبرع الوليد بن طلال لانقاذ شركة والت ديزني ٤ مليار دولار واقام شركة مع مايكل جاكسون المعروف دوليا اكثر من معظم الحكام العرب).

– عرضوا التبرع لمشروع الحكم الذاتي حتى تتنازل عن صيغة الدولة وعندما ولد هذا المشروع (الاسرائيلي العربي) لم يتبرع احد !

– لم يرسلوا متطوعا واحدا الى جنوب لبنان (ارسلوا متطوعين ومعونات الى افغانستان والبوسنة وتمور التاميل، وجبهة مورو في الفلبين وجامو وكشمير الخ..)

– اجتمعوا في شرم الشيخ ليؤدوا اللعبة الاميركية الاسرائيلية، ولم يقم واحد من المجتمعين اقتراحا لتعريف الارهاب ليصبح هذا التعريف ضابطا ومرجعية، وبالتالي التفريق بينه وبين المقاومة وسبب الامتناع عن هذا اصلا هو اعتبارهم جميعا للارهاب على انه المقاومة بالذات الا في استثناءات قليلة جدا.

والتزم العرب بتطوير المسيرة الشرق اوسطية التي وصفها بيريز : (بانها تجمع بين النفط السعودي واليد العاملة المصرية والمياه التركية والخبرة الاسرائيلية) (وهو يعتبر ان الفرات ودجلة نهران تركيان)، وبالتالي فانها فصلت على قياس اسرائيل (البديلة لقيام الكيان الاقتصادي العربي الواحد).

وانتهى المؤتمر، وانفض المؤتمرون على قرارات تؤكد دعم الرفض السوري وتاكيد العمل على تطوير مباحثات الحكم الذاتي، ولكن ماذا فعل المؤتمرون بعد ذلك لسورية، وكم حشدوا ميدانيا والى اي مدى تراجعوا عن اتفاقات التطبيع مع اسرائيل !! هؤلاء هم العرب سواء اجتمعوا في قمة او في وادي او في خليج او في محيط.

وانفض المؤتمر : وكل طرف عربي يقرأ النتائج بلغته القطرية، وعلى ضوء ارتباطاته العربية او غير العربية :

١ – فسورية تقرا القرارات على انها تكريس للمصالحة العربية باتجاه موقف موحد يدعم مطالبتها بالعودة الى : صيغة مؤتمر مدريد، ومبدا الارض مقابل السلام ارتكازا على قرارات الامم المتحدة ذات الصلة ٢٤٢ – ٣٣٨ – ٤٢٥، التي تعلق في كليتها المرجعية والشرعية الدولية ثم وقف او ربط التطبيع والهرولة العربية بمدى قبول اسرائيل بالشرعية الدولية وقراراتها والانسحاب من الجولان ولبنان كورقة يضغط بها العرب في هذا الاتجاه وبذلك تاكد للجميع ان اسرائيل لا تريد ان تقدم لسورية اكثر مما تعاقدت عليه بشان صيغة الحكم الذاتي واكثر مما اعطت للاردن، والا افرغت مصداقية النظامين السياسية وافقدتهما التاكيد الشعبي، وهي لن تفاوض بالتالي الا طبقا لمنطق اوسلو واسلوب التفرد والانفراد، فاسرائيل تكره كل ما هو مشترك بين العرب حتى ولو كان الارادة المشتركة للتفاوض، الى ان ترغم على غير ذلك !!

٢ – الاردن يقراها على انها تعطيه دور العراب مع حكومة الليكود، وان الاردن سوف يحقق مصالحه الوطنية ايا ما انتهت اليه المفاوضات، وايا كان عليه شكل السلام القادم : على اساس مدريد او اساس وادي عربة واساس العلاقات الاردنية – الاسرائيلية المباشرة، او غيرها ! وسوف يحفظ مكانه في كل المواقع.

٣ – ومصر تقرا القرارات على انها نجاح لها في جمع العرب لاول مرة في القاهرة، وهذه شهادة نجاح مؤكدة لدور مصر العراب في وضع العرب واسرائيل في سلة واحدة. وبالتالي فهي نجحت في تسجيل نقطة ضد السودان وتقطتين ضد ايران ونقطة اخرى ضد ما تواجهه من حرب ضروس ضد الاصولية والتطرف الاسلامي.

٤ – والسعودية تقراه انه اعتراف لدورها في منطقة الخليج بعد ان اهتز هذا الاعتبار كثيرا بفعل النزاعات الداخلية الخليجية، والاهانة الاميركية للسعودية في حرب اليمن، واستيلاء امير قطر على كرسي ابيه، وبالتالي فاستثمار القمة ينعكس على استقرار حكم العائلة المالكة.

٥ – وليبيا تقراه على انه نجاح للعروبة الليبية في طرح مشروع الاتحاد العربي (المؤجل الخوض به) ودون ان يعني ذلك باي حال رفع الحظر عنها والتوقف عن اتهامها بالارهاب !

٦ – وملك المغرب لم يحضر لانه

الحلقة الاخيرة

● حبيب صالح

طرطوس

اصيب بكسر الخاطر وهو رئيس لجنة القدس بعدما فشلت دعوته الى (ابنائه) اليهود الخمسمائة الف من اصل مغربي ليصوتوا لصالح بيريز فصوتوا لصالح نتنياهو متجاوزين المجاملات التي تربوا عليها في المغرب ومفضلين التصويت لرؤياهم السياسية المتطرفة ضد العرب التي الهمهم اياها الملك المغربي.

وانتهى المؤتمر :

وعاد نتنياهو الى لاءاته :

١ – لا للانسحاب من الجولان، ونعم لايقاع الفتنة بين لبنان وسورية وفصل المسارين وخيار لبنان اولا.

٢ – لا للدولة الفلسطينية.

٣ – لا للقدس غير الموحدة، كعاصمة ابدية لاسرائيل وتوسيع المستوطنات وحصار الحكم الذاتي.

٤ – لا لقرارات الامم المتحدة، ونعم لضرورات (الامن الاسرائيلي) التي تفترض تفسير كل شيء انطلاقا من حق اسرائيل في ضرب كل شيء لانه (ارهابي) فالسلام مقابل الامن لاسرائيل وليس مقابل اي شيء اخر..

٥ – لا لقوة الردع البشرية العربية المعادلة للترسانة النووية الاسرائيلية التي لم يعادلها العرب منذ انشاء مفاعل ديمونة والمفاعلات الاخرى.

وتناسوا ان العدو يريد اكثر من الاستسلام لانه طبقا للتجارب التاريخية فقد عادت امم كثيرة بعد ان كانت قد استسلمت كاليابان في الحرب العالمية الثانية والمانيا في الحربين الاولى والثانية.

وعاد عبد الناصر ايضا ولذلك فالمطلوب عمل كل شيء حتى لا يعود العرب كما عاد غيرهم ; وتاكد للعرب ان تسول التاييد، واستجداء الدعم انما هو قضية تصبح بين المتنادمين على كاس وطاس، ولا تصبح في اي حال في مجال العلاقات الدولية، او في مواجهة الاحتلال والخطر المصيري.

٦ – لا لمؤتمر القمة ونعم لشعار لبنان اولا، الذي يمكن اسرائيل من ان تمسك العصا في منتصفها مع سورية، وتضعها في مواجهة مع العرب بعد المؤتمر، وبالتالي يتحقق لاسرائيل افراغ مؤتمر القمة الاخير افراغا كاملا على اعتباره وصف كمؤتمر لدعم سورية اساسا !

صحيح ان وراء السلام قوى رسمية تؤمن له الدعم، ولكن الصحيح ان هذا السلام امامه قوى شعبية ترفضه لتجعل من السلام الحي الميت !

وحتى يكتب العرب خطابهم السياسي وتصدر مؤتمراتهم قرارات ملزمة، وحتى يضع العرب منهجهم القومي الشامل، وحتى يؤكد العرب انهم امة لا تتجزأ، وحتى يمتلك العرب الرؤيا المعاصرة والمواكبة لتطور الاحداث، وحتى يتاكد العرب ان انظمتهم القطرية وصراعاتهم القبلية وتبجحاتهم وكراسيهم كانت حصان طروادة، وحتى يعيد العرب الاعتبار والزخم لمسيرتهم الوحدة عندها، وعندها فقط يكتبون خطابهم السياسي ويفهمون ما يجري بلا دهشة او تعويم او افتراء على الاقدار وعندها يعرف العالم ما يريد العرب فيستمعوا لهم كما استمعوا لكل الاقوياء الذين كتبوا خطاباتهم وتنكبوا سلاحهم، فقاتلوا ثم فاوضوا !

وحين يدرك العرب انهم يحتاجون الى صيغ عربية مماثلة (للاتحاد الاوروبي) و (منطقة التجارة الحرة) و (اتفاقية مكسيكو) و (مؤتمر البندقية) و (برشلونة) فيتحولوا الى تجمع فاعل لا تنعكس عليه ازمات العالم بل يبادر الى حل ازماته في نقص المياه، وازمة التراث، وازمة الغذاء، وازمة دخول العصر وازمة الاحتلال وازمة حزام التفتيت الذي يمتد من موريتانية على الاطلسي الى العراق على حافة الخليج، وازمة الثوابت، وازمة القيم، والازمات الديمقراطية، وازمة الاصولية، وازمة توزيع الثروات وازمة الخروج من مناطق النفوذ وازمة تغييب الشعوب وازمة المفاهيم والاطر.. الخ والى ان يضع العرب الحصان امام العربة ! والى ان يقطع العرب المسافة بين شعار تحرير الارض، والخروج من دائرة الانبهار بالهيمنة الاميركية والصلف الاسرائيلي والخوف المهيمن منهما على المدى الاستراتيجي والتكتيكي، فان ذلك كله يفترض صنع مدخل حقيق لنقلة نوعية نحو المشروع القومي العربي العتيد ! وحين يتبصر العرب موقعهم اليوم بين حقائق الصراع العربي الاسرائيلي التي هي حقائق صراع وجود وليست صراع حدود. ويدركون عندها ان العدو بقي في جميع مواقعه، اما هم فقد تركوا جميع مواقعهم.

واذا كانت التضحيات والتحولات الكبرى تدفع بالشعوب الحية الى الانتفاض لتقرير مصيرها، فان هذا يفترض ان قوى الرفض العربي سوف تبادر الى النهوض لتاكيد ضرورات نضالها في الرفض ومقاطعة التطبيع، مقابل ضرورات الانظمة بالتفاوض في اطار المعادلات القائمة التي لم يتمكن نضالنا من مواكبتها، فاصيب بشروخ عميقة اسفرت عن اهتزاز شعاراتنا ومنطلقاتنا، واصيب تبعا لذلك نظم الثوابت ونسق القيم التي ظلت معنيا للفتوحات وقاعدة للحفاظ على الكيان.

وكان الفرد هو اللبنة الاساسية في بناء الامة، اما اليوم فقد اصيب الفرد بالانكفاء والاكتئاب والازدواج، وناى ونافق وانتهز ونخر اخلاقيا وانحنى امام ضرورات العيش اليومية تاركا السياسة حرفة لغيره، بعد ان تم افراغها من كل المضامين الشعبية والقومية بمالم يبق له فيها دور. اذا فازمة العمل القومي اليوم هي ازمة شعوب وازمة افراد شاملة على مختلف مواقعهم وشرائحهم ودرجات تعليمهم واوضاعهم الاجتماعية.

واعود الى الذكرى السادسة والعشرين لرحيله لاقول ان جمال عبد الناصر ومعيار الحكم على تجربته وضرورات استمرارها وامتدادها يكمن اساسا في المسافة الكامنة بين حالة التنوير الوطني والقومي، وحالة الاستنهاض الجماهيري التي انجز عبد الناصر كل شيء من خلالها فلم يهرب الى الامام او الوراء، بل ان جوهر تجربته انه واكب حركة الجماهير فاختارته قائدا، وانه استثار بكل طموحاتها، واستلهم كل معاناتهم وصاغ قراراته ومواقفه بعيدا عن حالات التكيف التي تمارسها القيادات السياسية وفلسفة المعادلات والتوازنات غير القائمة على مصالح الشعوب. وكان يرى انه في مطالب الجماهير، وقضية تكريس المشروع القومي الاستنهاضي التحرري فلا مكان للتوازنات والمعادلات الاخرى.

ومن هنا كان اتخاذه لقرار السويس وغيره دون اعتبار لموازين القوى العالمية وامكانيات مصر المحدودة، وكان في نفس الموقع عند كل اختياراته القومية يعلم انه يضع نفسه ومنهجه في مواجهات مع قوى اكبر منه. ولكن على حسابات عبد الناصر كانت تقوم على اساس انه مادامت الساحة القومية بخير ومادام الناس ينفعلون قوميا وتحرريا فانه يمكن المراهنة على المشروع القومي الى اخر المطاف ! وتلك هي المعادلة الاساسية وبذلك فان المسافة الكامنة بين مشروع عبد الناصر وبين ما جرى في مرحلة ما بعد عبد الناصر هي مسافة العدم التي اوصلت المشروع القومي العربي الى السقوط، ودمرت كل بنى واحتمالات العمل القومي وارتهنت المصير العربي والامكانيات الاقتصادية والقرار السياسي واسقطت الرقم العربي في المعادلة الدولية.

ونسال ماذا كان شكل التضامن العربي، ومصير الوحدة، والامن القومي لو انه حي يرزق اليوم ؟ وماذا سيكون حجم عرب امريكا واسرائيل لو انه بقي ولم يرحل ! وهل كانت سياسة اسقاط العرب من كل المعادلات واذلا لهم واعادتهم الى مناطق النفوذ وتكبيلهم باتفاقات ومعاهدات تلحظ كل شيء الا مصالح العرب ! هل كانت ستبقى ؟ وهل كان في العرب لو ظل عبدالناصر حيا من يدعي النصر وهو مهزوم، والعدالة وهو ظالم والتضامن وهو عامل فرقة، وقومية، وهو احد رموز القطرية والانعزال، وصاحب قرار وهو مرتهن حتى في شخصه ؟!

يا عبد الناصر !

معظم حكام العرب اليوم يعادون شعوبهم، ويصالحون اسرائيل وكل من يعاديهم ويقتلون بعضهم وترتعد فرائصهم عندما يلوح امبراطور اسرائيل بعصاه !

يدعون الاستقلال ويحمون حدودهم بجيوش سايكس بيكو ! شعوبهم تجوع، وهم يركبون النجوم ويسهر ابناؤهم كل يوم في قارة وهم باسم القضية باقون، وقد فعلوا كل شيء الا الاقتراب من القضية !

فلم يحرروا قدسا، او يواجهوا غاصبا وقد اصبح الغاصبون على عدد الحصى والرمل بعدك من الصحراء الغربية الى زاخو.

لقد استبدلوا الامة بالعشيرة. يا سيدي !

والوحدة بالكيانات الكرتونية :

والاستقلال بالتبعية ومناطق النفوذ !

والوطن بالكراسي والعباءات !

والشعوب بالانظمة !

والديمقراطية بالاقبية والقوانين المعلنة !

وعرق الشعوب ببنوك الاثراء غير المشروع !

وهم اليوم يتوسلون بقاءهم من كل عابر سبيل !

انا نشكوهم اليك اذ هم الاحياء الاموات، وانت الميت الحي !

(انتهى)

هكذا من الاصل

الموقف الاقتصادي

ضريبة الدخل.. ونسمع عجباً

بقلم : احمد النمري

نعلم ان ضريبة الدخل هي محور ومركز النظام الضريبي الحديث في الاقتصاد الراسمالي او اقتصاد السوق، كما يحلو للبعض ان يطلق عليه، وان ضريبة الدخل اساسية في الاردن وفي الاقطار الاخرى، واحتلت مرتبة متزايدة الاهمية مع تطور الراسمالية نحو مرحلة اقتصاد الانتاج الكبير، ومتطلبات مواجهة فوضى فائضه في مختلف قطاعاته، ولمعالجة الاختلالات الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عنه في جوانب البطالة والتضخم وتفاقم التفاوت في الدخول والثروات.

واعتبرت ضريبة الدخل في الادبيات والدراسات الضريبية الحديثة الاكثر قرباً من مفهوم "العدالة الاجتماعية" النسبي، لارتباطها ولتحركها مع تغير دخل الفرد. او بعبارة ادق تحرك نسب التعرفة التي تقع على الوعاء الضريبي للمكلف مع زيادة وتصاعد صافي دخله. وتم تثبيت وتوثيق مبدا التصاعد هذا في قوانين وانظمة في الاردن كما في غيره من الاقطار، فيما يمكن القول بان الاردن حرص على احاطة هذه الضريبة بسياج من الحماية الدستورية عندما نص دستورنا في المادة (٩٤) بلغة واضحة على مبدا التكليف الضريبي الذي يتصاعد مع تصاعد الدخل.

وبقيت ضريبة الدخل، وبطابعها التصاعدي، وباعتبارها اهم مصادر الايراد للخزينة العامة في الاردن موضع رعاية واحترام وتقدير حتى اوائل التسعينات (ثم المحافظة على جوهرها بموجب القانون رقم ٥٧ سنة ١٩٨٥) عندما بدا العمل بما يسمى ببرامج "التصحيح" الاقتصادي التي تضمنت الكثير من رغبات وطلبات صندوق النقد الدولي والدول الدائنة. وبدات عملية تكثيف وتوسيع نطاق الرسوم والضرائب غير المباشرة من نوع ضريبة الاستهلاك وضريبة المبيعات، الى جانب العدد المتنوع من الرسوم والضرائب الاضافية الاخرى التي يقع الجانب الاكبر من عبئها على اصحاب الدخول المحدودة والمتدنية.

النسب التصاعدية لضريبة الدخل في الاردن بموجب القانون رقم (٥٧) تعتبر معتدلة من حيث تصاعدها اذ لم تتجاوز اعلى تعرفة نسبة ٤٥٪ على اعلى دخل فردي مهما بلغ، وهي اقل بكثير من النسب العليا المفروضة حتى الان على الدخول العالية في اقطار راسمالية متقدمة مثل فرنسا (٥٧٪)، وبريطانيا (٥٩٪) وايطاليا (٥٤٪).

ورغم اعتدال درجات التصاعد في قانون ضريبة الدخل في الاردن، فان اوساطاً طفيلية ووسيطة في بعض نشاطات الاقتصاد الاردني قادته، وبحجة وبادعاء تشجيع الاستثمار وجذب المستثمرين وتحسين المناخ العام للنشاط الاقتصادي، نقول قادت هذه الاوساط حملة منظمة ومتواصلة تحت هذه اليافطة لاحداث تقليص ملموس على نسب الضريبة على شرائح الدخل العليا، ونجحت في ذلك عندما اقر البرلمان قانوناً معدلاً لضريبة الدخل ضمن حزمة التعديلات في التشريعات الاقتصادية التي اجريت في عام ١٩٩٥.

نهم الشرائح الطفيلية الوسيطة صاحبة الدخول العالية، للحصول على مزايا وتسهيلات اعفاء ضريبي اكثر لم يتوقف ابداً، وبدات وفور اقرار التخفيضات الاخيرة في مواد قانون ضريبة الدخل برفع شعار ضرورة تخفيض السقف الاعلى للنسبة الى (١٠٪) فقط مهما بلغ الدخل !!، وبدون تمييز بين الدخل الناجم عن نشاطات انتاجية ونشاطات خدمية ووساطة، مستشهدة لتاييد مقولتها بكون النسبة في لبنان لا تتجاوز هذا الحد، متجاهلة ان لبنان حالة استثنائية لها ظروفها وحالة فريدة من بين عشرات وعشرات الاقطار الاخرى التي تتبنى العكس.

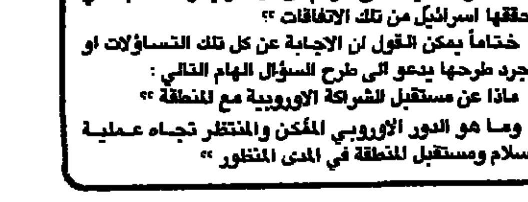
وبدلاً من ان تصدر اصوات حكومية معارضة لهكذا مطلب ينسف اسس العدالة الاجتماعية الدستورية من جهة، ويمهد بوضع اسوأ للعجز في الموازنة من جهة اخرى، فاننا سمعنا مؤخراً رأياً على لسان الدكتور عبد الله النسور يدعو الى العجب والاستغراب حيث انه يتضمن امكانية "الغاء" او لطب ضريبة الدخل نهائياً من القاموس الضريبي الاردني واستبدالها بضريبة المبيعات سيئة الذكر.

حقا ان مقررات البرامج الاقتصادية والمالية والنقدية الحكومية المتبعة حتى الان سيئة وغير متوازنة، وادت الى اختلالات متعددة في المرتكزات الاقتصادية والاجتماعية. ولكن الاقتراح او الراي الاخير للدكتور النسور تجاوز الحدود لانه سينسف بالتأكيد قواعد ومرتكزات الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في البلاد. ورغم التقدير والاحترام الشخصي للدكتور النسور، فاننا نؤكد على راينا هذا فيما اقترحه بالنسبة للتغييرات الضريبية، ونؤكد ايضا اننا لن نناقش هنا الارقام والمبررات والاسباب الموجبة لاقتراحه لانها ضعيفة ولا تستطيع الوقوف على اقدام ثابتة.

ومهما يكن فان اقتراح الدكتور النسور بالغ الخطورة لانه يعكس في الغالب اراء اوساط متنفذة في الحكومة، فيما سارعت اكثر من جهة طفيلية واسعة لتاييد اقتراح الالغاء هذا علنا او على الاقل طالبت بان لا تزيد نسبة الضريبة في اي حال عن ١٠٪ !!

اوروبا والدور المنتظر في الشرق الاوسط

● د. يعقوب سليمان



لقد بات واضحا ان الاستراتيجية الامريكية المتعلقة بتحقيق مصالح امريكا في الشرق الاوسط بنيت على محورين رئيسيين هما : فرض "السلام" الامريكي الاسرائيلي في المنطقة، وضرب وتدمير العراق باعتباره القوة الاساسية التي يمكن ان تهدد امن اسرائيل حيث كانت الدولة العربية الوحيدة التي تمتلك برامج تسليح نووي اضافة الى اسلحة الدمار الشامل والاسلحة الكيماوية.

هذا الى جانب خلق نقاط ساخنة لالهاء الراي العام من جهة، واضعاف اي تحالف عربي يمكن ان يلهب المشاعر القومية من ناحية اخرى. لذا كان لا بد من خلق مشاكل جديدة للسودان و اليمن، سواء من خلال اريتريا او تصعيد خلافاتها مع السعودية، او عبر خلق مشاكل داخلية او التهديد بخلقها، وعلاوة على ذلك كله المشاكل بين قطر والبحرين وقطر والسعودية، عدا ما يحدث في المغرب العربي سواء في الجزائر او حصار ليبيا او النزاع حول الصحراء الغربية بين المغرب والبوليساريو.

كل ذلك لتحقيق هدفين رئيسيين هما :

● حماية المصالح الامريكية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا سواء ما يتعلق منها بفتح اسواق المنطقة على مصراعيها امام المنتجات الامريكية وامام الاستثمارات الامريكية ايضا، ولتحل امريكا بدل اوروبا في المنطقة.

● حماية اسرائيل وتكريس دورها الاقليمي - المخطط له امريكياً وصهيونياً - بحيث تصبح مركزاً للمحيط العربي، وتقدم بدور الامبريالية بمساعدة الامبريالية الامريكية - من وجهة النظر الامريكية، وامبريالية شريكة للامبريالية الامريكية - واية امبريالية قد تسيطر على العالم او المنطقة على المدى البعيد - من وجهة النظر الصهيونية كل ذلك سيؤدي في النهاية الى تكريس امريكا كحام لاسرائيل في المنطقة، وابعاد اوروبا عن هذا الدور ايضا، ولتبقى امريكا الراعي الوحيد لاسرائيل والقطب الاوحد للمنطقة في المدى المنظور على الاقل، وهذا كجزء من مجمل السعي الامريكي لجعل امريكا القطب الاوحد للعالم.

بعبارة اخرى فان تحقيق الاهداف الامريكية في المنطقة تمر عبر ابعاد اوروبا عن المنطقة اقتصادياً وسياسياً من خلال تهميش الدور الاوروبي في المنطقة عن طريق :

● تتبع اوروبا ومواقفها تجاه الاطراف المختلفة في المنطقة لامريكا والمواقف الامريكية المتعلقة بقضايا ومشاكل هذه المنطقة.

● توريط اوروبا في نزاعات ومشاكل المنطقة على نحو يفقدها ثقة الاطراف المتنازعة في محاولة لابعاد اوروبا عن مناطق نفوذها السابقة في المنطقة.

● تحميل اوروبا بعض الاعباء المالية والاقتصادية التي تساهم في تمويل تنفيذ استراتيجيات وسياسات امريكا في المنطقة وهذا ما حدث بالنسبة لتمويل عملية السلام وتطبيق اتفاقات السلام التي ترعاها امريكا، ودون ان تسمح لاوروبا بالقيام بدور رئيسي في العملية السلمية في المنطقة مما يعني سحب البساط من تحت اقدامها.

وفي هذا السياق يمكن التذكير بما يلي :

● ان مؤتمر مدريد الذي كان بداية مفاوضات السلام والاساس الذي ارتكزت عليه انعقد برعاية امريكية وروسية في قلب اوروبا دون ان يكون لاوروبا دور فاعل فيه.

● ان اتفاقية اوسلو وملحقاتها في واشنطن والقاهرة كانت تحجيما اخر لدور الاتحاد الاوروبي في عملية السلام رغم انعقادها في النرويج، وقد جيرت لامريكا بالكامل.

● تم استبعاد اوروبا من مؤتمر واشنطن الاخير عن عمد، على الرغم من ان دول الاتحاد الاوروبي اعلنت عن رغبتها في المساهمة في عملية السلام الجارية بدور اكثر فعالية. في اشارة منها الى رغبتها في حضور المؤتمر، كما انتقدت استبعادها منه بصراحة.

● رفض اسرائيل - وباصرار - اعطاء اي دور فعال لاوروبا وخاصة لفرنسا رغم التحرك الفرنسي الاخير باتجاه المنطقة.

● الترحيب الفلسطيني والعربي بهذا الدور، ونشير هنا الى زيارة شيراك لمصر، واستقباله للرئيس عرفات. كرئيس دولة في الاليزيه بعد مؤتمر واشنطن مباشرة، علاوة على تحرك وزير الخارجية الفرنسية بهذا الاتجاه ايضا.

ويأتي هذا الترحيب العربي والفلسطيني بالدور الفرنسي بخاصة والدور الاوروبي بعامة رغبة منهم في عدم احتكار امريكا لرعاية العملية السلمية ولتخفيف الضغط الامريكي عن الفلسطينيين كي يسايروا تصلب نتنياهو وحكومته، وذلك بحجة ان امريكا لا تستطيع الضغط على اسرائيل الان بسبب ظروف الانتخابات الامريكية واهمية اللوبي الصهيوني للادارة الامريكية الحالية في الانتخابات وهذه الحجة استعملها اكثر من رئيس امريكي سابق.

من جهة اخرى يمكن ان يؤدي اسهام اوروبا في العملية السلمية الى تكثيف الضغط على الحكومة الاسرائيلية الحالية كي تخطو خطوة باتجاه السلام وتطبيق الاتفاقات المعقودة مع الفلسطينيين خاصة.

ولالقاء الضوء على الدور الاوروبي المنتظر ومعرفة امكانية قيام اوروبا بمثل ذلك الدور في العملية السلمية وما بعدها لا بد من الاجابة عن مجموعة من التساؤلات ومن اهمها ما يلي :

● هل للقيادة الفلسطينية راغبة في الدور الاوروبي كسياسة طويلة المدى، ام انها تريده الان ورقة مؤقتة للضغط على امريكا واسرائيل في هذه الاونة فقط ؟ ومن ثم تعود لتطلب الرعاية الامريكية المنفردة ؟

● هل يمكن ان تكون الادارة الامريكية الحالية مخلصة في الضغط على نتنياهو لتطبيق الاتفاقات المعقودة مع الفلسطينيين لذا اوحت الى عرفات للقيام بزيارة فرنسا عقب مؤتمر واشنطن مباشرة ؟

بعبارة اخرى، هل يمكن ان تكون ادارة الرئيس كلينتون وراء زيارة عرفات لفرنسا، للضغط على نتنياهو خارج اجواء الانتخابات الامريكية ؟ وكي لا يؤثر اي ضغط قد يمارسه كلينتون على نتنياهو على الموقف الانتخابي للرئيس الامريكي ؟

● هل يمكن ان تقبل اوروبا بدور التابع تماماً لامريكا ابان حرب الخليج - وما زالت تقريبا - ولا تقبل به في الشرق الاوسط ؟ وهل يمكن ان تكون راضخة لامريكا في مسالة العراق - رغم مصالحها الكبيرة فيه - وتكون على عكس ذلك في عملية السلام في الشرق الاوسط ؟ سيما وان ميزان القوى لم يتغير تغيراً ملموساً في غير صالح امريكا لحد الان.

● اذا كانت اوروبا غير قادرة على فرض قيادة اوروبية لقيادة المنطقة الاوروبية في حلف الاطلسي، فهل يمكنها فرض دور اوروبي نشط ومؤثر الى حد تحقيق مصالحها في الشرق الاوسط ؟ او الى حد ان يعول العرب على الدور الاوروبي في منطقتهم ؟

بعبارة اخرى : اذا لم تكن اوروبا قادرة على حسم نزاعها وتنافسها مع امريكا في الساحة الاوروبية.. فهل يمكنها تحقيق ذلك في ساحات الشرق الاوسط ؟ ولعب دور مؤثر وهام في عملية السلام الشرق اوسطية ؟

● ما مدى تأثير ما تقدم على استمرار مساهمة اوروبا في تمويل عملية السلام ونتائجها ؟ وخاصة اذا واصلت امريكا - واطراف اخرى - استبعادها من هذه العملية ؟

● ولذا توقفت اوروبا عن المساهمة في تمويل عملية السلام ونتائجها، فهل ستكون امريكا بديلاً عنها في ذلك ؟ ام انها ستفرض التمويل على بديل اخر ؟ ومن هو البديل ؟ الا يمكن ان يكون بديلاً اقليمياً ؟ الا يمكن ان يكون البديل عربياً ؟

● وما هو موقف دول اقليمية كبرى في المنطقة من كل ما تقدم وخاصة مصر وتركيا وايران.

● وماذا عن موقف اسرائيل، وهل ستراهن على امريكا فقط وتستمر في تجاهل الدور الاوربي ؟ وهل يمكنها الاستمرار في ذلك رغم كل الاتفاقات الاقتصادية - خاصة - التي تربطها مع السوق الاوروبية المشتركة وماستريخت منذ عقود عديدة على الرغم من كل المزايا والمكاسب التي تحققها اسرائيل من تلك الاتفاقات ؟

ختاماً يمكن القول ان الاجابة عن كل تلك التساؤلات او مجرد طرحها يدعو الى طرح السؤال الهام التالي :

ماذا عن مستقبل الشراكة الاوروبية مع المنطقة ؟

وما هو الدور الاوروبي الممكن والمنتظر تجاه عملية السلام ومستقبل المنطقة في المدى المنظور ؟

تزايد شراء السلاح في الدول الخليجية

تفاقم المشاكل الاقتصادية بالجزائر

وصلت ديون الجزائر الى ٣٥ مليار دولار في نهاية العام ١٩٩٥، رغم جدولتها. ويتضاعف هذا العبء على الحكومة الجزائرية مع تراجع انتاج النفط وعدم اكتشاف ابار جديدة حتى الان.

جاء في تقرير للمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية نشر الاسبوع الماضي، ان التقديرات تظهر نمو مبيعات السلاح العالمية بنسبة ١٥٪ خلال العام الماضي.. حيث وصلت الى ٣٠,٢ بليون دولار.

وقد ارتفعت مشتريات الشرق الاوسط من السلاح من ١٢ بليون دولار عام ١٩٩٤ الى ١٢,٨ بليون دولار خلال عام ١٩٩٥.

وذكر التقرير ان السعودية اشترت ما قيمته ٨,١ بليون دولار، مسجلة بذلك زيادة مقدارها ١,٢ بليون دولار عن مشترياتها خلال عام ١٩٩٤.

واشار المعهد الى ان ارتفاع اسعار النفط خلال العام الماضي، سيساعد دول الخليج في سداد اثمان طلبيات المعدات العسكرية الجديدة عقب حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١.

وذكر التقرير ان مشتريات الشرق الاقصى من السلاح بلغت قيمتها ٧,٣ بليون دولار خلال العام الماضي، فيما كانت هذه المشتريات قد بلغت ٦,٢ بليون دولار عام ١٩٩٤.

وبلغ نصيب الولايات المتحدة الاميركية من اجمالي مبيعات السلاح ١٣,٣ بليون دولار، وهو ما يمثل ٤٤٪ من هذه المبيعات.

خلاف مغربي جزائري يؤجل افتتاح خط الغاز الى اوروبا

ادى خلاف بين الجزائر والمغرب حول مكان افتتاح انبوب الغاز المغاربي الاوروبي الجديد، الى تاجيل احتفالات الافتتاح لنهاية تشرين الثاني المقبل، ونقل مكان الافتتاح الى مدينة قرطبة الاندلسية في اسبانيا، بدلاً من ان يكون في بلد عربي.

وكانت الحكومة الجزائرية قد عرضت الاحتفال بافتتاح الانبوب الجديد في الجزائر وفي السادس والعشرين من الشهر الماضي، وبحضور وزراء الطاقة الجزائري والمغربي والاسباني والبرتغالي.. وفي الوقت ذاته عرضت المملكة المغربية ان يكون الاحتفال في طنجة برعاية ملك المغرب الحسن الثاني وحضوره، الى جانب ملك اسبانيا خوان كارلوس والرئيس الجزائري الامين زروال ورئيس وزراء البرتغال.

وادى الخلاف بين البلدين الى نقل احتفالات الافتتاح الى قرطبة، باقتراح من وزير الخارجية الاسباني.. وهو الاقتراح الذي ما زال ينتظر جواباً رسمياً، بعد موافقة مبدئية من الجزائر والمغرب.

ويذكر ان كلفة انشاء الانبوب الجديد، الذي يبلغ طوله ٢٥٠٠ كيلو متر، من حقل "حاسي رمال" الجزائري الى البرتغال مروراً الى طنجة المغربية، ثم عبر مضيق جبل طارق الى طبرق، ٣,٣ مليارات دولار.

سوق عمان المالي

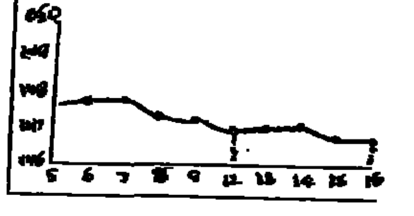
اجواء التباطؤ والتشاؤم تخيم على السوق ومؤشر الاسعار يتأرجح فوق وتحت (١٤٧) نقطة

كتب المحلل المالي

عادت اجواء التباطؤ والتشاؤم لتخيم على ردهة التداول في سوق عمان المالي النظامي والموازي منذ بداية هذا الشهر. وبذلك فشلت او عجزت محاولات ضخ جرعات انعاش اصطناعي عن تحريك وتنشيط السوق، من نوع الاشارة الى دخول رؤوس اموال اجنبية للتعامل في السوق، او حصول الاردن على قروض وتسهيلات جديدة، او الحديث عن تعديلات تشريعية ووضع قانون جديد للاوراق المالية، والتوجه الى الغاء ضريبة الرسملة في قانون الشركات. فيما تاكد الان ان السوق بشكل خاص، والفعاليات الاقتصادية بشكل عام لم تاخذ بجدية "حزم" الرئيس الكباريتي الاقتصادية والاجتماعية في ضوء انها في جوهرها لم تتضمن عناصر ايجابية او حتى سلبية جديدة.

وهكذا بقي مؤشر الاسعار العام المرجح بالقيمة السوقية وبراس المال يتارجح فوق وتحت سقف (١٤٦) نقطة، ومن (١٤٧,٢٢) نقطة في نهاية عمل يوم الاربعاء ٩/١٠/٩٦ الى (١٤٦,٧٥) نقطة يوم الاربعاء ١٦/١٠/١٩٩٦ وبتراجع (٠,٤٧) نقطة، وبنسبة (٠,٣)٪. فيما كان التارجح ملحوظاً كذلك في اسعار اسهم القطاعات الاقتصادية الاربعة.

ان بقاء الاسعار تتارجح عند مستويات منخفضة ولاكثر من اسبوع يظهر ضعف السوق المالي، وعدم وجود طلب فعّال وقوي على الاسهم بما يوازي عرضها، الذي تاثر ويتاثر بالزيادة لاكثر من سبب، وفي مقدمتها كثرة الشركات المساهمة المؤسسة حديثاً. ويبين الرسم البياني الاتي الاتجاه الهبوطي للاسعار : -



واذا كان ما سبق هو الاتجاه الغالب في اسعار الاسهم المتداولة في السوق المالي النظامي، فان اسعار الاسهم المتداولة في السوق الموازي (سوق اسهم الشركات الجديدة للاعوام ٩٣ و٩٤ و٩٥) تتسم بهبوط اشد، اذ ان (٢١) سهماً من اصل (٢٣) سهماً يتخفض سعرها السوقي عن القيمة الاسمية لكل منها وبنسب تبلغ ٢٠٪ و٣٠٪ و٤٠٪ و٥٠٪.

عملية التباطؤ والتراجع في السوق لم تقتصر على اسعار الاسهم المتداولة بل انه كان اكثر وضوحاً في حركة تداول الاسهم، وفي مؤشرات ادائها الثلاث، عدد الاسهم المتداولة، وقيمة التداول وعدد العقود المبرمة، وكما يتاكد ذلك من ارقام الجدول المدرج المقربة فيه ارقام عدد الاسهم المتداولة وقيمتها الى اقرب ١٠٠٠ الف : -

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	المؤشر العام
١٠/١٢	٤٦٣	٤٤٦	٤٣٧	١٤٦,٩٣
١٠/١٣	٦٢٠	٦٦٣	٤١٢	١٤٧,٠٣
١٠/١٤	٤١٨	٦٧٠	٥٨٩	١٤٧,١١
١٠/١٥	٥٩٩	٦٢٥	٥٦١	١٤٦,٧٣
١٠/١٦	١,٤١٩	١,٢٨٦	٥٤٤	١٤٦,٧٥
	٣,٥٢٩	٣,٧٠٠	٢٥٤٣	

واضافة الى الضعف العام الذي يحيط بارقام حركة التداول السابقة، فانه يلفت النظر مجدداً الى استمرار تركز التداول في سهم شركة المواشي والدواجن، وتذبذب اسعار سهمها بين ارتفاع وانخفاض من فترة الى اخرى.

وكذلك فلا تزال مؤشرات التداول هذا الشهر مقارنة بنفس الشهر في عام ٩٥، ومجموع قيم مؤشرات التداول من ١/١/٩٦ وحتى ١٦/١٠/٩٦ مقارنة بنفس الفترة من عام ٩٥ متراجعة بنسب عالية، علماً بان ارقام عام ٩٥ كانت بدورها اقل من الارقام الموازية في عام ٩٤.

وضع السوق المالي يعكس بالتاكيد ضعف الاقتصاد الاردني الكلي بمكوناته المختلفة. وباعتبار السوق مرآة عاكسة لواقعه، ولواقع الركود والاختلال الاقتصادي الهيكلي، وحدة التفاوت والتصادم الاجتماعي، فلا شك بان كل ذلك يرجع، وكما بينا اكثر من مرة الى العوامل الموضوعية الاقتصادية والسياسية الاتية:

- السياسات المالية الحكومية الانكماشية وتركيز الجهد على الرسوم والضرائب الاضافية وغير المباشرة وفي مقدمتها ضريبة المبيعات.
- السياسة النقدية للبنك المركزي في اتجاه الرفع المتواصل لسعر الفائدة واثار ذلك على الحد من الاستثمار والانتاج والتوزيع.
- تخفيض الرسوم الجمركية على المستوردات ونتائج ذلك على تعرية منتجات الصناعة الوطنية امام منافسة السلع الاجنبية المماثلة، وتخفيض الايرادات في الموازنة العامة.

والركود يتبعه عدم دخول مؤسسات جديدة الى السوق، وخروج مؤسسات قديمة، واستفحال البطالة، وتقلص الدخل، وانخفاض الانفاق والطلب، والدخول في حلقة اقتصادية مفرغة يصعب الخروج منها في ظل البرامج الاقتصادية الصندوقية الحالية.

وزاد الطين بلة ان الوضع الاقتصادي في الاردن، تدهور باستمرار منذ توقيع صفقة اوسلو وربيفتها اتفاقية وادي عربة، خلافاً للوعود الرسمية والصحفية الموالية بالازدهار الذي سياتي، وتبشير المواطنين بقطف "ثمرات السلام" المنتظرة والتمتع بمذاقها وخيراتها.

تطبيقاً لقرارات صندوق النقد الدولي :

بيع شركات القطاع العام المصرية وتحرير التجارة وتوسيع القاعدة الضريبية

ذكرت مصادر صندوق النقد الدولي في القاهرة ان برنامج التصحيح الاقتصادي الجديد في مصر، الذي سيقره الصندوق، يتضمن بيع ٢٠٢ شركة مملوكة للحكومة في غضون سنتين.

واضافت المصادر ان البرنامج يستهدف تقليص دور القطاع العام في النشاط الاقتصادي، بما في ذلك تقليص نصيب بنوك القطاع العام في الشركات والبنوك، وان نسبة كبيرة من الشركات الباقية ستحول الى القطاع الخاص، عن طريق طرح سندات او اسهم للبيع.

وقالت هذه المصادر ان الحكومة المصرية ستستغل ايراد بيع شركات القطاع العام، في تعويض العاملين الذين قد يتم الاستغناء عن خدماتهم، وفتح فرص عمل جديدة، اضافة الى تخصيص جزء من العائد في اعادة تاهيل مؤسسات عامة اخرى للبيع، بعد اصلاح احوالها المتعثرة. كما يشمل البرنامج تحرير التجارة واصلاح الهياكل الادارية والقانونية والمالية.

واوضحت المصادر ان الحكومة المصرية ملتزمة وفق هذا البرنامج بتحرير التجارة عموماً دون تمييز بين السلع، عن طريق خفض التعرفات الجمركية والقيود الكمية على الواردات والصادرات.

ونص البرنامج على ضرورة توسيع القاعدة الضريبية، وتدعيم اجهزة تحصيل الضرائب.. وتوسيع الملكية الخاصة للمصارف وخصخصة البنوك المشتركة عن طريق بيع نصيب بنوك القطاع العام، لنقل كامل ملكية راس المال في هذه البنوك للقطاع الخاص.

وتلتزم الحكومة المصرية وفق هذا البرنامج بتطبيق قوانين موحدة على القطاعين العام والخاص، وفتح المجال امام المستثمر الاجنبي في قطاعات الصناعة والخدمات.

الدول الخليجية تسعى لزيادة انتاجها النفطي

تسعى دول مجلس التعاون الخليجي الى تنفيذ مخطط لحفر مئات الآبار لزيادة انتاجها من النفط والغاز.

وافادت مصادر نفطية ان معظم خطط الحفر المستقبلية ستتركز في السعودية، التي تمتلك اكبر احتياط من النفط في العالم.

ويذكر ان احتياط دول المجلس الست يزيد على ٥٠٠ مليون برميل، فيما يبلغ انتاجها نحو ١٣,٥ مليون برميل يومياً.

وكشفت قطر عن انها تخطط لحفر ١٧٧ بئراً في السنوات المقبلة، في اطار خطة لزيادة طاقتها الانتاجية من النفط، واستغلال احتياطاتها الضخمة من الغاز.

ويذكر ان قطر تعمل حالياً على زيادة طاقتها الانتاجية من النفط الى ٥٠٠ برميل بدلاً من ٤٠٠ برميل يومياً. كما انها وقعت عقوداً لتصدير الغاز الى اليابان وكوريا الجنوبية ودول اسيوية اخرى، حيث سيبدا العمل بها في مطلع عام ١٩٩٧.

من ناحية ثانية اعلنت ابو ظبي انها تعتزم حفر ١٦٧ بئراً نفطياً جديداً خلال السنة المقبلة. ويذكر ان ابو ظبي تمتلك احتياطاً نفطياً يشكل ٩٢ في المئة من الاحتياط الاجمالي لدولة الامارات.

سيطرة فرنسية على بنك الائتمان المصري

قام بنك "كريدي" الفرنسي بشراء اسهم اضافية من راس مال بنك الائتمان الدولي في مصر، بلغت ١٦ في المئة، لقاء ٢٦ مليون جنيه مصري. ورفع بذلك نسبة ملكيته في البنك من ٣٩٪ الى ٥٥٪.

وجاء كامل الاسهم الجديدة من تخفيض البنك الاهلي المصري لحصته في بنك الائتمان الدولي الى ١٠٪ فقط من راس المال.

وقال محللون مصرفيون في القاهرة ان البنك الاهلي المصري حقق ربحاً صافياً من هذه الصفقة، بلغ نحو ١٨ مليون جنيه. فيما احتفظ بادارة المصرف الذي يتولى تمويل المبادلات التجارية بين مصر وفرنسا.

ويذكر ان راس مال بنك الائتمان الدولي يتجاوز ٤٣٣ مليون جنيه، يملك منها بنك "بي - اتش" الالماني ما نسبته ١٠٪.. بينما يملك العاملين نسبة ٢٠٪.

وكانت الودائع في بنك الائتمان الدولي قد فاقت في الصيف الماضي حدود المائة مليون دولار، بينما سجل البنك في نهاية آب الماضي زيادة في الارباح بلغت نسبتها ٦٧٪ عن العام الماضي، اذ وصلت الى ٦,٥ ملايين دولار.

بروتوكول للتعاون الاقتصادي بين مصر والمانيا

وقعت مصر والمانيا الاسبوع الماضي، بروتوكولاً جديداً للتعاون المالي والاقتصادي للسنة المالية ٩٦/٩٧. بلغت قيمته الاجمالية ٢٨٧ مليون مارك.. اي ما يوازي ١٨٧,٥ مليون دولار.

وتحصل مصر بموجب هذا البروتوكول على ٢٠٠ مليون مارك الماني نصفها في شكل منحة لا ترد، والنصف الاخر في شكل قرض ميسر يسدد في مدى ٤٠ سنة منها عشر سنين فترة سماح.

كما اتفق الجانبان على اعادة تخصيص مبلغ ٨٧ مليون مارك في اطار اتفاقات سابقة.

وقد خصصت هذه المبالغ لتنفيذ عدد من مشاريع البنية التحتية ودعم برنامج الاصلاح الاقتصادي وحماية البيئة.

ويأتي في مقدمة تلك المشاريع تمويل اعادة بناء قناطر نجع حمادي، وتاهيل محطات الضخ لاغراض الري، بما يساعد على زيادة رقعة المساحة الزراعية.

كما تساعد هذه المشاريع على ترشيد استخدام الطاقة في الصناعة، والحد من التلوث البيئي الناتج من المحطات الحرارية للكهرباء.

الفنان الكبير شكري سرحان لـ"المجد"

كرمني عبد الناصر، ووقفت معه بعد ٦٧

شكري سرحان فنان قدير، قدم اكثر من ٤٠٠ عمل فني للسينما والاذاعة والتلفزيون.
له رصيده الضخم من الادوار التي جعلته من نجوم الشاشة لوقت طويل. وقد لعب معظم ادوار الفتى الطيب، والقروي الذي ابهرته اضواء المدينة، والشرير والفلاح، وحصيلة ذلك ان اصبح شكري سرحان من كبار الفنانين المصريين. لكن الغريب ان صاحب هذه الانجازات الفنية يكاد لا يجد عملاً الان. ولا نراه الا قليلاً جداً في اعمال فنية محدودة. ولهذا كان حوار "المجد" للتعرف على ارائه في المتار الان من ظواهر فنية وسينمائية.

القاهرة – مكتب المجد
احمد بدر الدين

● ما سر عدم ظهورك الفني في الفترة الاخيرة ؟

– في الحقيقة لست غائباً عن الفن، ولست مبتعداً كما قد يصفني البعض. فقط لا اجد من يقدم لي النصوص الفنية المكتوبة التي تناسب تاريخي الفني، ونجوميتي السابقة. وبالطبع ما زلت ارى نفسي قادراً على العطاء، وما زلت في انتظار العمل الفني الذي يليق بي.

● وما تعليقك على تكريمك مؤخراً في مهرجان الاذاعة والتلفزيون ؟

– بالتأكيد كانت لفتة طيبة وكريمة من الدولة ان تكرم الفنانين والمبدعين، الذين قدموا حياتهم كلها في خدمة الفن والثقافة. ويسعدني ان يكون هذا التكريم متزامناً مع تكريم اخر في مهرجان الاسكندرية السينمائي الدولي، الذي انتهى منذ عدة ايام. وفي تقديري ان التكريم الحقيقي ليس فقط في تقدير الدولة، وانما ايضاً في تقدير وحب الجمهور للاعمال الفنية التي قدمتها او اقدمها.

● بعد ان قدمت سينما الستينات افضل روائع السينما، كيف تنظرون الى حال السينما الان وسبل انقاذها ؟

– في اطار ما يتحدثون عنه من خصخصة للسينما، وتحكم المال في الذوق العام والنصوص السينمائية، ودور العرض، لا يمكن ان تتحسن احوال السينما او تتطور. وفي تقديري ان تحقيق ذلك يستلزم بالضرورة عودة دور الدولة في دعم صناعة السينما. فالدولة وحدها هي الجهة الوحيدة القادرة على دفع اجور وتكلفة الافلام الوطنية والتاريخية والدينية المتميزة. وهي الوحيدة القادرة على انشاء دور سينما على مستوى عال ومتميز. ومن هنا اجدد دعوتي الى مشاركة اساسية للدولة في صناعة السينما، وتبني الافلام التاريخية والوطنية الجادة والمتميزة.

● وهل يعني ذلك ان افلام السينما الان فاشلة او عاجزة عن التطور ؟

– لا.. لم اقصد ذلك بالضبط لكن الملاحظ ان موجة من الاسفاف والسطحية والملل والتكرار تسيطر على موضوعاتها، ولا يوجد الا عدد محدود جداً من الافلام السينمائية الجيدة، او التي تقدم جديداً يحسب لتاريخ السينما المصرية. ولا شك ان هناك بعض النجوم والممثلين الذين تميزوا، وقدموا انفسهم بطريقة تستحق التقدير والشهرة والنجومية.

● ومن يعجبك من جيل السينما الحالي ؟

– كثيرون.. مثل النجم احمد زكي الذي اجده متشابهاً جداً مع تركيبتي الفنية في مرحلة الشباب، وهو ممثل موهوب وجاد، وتطور نحو النضج الفني في السنوات الاخيرة. ويعجبني ايضاً نور الشريف الذي تميز في العديد من الادوار، وهو من الفنانين الممتازين في اداء الشخصية بتأثر شديد.

● وما هي نصيحتك لفناني هذه الايام ؟

– لا اجد ما اقوله لهم غير الاخلاص والتفاني في العمل، والتركيز جيداً في اختيار الادوار. لان الفنان يحرق نفسه اذا كرر نفسه. وادعو الجميع لان يحترموا عقلية المشاهد، فلا يميلوا الى الابتزاز او السطحية، لان الجمهور يحترم الفن الجيد، ولا يقبل بالرديء ابداً.

● بعد اكثر من ٤٠ عاماً من العمل بالسينما، ما هو افضل الافلام التي قمت بها ؟

– ما زال فيلم "رد قلبي" الذي قدمته للسينما مع صلاح ذو الفقار، ورشدي اباظة وغيرهم هو افضل الافلام التي لا انساها ابداً. واذكر ان الزعيم الراحل جمال عبد الناصر شاهد هذا الفيلم بعد سنوات قليلة على قيام ثورة يوليو المجيدة، واثنى على اداء الفنانين، وقال لي انك افضل من قدم دور ابن البلد ببراعة ونجاح، فانت دائماً في ادوارك مثال الشاب الجاد والمكافح.

● وهل كان ذلك هو اللقاء الاول والاخير مع عبد الناصر ؟

– لا.. بعد ذلك بسنوات كرم عبد الناصر عدداً من الفنانين والمبدعين وكنت واحداً منهم. ومن حسن الحظ انني التقيت عبد الناصر اكثر من مرة، وهو ما يزال يحتل مكانة خاصة في قلبي حتى الان. فقد كنت اؤيد فكره ومبادءه. وحينما حدثت نكسة ٦٧ كنت في المظاهرات الشعبية التي طالبت بعودة عبد الناصر بعد تنحيه.

● "رد قلبي" اجمل الافلام التي قدمتها في حياتي
● قمت بادوار ابن البلد، والفلاح، والشرير ولا اجد عملاً الان

انقاذ السينما المصرية يتم بعودة دور الدولة

حكايات عيسوب السياسية

عيسوب هل هو يوناني، ام مصري ؟ لا جواب قاطعاً على هذا !! ولكن عيسوب يعيش منذ ثلاثة الاف سنة عبر قصصه القصيرة على لسان الحيوانات. وهي ليست قصصاً تعلم الفضيلة والاخلاق، ولكنها اهم من ذلك انها تتحدث عن الظلم والطغيان والاستبداد بالضعيف.

وقد عاشت قصص عيسوب لان الطغيان ما يزال كما كان في اقدم العصور، ولن ينتهي دوره ما دام هناك متعطشون الى السلطة ومتمسكون بالسلطة.

الى الاذكياء اقدم هذه القصص المختارة للفيلسوف العبقري الذي قال على لسان الحيوانات ما لم يتجاسر ان يقوله على لسان بني البشر. انها مفيدة في كل عصر وفي كل مكان يوجد فيه طغيان يتم.

ترجمة : المحامي سليم الصويص

دكتاتور

سن ذئب صار زعيماً للذئاب قانوناً يوجب على كل ذئب ان يضع ما يصطاده كل منهم في مخزن وان يتقاسمه مع الاخرين بالتساوي. وذلك حتى لا يدفعهم الجوع الى ان يفترس احدهم الاخر.

ولكن جحشاً تقدم وهز راسه وقال : لقد خرجت من رأس الذئب فكرة نبيلة . ولكنك يا ذئب جررت الى وكرك فريسة اصطدتها بالامس. فضعها في المخزن العام وتقاسمها مع الاخرين. هذا التعريض اخجل الذئب الزعيم فالغى القانون.

العقاب على قدر الجريمة

تصادق فار وضفدع. واحتال الضفدع على الفار وربط ذنبه برجله. وبدأ السير على ارض جافة بحثاً عن غذاء. ووصلا الى بركة فغطس الضفدع فيها واخذ يستمتع بالماء وينق كالمعتاد.. بينما الفار تعيس الحظ كان ينجر وراءه فابتلع ماء كثيراً وغرق.

وحين طفا جسده ظل ذنبه مربوطاً برجل الضفدع. وراته حداة فاختطفته وربطته بمخالبها. ولما كان الضفدع عاجزاً عن افلات نفسه اكلتهما الحداة معاً !

ضغينة الدم

لدغت افعى ابن مزارع وقتلته. فاستشاط الوالد غضباً وحمل فاسه وانتظر عند مدخل جحر الافعى حتى يقتلها حالما تخرج راسها من جحرها.

وحين اخرجت الافعى اهوى عليها بفاسه ولكنه اخطاه واصاب ذنبها فقطعه.

ظل المزارع متحفزاً للانتقام ولكن الافعى ظلت حذرة منه. واخيراً طلب اليها المصالحة. ولكن الافعى رفضت وقالت له : " لا استطيع ان اصل الى شروط جيدة معك عندما ارى ذنبي المقطوع. ولا تستطيع انت ذلك حين تنظر الى قبر ولدك" !

هدية الشرير

عندما كان الاله زيوس يحتفل بزواجه قدمت له كافة الحيوانات الهدايا.

وحملت افعى وردة في فمها وانتصبت نحو السماء. وحين رآها زيوس قال لها : انني اقبل هدايا جميع المخلوقات ولكنني لا استطيع ان اخذ شيئاً من فمك !

اعتياد الذل !

ذهبت افعى وطئتها اقدام الناس الى زيوس واحتجت على ذلك. فقال لها زيوس : لو انك لدغت اول انسان وطئ عليك لفكر الذي يليه مرتين قبل ان يدوس عليك".

جبان بسلاح

قال خشف "ولد الظبي" لابيه عجوز : يا ابتي، لقد خلقتك الطبيعة اقوى واكبر من الكلاب، كما ان لديك قرنين عجيبين لتذود بهما عن نفسك. فلماذا تهرب من الكلاب مذعوراً.

اجابه والده : ان ما تقوله يا ولدي صحيح. وانا لا اعرف سبباً لذلك. اذ ما اكاد اسمع نباح كلب حتى اشعر بحافز على الهرب لا يقاوم".

(هكذا حال الجبان. لا ينفعه السلاح ولا يجديه نصح)

كارولين بيسيت تخلف جاكلين كنيدي

يبدو ان الولايات المتحدة وجدت خليفة لجاكلين كنيدي، في كارولين بيسيت، عروس جون كنيدي الابن التي تزوجها في الاسبوع الاول من الشهر الجاري.

وتسابقت الصحف الامريكية في مجال سرد نقاط الشبه بين جاكلين زوجة الرئيس الاميركي الراحل جون كنيدي، والعروس الجديدة جاكلين.

حيث ان كارولين مثل جاكي كاثوليكية، منحدرة من اصل فرنسي، ومارست مثلها عملاً ناجحاً قبل الزواج كمسؤولة الدعاية في شركة "كالفين كلاين" للازياء . كما انها تتمتع باناقة رفيعة مميزة.

ويردد المجتمع الاميركي بصوت واحد ان كنيدي الابن الملقب بدون جوان العصر تزوج اخيرا كما ارادت له امه، بفتاة رياضية القامة، تحب تلك الاناقة التي تميزت بها جاكلين وجعلت منها حلم الاميركيين.

ووصفت الصحافة الاميركية كارولين بانها المراة الوحيدة التي تستحق ان تحمل اسم عائلة كنيدي.

والاميركيون يوجهون اليوم اهتمامهم نحو كارولين وليس نحو كنيدي الابن الذي اخترق عالم الصحافة والنشر. فهم يتساءلون ماذا يحدث لكارولين ؟ وهل تعود الى عملها الناجح في عالم الموضة والازياء الرفيعة الذي دام سبع سنوات، ام انها ستنضم الى دار النشر التي يملكها زوجها ؟ ام انها ستكتفي بدور "ربة البيت" ؟

ويذكر ان جاكلين كنيدي كانت قد اشتغلت وعلى مدى عشرين سنة مديرة لدار "دابل دي" للنشر.

وتجمع الصحف الاميركية على ان جاكلين الام قد احبت "كارولين بيسيت" لانها ترى نفسها فيها ايام صباها، وتجد فيها امراة ذات مستوى رفيع، يؤهلها لان تكون سيدة الجيل الجديد من سلالة كنيدي.. في حين ان سائر النساء اللواتي ارتبط بهن ابنها الشاب، كن دون مستوى العائلة.



استخدام اشعة الليزر لمعالجة الاورام السرطانية

بات من المتوقع ان يتمكن الاطباء خلال السنوات القادمة، من علاج الاورام السرطانية التي تستعصي استئصالها جراحياً، باستخدام شعاع من الليزر يخترق جسم المريض، وينشط عقاقير تسمم الخلايا السرطانية وتؤدي الى ابادتها.

ويفسر الدكتور "ديفيد هوروبين" كبير المدراء التنفيذيين في شركة "سكوشيا هو لدنغز" للادوية اسلوب علاج السرطان بعقاقير ينشطها الضوء، فيقول : انها تكنولوجيا تقوم على علاج السرطان بعقاقير مأمونة اساساً تتجمع في الخلايا السرطانية، ثم يتم تنشيطها بواسطة الضوء لتصبح سامة، وبالتالي تفتك بالخلايا السرطانية، دون الحاق اي اذى بالخلايا السليمة.

ويجري العمل حالياً على تطوير عقار قائم على التنشيط بالضوء، حيث سيتم بواسطة علاج حالات الاصابة بالسرطان في المراحل الاولى. ومن المتوقع ان يطرح هذا العقار في الاسواق بحلول عام ١٩٩٨، الا انه لن يصبح علاجاً شاملاً قبل نحو عقدين من السنين. واضاف انه سيتسنى حينذاك حقن المريض بالعقار، ثم الانتظار لمدة يومين فقط يتم بعدها وضع المريض في صندوق ضوئي لتنشيط هذا العقار، الذي يفتك بالخلايا السرطانية في اي مكان من الجسم، بما في ذلك منتصف المخ او الكبد.

"الزعيم" في الكويت ودول خليجية اخرى

تم الاتفاق بين فرقة الفنانين "المتحدين" المصرية واحدى الشركات الفنية في الكويت، على عرض مسرحية "الزعيم"، التي يقوم ببطولتها الفنان عادل امام في الكويت، ابتداءً من منتصف الشهر الحالي ولمدة اسبوع.

ويشترك في المسرحية، التي تعالج مسالة السلطة في العالم الثالث ، عدد من الفنانين المصريين من بينهم احمد راتب ورجاء الجداوي.

وستشمل جولة مسرحية "الزعيم" بالاضافة الى الكويت عدداً من الدول الخليجية.

٤٨٪ نسبة الامية في مصر

اشارت احصائيات وزارة التعليم المصرية، الى ارتفاع نسبة الامية بين المصريين، حيث وصلت الى ٤٨٪، ووصفت هذه النسبة بانها تشكل تحديدا خطيرا.

وقالت الاحصائيات ان نسبة الامية بين النساء تزداد عن الرجال.

ويذكر ان عدداً من الدول الاوروبية تقوم بتقديم معونات مالية لمصر، للمساهمة في انشاء المدارس وربطها بالتكنولوجيا المتطورة.

العنوسة ظاهرة تتفشى في المجتمع المصري

ذكر احدث احصاء اجراه المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في القاهرة، ان هناك خمسة ملايين رجل وامراة من المصريين، الذين تعدوا سن الثلاثين، قد فاتهم قطار الزواج..

ومن المعروف ان قطار الزواج في مصر، وحتى السبعينات من هذا القرن، كان لا يتاخر عن البنات تحت سن العشرين.. الا ان الاندفاع نحو مواصلة التعليم رفع سن الزواج في المدن والارياف الى سن الخامسة والعشرين. اما الان فان سن الثلاثين يعتبر عمراً طبيعياً لزواج اي فتاة مصرية، اما الفتيات اللواتي يتخطين هذا السن فان المجتمع يطلق عليهن لقب عانس.

كثير من الشباب يحجمون حتى عن التفكير بالزواج، حيث ان الراتب الشهري لكل منهم لا يتعدى ٣٥ دولاراً في الشهر، في حين ان ايجار اي شقة لا يقل عن ٥٠ دولاراً، يضاف الى ذلك ان مقدم ايجار الشقة لا يقل عن ثلاثة الاف دولار. اما اسعار التمليك فانها تبدا في حدها الادنى من ١٥ الف دولار، لتصل الى ملايين الدولارات للشقة الواحدة على شاطئ النيل مثلا.

ويشار في هذا الصدد الى ان القاهرة وحدها تضم نحو مليوني شقة مغلقة، بسبب غلاء الاجور وارتفاع اسعار التمليك التي تفوق قدرات الشباب العاملة في المصالح الحكومية، او شركات القطاع الخاص.

واذا كانت مشكلة العثور على مسكن يصلح عشا للزوجية، تشكل اولى العقبات الاساسية في وجه اي شاب مقدم على الزواج، وتترك اثارا عميقة في التركيبة النفسية للشباب، فانها تترك بذوراً نفسية اشد عمقا بين الشابات، فالفتاة المصرية معرضة اكثر من الشاب، للسؤال الدائم عن العريس، وللاتهام بالعنوسة، وكانها هي التي تتحمل الذنب في اشكالات الزواج.

امام ازدياد ظاهرة التاخر في الزواج، راح الكثيرون من ابناء المجتمع المصري، يفتشون عن علاج لهذه الظاهرة. فاقدم المصري حسين فؤاد، العائد من الخارج على افتتاح مكتب للزواج عبر الكومبيوتر. وما على طالبي الزواج الا تسجيل بياناتهم والمواصفات التي يرغبونها في شريك الزواج، حيث يتولى الحاسوب توفيق راسين في الحلال.

وعلى الرغم من ان القائمين على هذا المكتب يقولون بان التجربة نجحت الى حد بعيد، لكن الغريب كما يقولون، ان الجميلات يمثلن نسبة ٤٠ ٪ من المتقدمات لطلب الزواج عن طريق الحاسوب.

واضافوا ان ذلك يرجع الى الاسباب الاقتصادية المتفاقمة وتفسخ المجتمع.

الكمبيوتر.. او جهاز العصر

بدأ بجهاز وزنه ٣٠ طنا وتطور لحاسبات بحجم كف الطفل

يمتد تاريخ جهاز الكمبيوتر بين مرحلتين اساسيتين هما مرحلة الاسطورة، ومرحلة الواقع وما بين المرحلتين العديد من المراحل والاجيال التي ساهمت في تطوير الكمبيوتر والوصول به الى مستوى "جهاز العصر".

ويعود اول كمبيوتر انتجه الانسان الى بدايات هذا القرن في انجلترا، وكان الهدف منه تطوير صناعة الانسجة التي تشتهر بها بريطانيا.

ويعد الكمبيوتر، الذي هو الركيزة الاساسية في عصر المعلوماتية وثورة التكنولوجيا الذي تشهده الان، نتاج السابق على التسلح خلال وبعد الحرب العالمية الثانية، والتي سعت اطرافها الى كسب الحرب بمعونة جهاز الكمبيوتر، من خلال تسخيره في شتى المجالات.

ويؤكد "السجل التقني للمعلوماتية العصرية" ان اول كمبيوتر انجز بعد ابحاث وتجارب دامت نحو نصف قرن، وذلك منذ بداية هذا القرن. وقد تم انجاز الجهاز الاول من الكمبيوتر في ١٥ شباط "فبراير" عام ١٩٤٦.

وكان وزن هذا الجهاز حوالي ٣٠ طنا، ومساحة تجهيزاته ٧٢ متراً مربعاً من الادوات الميكانيكية – الالكترونية، ويحتوي على ١٧٤٦٨ جهازا مضيئا داخل انابيب الكترونية فارغة من الهواء. اضافة الى ٦٠٠٠ مفصل الكتروني و ١٠,٠٠٠ مكثف للطاقة، و ١٥٠٠ رابط هاتفي، و ٥٠,٠٠٠ مقام الكتروني هاتفي وقد وضعت كافة هذه التجهيزات في ٤٢ خزانة سوداء يصل ارتفاعها الى ٣ امتار وتختزن ١٥٠ كيلو واط، وتولد حرارة تصل الى ما يقارب قدرة ٥٠ مولد حرارة خاص بتدفئة المنازل.

ويضم هذا الجهاز الذي انتشر اولاً في ولاية فيلادلفيا الغربية على شكل حاسوب، ٢٠ ذاكرة الكترونية تستطيع كل واحدة منها استيعاب عشرة ارقام بتردد يصل الى ١٠٠ كيلو هرتز، اي ١٠٠٠٠ دورة في الدقيقة الواحدة. وبلغت كلفة هذا الجهاز الضخم حوالي نصف مليون دولار. ويستطيع هذا الحاسوب جمع ٥٠٠٠ رقم في الثانية الواحدة، والقيام بضرب ١٤ رقما بعشرة ارقام مرة واحدة في الثانية الواحدة. وهذه الامكانيات تعادل ما يمكن ان تقوم به الة حاسبة صغيرة حديثة تعمل ببطاريتين صغيرتين او تعمل بواسطة الضوء، رغم ان جهاز الكمبيوتر الاول كان يحتاج الى مولد كهربائي كبير للقيام بعملياته.

حكومة بريطانيا مجنونة وليس ابقارها

لوحظ ان حزب المحافظين الحاكم في بريطانيا، قد افتتح مؤتمره السنوي الذي بدا الاسبوع الماضي بالتحذير من المخاطر التي تهدد الوحدة الوطنية في بريطانيا.

فقد عقد الحزب مؤتمره هذا وعينه على الانتخابات العامة في ايار المقبل وفي فترة زمنية فاصلة، قد لا تكون كافية لقلب نتائج استطلاعات الراي، التي تظهر تقدم شعبية حزب العمال المعارض. وبسبب ضيق الوقت، بدا مسؤولو حزب المحافظين بشن هجوم مباشر ضد حزب العمال المنافس، محذرين من ان وصول هذا الحزب الى السلطة سيمزق وحدة بريطانيا.

وتخيم الفضائح وانقسامات الراي حول السياسة الواجب اتباعها تجاه الوحدة الاوروبية، على اجتماعات ٣٥٠٠ مسؤول في حزب المحافظين الحاكم في يومها الاول.

فيما جرت تظاهرة شارك فيها المئات من مالكي مزارع "جنون البقر البريطاني"، التي هزت حكومة رئيس الوزراء جون ميجر.. وقد رفعوا لافتات كتبت عليها عبارة "الحكومة مجنونة.. لا ابقارنا".

ولوحظ ان المتحدثين لم يتطرقوا الى موقف حزب المحافظين من الوحدة النقدية الاوروبية المقترحة. كما لم يتم التطرق الى قضية التحقيق البرلماني في فضيحة حصول نواب من المحافظين على رشاوي وهبات. وتركت القضية جانباً، ليصار الى التداول فيها على هامش المؤتمر.

وفي المقابل وجه زعيم المحافظين "برايان ماوهيني" دعوة صريحة لاستثارة المشاعر الوطنية، متهما حزب العمل الذي يتزعمه "طوني بلير"، بالسعي الى منح سكوتلندا وويلز صلاحيات اكبر، مما قد يؤدي الى تفكك المملكة المتحدة على حد قوله. ولختتم حديثه بالقول.. "اذا فزنا هذه المرة فان بريطانيا ستبقى موحدة"!!

وكانت صحيفة الغارديان قد نشرت يوم افتتاح المؤتمر استطلاعاً للراي يظهر ان حزب العمال يتمتع بتاييد ٤٩٪ من البريطانيين، مقابل ٣١٪ للمحافظين.. في حين حصل حزب الديمقراطيين الاحرار على ١٦٪.

ابطال "الطوق والاسورة" يرفضون التصاريح الاسرائيلية

رفض اعضاء مسرحية "الطوق والاسورة" المصرية، الالتزام بقرار وزير الثقافة القاضي بعرض المسرحية في غزة واريحا لمدة عشرين يوما.

وجاء هذا الرفض لان سفرهم يتطلب الحصول على تصاريح اسرائيلية لدخول منطقة الحكم الذاتي، مما يشير الى ان هذه المنطقة لا زالت واقعة تحت الاحتلال.

وكانت المسرحية قد فازت مؤخرا بجائزة افضل اخراج في مهرجان المسرح التجريبي الذي عقد في بداية الشهر الماضي. وهي من اخراج ناصر عبد المنعم، ولانتاج مسرح الطليعة.

ويذكر ان المسرحية ستقدم عروضها في باريس وروما خلال غضون الشهرين القادمين.

اساتذة الهند يتظاهرون بالملابس الداخلية

قام نحو الفي استاذ هندي بمظاهرة، ساروا فيها عبر شوارع نيودلهي بملابسهم الداخلية، احتجاجا على عدم استلام رواتبهم منذ سنوات عديدة.

وقال متحدث باسم الاساتذة المتظاهرين، الذين جاءوا من ولاية بيهار في الشمال الشرقي من الهند، ان الاساتذة لم يقبضوا اجورهم منذ عام ١٩٨١، وان اكثر من مئة استاذ اقدموا على الانتحار يأسا من سوء اوضاعهم.

واوضح ان الاساتذة تظاهروا بملابسهم الداخلية، لكي يشعروا العالم بظروفهم التعيسة، ولان عائلاتهم لا تملك ما تلبسه او تقتات به.

الورق يواجه مصير الاندثار

يؤكد بعض كبار العلماء الاوروبيين ان الاستغناء عن الورق الطباعي لم يعد بعيداً، بل هو اقرب مما نتصور.

ويذكر ان استخدام ورق الطباعة اخذ بالانحسار عاما بعد اخر، امام التقدم التكنولوجي.. وخصة بعد ظهور بنوك المعلومات، التي تفتح ابوابها للجميع لاستخدام الاسطوانات المكثفة جدا لتدوين الاحداث والمعلومات، والتي لا تتجرح او تفسد مهما استعملت.

كما ان الاسطوانة الواحدة تستطيع تشغيل عدد كبير من العمال والفنيين، على الرغم من ان قطرها يتراوح بين ٨ و ١٢ سنتيمتراً.. اضافة الى تمتعها بقدرة لا حدود لها من التسجيل الدقيق، الذي يحتاج تدوينه بالطرق الورقية القديمة الى اطنان من الورق.

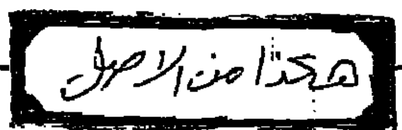
بريجيت باردو تنشر حقائق حياتها الخاصة

بعد اعتزال ممثلة الاغراء الفرنسية بريجيت باردو، واختفائها عن الاضواء السينمائية منذ ثلاثة وعشرين عاما، تعود الى الاضواء بحلة جديدة، عبر كتاب تصدره قريبا، ويضم كامل مذكراتها التي كتبتها بنفسها.

وتقول بريجيت ان هذه المذكرات تضم كل الحقائق عن حياتها الخاصة وقصص الحب التي عاشتها.. وجميع الرجال الذين عرفتهم عبر علاقات غرامية.

وتضيف ان انشغالها بامور الدفاع عن الحيوان في مختلف انحاء العالم، لم يمنعها من كتابة قصة حياتها، التي بداتها منذ عشرين عاما وكتبتها بخط يدها.

وقد بلغ عدد الصفحات التي كتبتها، والتي سيتضمنها كتابها الاول، ١٥٠٠ صفحة. وتقول انها لم تقرأ هذه المذكرات بعد ان انهت كتابتها، حتى لا تقوم بشطب اي منها. ولذلك فانها ستدفع بها الى النشر دون مراجعة.



الاديب العراقي فاضل عباس الكعبي لـ المجد

نكتب للطفل حتى لا يفقد براءته وطفولته امام الحصار

الكتابة لا تأتي بالخبز، ولكنها تبقى خبز الشاعر

● لولا الشعر لما استطعت ان اكون قوياً في دهاليز الاسر

● الحصار الطويل اثر على الشعراء وعلى القصيدة وموضوعها

من الادباء العراقيين المتخصصين والمتميزين بالكتابة للاطفال، ويشغل حاليا منصب رئيس رابطة ادب الاطفال في العراق، ومسؤول لجنة التربية والثقافة في الجمعية العراقية لدعم الطفولة.

له عشر اصدارات في مجال ادب الاطفال، اضافة الى ثلاث مجموعات شعرية للكبار هي "انت بمنزلة الشعر مني"، "وهكذا نؤسس للبقاء"، و "ماتم الوقوف عليه"، اضافة الى كتابة القيم عن سنوات اعتقاله في السجون الايرانية بعنوان "سنوات الجحيم".

اجرى الحوار في بغداد
وليد حسني

● اين تقف حركة الكتابة للاطفال في العراق منها في الوطن العربي ؟

– من المعروف ان حركة ادب الاطفال حركة نشطة ومتميزة واخذت الصدارة في اغلب الدول العربية، واخذت ميزة خاصة في مخاطبة الطفل، مع ان التجربة المصرية سبقت التجربة العراقية، الا ان الاجتهاد العراقي في هذا المجال اتسع بشكل اعطى صورة جديدة، واسلوبا جديدا في مخاطبة الطفل، عبر وسائل الابداع الادبي. ولهذا راح الكثير من الكتاب العرب الذين مارسوا الكتابة للاطفال ياخذون التجربة العراقية بعين الاعتبار كونها تمثل الجانب العلمي المشرق في بلورة وتكوين فكر الطفل انطلاقا من الخاصية العربية في التعامل مع الطفل.

من هذا الباب حصل العديد من الادباء في العراق على جوائز عربية وعالمية في مجال ادب الاطفال. وكتابات هؤلاء الكتاب تذاع وتنشر في العديد من وسائل التربية والثقافة العربية. وقد اصبحت اناشيد مدرسية في هذه الدول.

وبفضل دار ثقافة الطفل – المؤسسة الثقافية والصحفية المعنية بادب الاطفال في العراق – اصبح هناك اتجاه جديد للكتابة للاطفال، حفز العديد من الكتاب البارزين الى ارتياد عملية التنظير، ووضع شروط الكتابة العلمية والابداعية الجديدة في مخاطبة الطفل.

وقد قدمت هذه الدار اسهامات كبيرة في نشر الوعي الادبي والثقافي لدى الطفل العربي، وفي التعريف بادباء الاطفال، ونشر مؤلفاتهم التي بهرت الكثير من كتاب ادب الاطفال في العالم.

وبعد هذا التطور، والحرص على بلورة وانضاج حركة ادب الاطفال في العراق، تم تشكيل رابطة ادب الاطفال لتعنى بالنشاطات الادبية والثقافية والفنية ولكتاب ادب الاطفال، وتجمع شمل هؤلاء الكتاب، وكل الفنانين والمثقفين الذين يعنون بمخاطبة الطفل. فتاسست هذه الرابطة كاول رابطة ادبية للاطفال في الوطن العربي قبل سنوات، وقدمت الكثير من الفعاليات، وقامت بانشطة ثقافية متعددة بين ندوة، وامسية واحتفالية، اضافة الى اللقاءات الادبية المتعددة.

وقامت بمناقشة قضايا ادب وثقافة الاطفال، واسهمت بشكل جيد بالتعريف بقضية الطفولة، ومسؤولية العناية بها، والاهتمام بكل جوانبها الثقافية.

ويبقى الطموح الاكبر للرابطة هو خلق حركة ادبية عربية موحدة، من خلال تاسيس رابطة عربية تجمع كل الكتاب والادباء العرب المعنيين بالكتابة للطفل.

الا اننا الان وبسبب ظروف الحصار الثقافي المفروض علينا، لا نكاد ندري ماذا يحدث في العالم، ولم نصل بعد الى ابرز الانشطة الادبية والثقافية في هذا القطر العربي او ذاك. وكنا نتمنى من كافة الاشقاء العرب المعنيين بادب الاطفال موافتنا باخبارهم وانشطتهم، وخلق نوع من التعاون الثقافي، للوصول الى بلورة حركة نشطة واساليب علمية في مخاطبة الطفل. ونزداد فخرا ان وصلت لهذا الكاتب اخبارنا، وبعض كتاباتنا التي تصب في خدمة ادب الاطفال.

وكثيراً ما نقرا او نسمع عن ندوة عربية او مؤتمر او مهرجان ثقافي، لمعالجة قضية ادب الطفولة، الا اننا لم نكن حاضرين في هذه النشاطات، بسبب عدم التواصل، والحصار هو العائق في هذا المجال. والمسؤولية هي مسؤولية الاشقاء في خلق اواصر التعاون والتواصل.

نحن عندما نكتب الى الطفل العراقي فان هذه الكتابة هي بمعناها العام الكتابة الى الطفل العربي اينما كان. والطموح الاكبر الذي نحلم به دائما هو توحيد الجهود في مجال ادب الاطفال للارتقاء بهذا الادب المهم والخطر، وتوضيح ملامحه، واساليبه الابداعية، ليكون في الارضية الابداعية الواضحة والمتميزة، ليقف مع ادب الاطفال في العالم الذي قطع شوطا كبيرا في جذب الطفل والاسهام بتكوين شخصيته الثقافية.

● الى اي مدى اثر الحصار على موضوع ادب الطفل في العراق ؟

– الحصار البشع قد اثر تاثيرا كبيرا على الاطفال ثقافيا، وفكريا، مثلما اثر عليهم نفسيا وصحيا، فقد ادى الى ولادة الاف الاطفال بشكل مشوه، وحتى الاصحاء منهم يعانون الكثير بسبب قلة الغذاء والدواء. وبالتاكيد فان هذا الوضع يضع كاتب الاطفال امام مسؤوليات اخرى خطيرة تضاف الى مسؤوليته الانسانية والابداعية، فنحاول دائما في الكتابة الى الطفل المحاصر ان نعبر عن معاناته وما خلقه الحصار له.

وفي حالات اخرى نحاول ان نرسم له الصورة الاجمل للمستقبل، ونضعه امام الصورة الانسانية الحقيقية، التي كنا نفكر فيها، ومعنا المجتمع بوصفها له لو كان الوضع بشكل طبيعي، ونخفف عنه بعض معاناة الحصار، وهذه عملية ليست بالسهلة. ومع هذا فنحن نكتب لكي لا يفقد الطفل براءته وطفولته امام هجمة الحصار التي طالت كل شيء في الحياة، فبدات تحاصر حتى كتب الاطفال، وارادت له ان يتخلى عن مسؤولية شخصية الطفل العربي وكيانه. واعتقد ان هذا احد الاهداف الرئيسية للحصار.

الا اننا مع كل المعاناة نواصل الكتابة، والدفاع عن الطفولة، والمحافظة عليها مع ان صوتنا لا يصل احيانا الى كل الاطفال. فالامكانيات ليست تلك الامكانيات التي كانت قبل الحصار. ومعروف ان الكاتب اذا لم تتوفر له امكانيات النشر والطباعة، والكتابة فهذا يؤثر على عملية التواصل بينه وبين القارئ. ومع ذلك نطرق ابواب الصحف والاذاعة، والتلفزيون والمنتديات لايصال بعض ابداعات ابناء الاطفال، واحيانا نذهب الى تجمعات الاطفال، ويحاول الكثير من الشعراء من اعضاء الرابطة للوصول الى عمق الطفل، والتعامل معه، واذكر من هؤلاء الشعراء المبدعين فاروق سلوم، جليل خزعله، محمد جابر حسن، خالد الخزرجي، وغيرهم.

اقرأ ايضا في بعض الصحف والمجلات العربية التي نحصل عليها احيانا من الاصدقاء بعض النصوص والنماذج في ادب الاطفال. واشعر بالمرارة من بعض هذه الكتابات التي لا اجدها تمت بصلة الى ادب الاطفال. ويبدو لي ان كتاب هذه النصوص يجهلون اسس الكتابة للاطفال. وتمنيت لو تتوقف هذه الكتابات، ولم تقدم للطفل بهذه الطريقة، لانها تسيء الى ادب الاطفال، وتستصغر حجم مسؤولية الكتابة للاطفال الصعبة جداً.

● ما هي الاسس العلمية الصحيحة لكتابة ادب الاطفال ؟

– هناك العديد من الاسس والشروط للكتابة لادب الاطفال. فاولا وقبل كل شيء ان يكون الكاتب ملما بكل ما يعالج قضية الطفولة، ويفتح امامه افاق الدخول الى عالم الاطفال مثل علم النفس، وعلم التربية، ومعايشة الاطفال سلوكا وتصرفا في اماكن تواجدهم والوقوف عن عوالمهم الحركية والسلوكية، وتقمص شخصية الطفل. اي بمعنى عندما اكتب للاطفال اتقمص شخصية الطفل، اي ان اكون طفلا، وفي جانب اخر انا مربيه وناقدي الاكبر والحاسم هو الطفل. وكثيرا ما عرضت ما اكتبه على الاطفال لاقف على ملاحظاتهم ومدى تاثير ما اكتبه عليهم، وهل اجد في هذه الكتابة الشروط الصحيحة والناجحة لمخاطبة الطفل.

هناك الكلمة الرشيقة النابعة من الطفل بمستواه ودلالة هذه الكلمة، وايضا ايقاع هذه الكلمة، والترابط الموضوعي الواضح امام الطفل التي تشكل الصورة الشعرية التي يتفاعل معها الطفل، وتزيده جمالا، وتوسع من مداركه العقلية، وتنمي لديه الخيال الواسع، وتجعله يسير بالاتجاه الصحيح على طريق المستقبل.

عندما اكتب شيئا ولا اجد الاطفال يتفاعلون معه امزقه، ولا اعتبره صالحا للاطفال. ولهذا فانني دائما احاسب نفسي، واقلق كثيراً عندما اكتب للاطفال.

فشروط الكتابة للاطفال مع انها حددت في مناطق عديدة، واختلف فيها الادباء، والكتاب، وعلماء النفس لانها واسعة، وقابلة للاجتهادات. الا ان الاجتهاد الصحيح، والمنطق السليم هو الذي يصل للاطفال ويتفاعلون معه، بعد ان يقدم لهم شيئا يضيف الى عوالمهم متعة، وخيالا، وقيما تربوية، ويسهم في بناء شخصيتهم المستقلة.

● كيف تنظر لظاهرة تحول الشعراء الكبار الى الكتابة للاطفال، وما هي مسوغات هذا التوجه الذي اصبح ظاهرة واسعة الانتشار في عالمنا العربي ؟

– هذه الظاهرة هي حسب اعتقادي ظاهرة صحية، اذا اخذنا بعين الاعتبار العملية الابداعية الخلاقة التي تخاطب الطفل، وتاخذ اساسا بالشروط الناجحة للكتابة للاطفال. فهناك من كتبوا من الشعراء الكبار للاطفال، وهناك من اخذ عملية الكتابة للاطفال كقضية ابداعية، وتوضحت ملامح تجربته الابداعية، ونجحت في الوصول الى الاطفال.

وهناك من اعتبر عملية الكتابة للاطفال هي لاداء واجب عائلي تجاه اطفاله ولم تكن الطفولة قضيته الاساسية. ومع هذا فالاطفال يستطيعون ان يميزوا بين كاتب واخر، بين من يكتب لهم بحق، وبين من يكتب لهم لارضاء فضوله، او بعض حاجيات اطفاله.

بالنسبة لسليمان العيسى الشاعر الكبير الذي تتلمذنا على كتاباته فقد استطاع ان يخلق ارضية لادب الاطفال، الا انه ما عاد يتواصل مع الاساليب الجديدة في ادب الاطفال. ففي السنوات الماضية كنا ننبهر كثيراً بقصائد العيسى، واحمد شوقي، الا اننا الان لا نجد هذا الانبهار، والمتعة، لاننا ايضا كبرنا، ولان الاطفال وخيالهم ما عاد يستجيب لتلك الصور والاساليب فمثلما تتطور كافة الاساليب في الحياة ينعكس ذلك في ادب الاطفال.

القصيدة الحديثة الان هي السائدة، وهي التي يميل اليها الاطفال، ويتفاعلون مع صورها، وقيمها. واذكر ان هناك الكثير من القصائد الجميلة التي كتبها الشاعر الكبير عبد الرزاق عبد الواحد ما زالت في اذهان الاطفال، وقصائد فاروق سلوم والمرحوم باقر سماكه اضافة الى جيل الشباب من الشعراء المبدعين في العراق.

الا ان بعض الشعراء الكبار ممن جرب الكتابة للاطفال (ولا اريد ان اثير مشكلة بذكر الاسماء) لم يصل بكتاباته الى الاطفال فبقيت هذه الكتابات مجرد كتابات.

● عودة للقصيدة العراقية المعاصرة، هل تراجعت هذه القصيدة امام متطلبات الحصار فنيا وموضوعيا؟

– من الطبيعي ان الحصار اثر على القصيدة، لان هذه الحتمية اثرت على الشاعر، وعندما يتأثر الشاعر فانعكاس هذا التاثير يتضح في القصيدة.

اثر الحصار على جوانب عديدة منها عملية الكتابة والخلق. فكثير من الشعراء انشغلوا عن مشروعهم الابداعي لمواجهة مصاعب الحياة اليومية، ومتطلبات العائلة، وشؤون الحياة الا ان هاجسه الشعري لم يمت رغم كل الظروف. فبقي يكتب ليواجه الحياة ويعكس معاناة الحصار، سواء كانت معاناته الذاتية او معاناة المجتمع.

لقد برزت الكثير من القصائد في اسلوبها التحديثي وفي اسلوب كتابة القصيدة المحاصرة، مع ان هناك بعض الشعراء المحاصرين الذين كتبوا قصائد لا تمت الى الحصار، مع انه في مركز الدائرة. وفي قصيدة اخرى لهذا الشاعر ترى اثر الحصار، ومتاعب الحصار، وضغوطه واضحة المعالم في كتابته الجديدة.

ورغم الانقطاع عن العالم والتطور الحاصل يحاول الشعراء (وهذا حال المبدعين تماما) تخطي الاسر والدوائر الضيقة لمواكبة التطور الحاصل في العالم فكانت هناك العديد من الكتابات المبدعة التي تصب في رافد الشعر المبدع، والتي اخذت من الحداثة والتحديث شانها في ذلك شان القصيدة في العالم، ولكن بنسب متفاوتة بسبب الحصار، وعدم التواصل مع مسيرة الثقافة في العالم. وتبقى الكتابة في هذه الظروف نوعا من التحدي، ولاثبات الوجود مع ان الكتابة لا تاتي بالخبز ولكنها تبقى خبز الشاعر.

● من المعروف عنك انك قضيت ثماني سنوات في السجون الايرانية وبعد خروجك وضعت كتابك "سنوات الجحيم" فكيف اثرت سنوات الاسر في كتابتك. وما هي ملامح هذا التاثير ؟

– انا حتى في سنوات الاسر لم اغفل الكتابة للاطفال. فقد كنت اراجع مع نفسي ما كنت كتبته للاطفال لاقيس ذهنيتي، ولارى هل انها شوهت بسبب الاسر. وحاولت دائما ان اجعل هذه الذهنية متوقدة للطفولة والحياة المشرقة، والامل الدائم. وهذا كله جعلني اتحمل كل المعاناة الصعبة. فهناك الهدف الاسمى وهو الحياة الواسعة والبناء الجديد، والطفولة الجديدة التي تنتظرني.

الحمد لله فبعد خروجي من الاسر الذي استمر لثماني سنوات عدت للحياة بدفق كبير، واندفاع متوقد للكتابة للاطفال والكتابة لكل الناس، التي جعلتني في وسط الناس، واتبع الناس دائما، لانني ارى في الكتابة موقفا والتزاما يمليان علي ان اكون صادقا، وعميقا بالكتابة والتعبير عن قضايا الناس ومنهم الاطفال.

عنبر الطرشان

اول رواية عربية تتحدث عن الفساد والمفاوضات والتطبيع

يكتبها
فخري قعوار

– ٣٠ –

مر "خاء" الى غرفة مكتبه المعتادة في الدائرة، فوجد مكتب زميله الموظف ما يزال خاليا، وعندما هم بالمغادرة، وجد المراسل واقفاً بالبابه، فبادره قائلاً :

– صباح الخير يا بيك.

فرد "خاء" بهدوء وتان مقصودين :

– صباح الخير.

واضاف قائلاً بغضب :

– ما الذي حدث ؟ اين الموظفون ؟

ونظر في ساعته وقال :

– الساعة الان تجاوزت الثامنة ولم يشرف احد منهم الى مكتبه.

وخرج الى الممر، متوجهاً لاول مرة الى مكتب المدير العام. لاول مرة يجلس في مكتب المدير العام، ولاول مرة يحقق الامنية القديمة.. حتى لو كان ذلك بصورة مؤقتة، وبالوكالة.

كانت السكرتيرة تجلس وراء طاولتها قرب باب مكتب المدير العام، وتبتسم بجذل ليس له مبرر، وتضع على جفون عينيها ورموشها الوانا زاهية، ويبدو خداها متوهجين بالاحمرار. لم يستطع "خاء" ان يظل محافظاً على وقاره، فابتسم وقال برقة :

– صباح الخير.

فقالت السكرتيرة بصوت كرنين الموسيقى :

– صباح الخير يا بيك.

فدنا منها "خاء" وقال :

– ارجو ان تبلغي الاقسام في الدائرة بضرورة التقيد بساعات الدوام.

وبلع ريقه واضاف :

– اطبعي الكتاب، ودعيني اراه قبل تعميمه.

فاومات براسها موافقة، مع تلك الابتسامة الجذابة، ودخل الى مكتبه.

كان المكتب واسعاً من غير داع، مفروشاً بالسجاد العجمي، وتحتل مساحته كنبايات وثيرة وتحف نادرة.

لاول مرة راح "خاء" يتامل تلك الموجودات وكانه يراها لاول مرة، مع انه دخل الى هذا المكان عشرات المرات من قبل، في اثناء وجود المدير العام على راس عمله.

جلس وراء المكتب فهوى به المقعد قليلاً، ثم مال به ظهره الى الخلف، واحس لاول مرة ايضاً، بالفارق بين مقعد رئيس القسم ومقعد المدير العام، واكد لنفسه ان كل شيء يختلف، المقعد والمكانة والمكتب والهاتف والسكرتيرة والسجاد والثريا والاحترام و.. و.. كل شيء يختلف.

رن جرس الهاتف امامه رنة هادئة ناعمة كالهمسة، فرفع السماعة ليسمع صوت السكرتيرة تقول له :

– عندي محرر من جريدة "البعكوكة" يرغب بمقابلتكم.

فارتبك "خاء" وقال :

– وماذا يريد ؟

– يريد لاجراء حديث صحفي معك بمناسبة تسلمك مهام المدير العام.

قال "خاء" :

– دعيه يدخل.

واعاد سماعة الهاتف الى مكانها، فدخل شاب نحيف كالعود، يضع على عينيه نظارة ذات زجاج سميك كقاع قارورة.

هب "خاء" مبتسماً، واستقبل الشاب مصافحاً، واشار له ان يجلس.

قال الشاب وهو يخرج ورقاً وقلماً :

– ارغب في اجراء مقابلة معكم.

لوى "خاء" عنقه بتثاقل وقال :

– ساقول لك كل شيء، وانت بعد ذلك تشتغل شغلك.

– ليكن.

– نحن هنا، لا نريد مغنماً خاصاً، اكتب عندك، ولا نريد تحقيق فوائد شخصية، وانما نعمل هنا من اجل الوطن والمواطن، ونعمل من اجل الخدمة العامة. واحب ان اوضح لك هذه النقطة بمزيد من التفصيل، فاقول لك ان بعض الموظفين يفهمون العمل العام على انه عنطزة على المراجع، ويتعاملون مع المواطن بفوقية واستعلائية، ولا يخفى عليك "تعال بكره"، "مش فاضي لك"، "حل عني"، هذه العبارات وامثالها التي يرددها هذا البعض، تدل بما لا يرقى اليه شك ان هناك ضرورة ملحة لتغيير هذه المفاهيم واشاعة التوعية في هذا الوسط، فهم يقتلون وقت المواطن في حين انهم قادرون على تاجيل حل الكلمات المتقاطعة وتسليك معاملات الناس.

كان المحرر الشاب يكتب بسرعة قصوى، ما يقوله "خاء" ثم رفع راسه وتساءل :

– وكيف تفسرون هذه الظاهرة ؟

قال "خاء" :

– اكتب عندك تفسير هذه الظاهرة ليس صعباً، فقد عانينا طويلاً من الروتين والتسلط العثماني، وها نحن، عفواً، اعني بعض الموظفين يحاولون ان يقلدوا العثمانيين، فيتسلطون على اخوانهم المواطنين، ويحاولون ايضاً ابتزازهم.

وفي نهاية الحديث، طلب المحرر الشاب صورة من المدير "خاء" لنشرها الى جوار الحديث الصحفي، فمد "خاء" يده الى جيبه واخرج صورة له يقف فيها الى جوار زوجته، وقال :

– هل تنفع هذه الصورة ؟

قال المحرر :

– تنفع، ولكننا سنضطر الى قص صورة هذه السيدة التي تقف الى جوارك.

فقال "خاء" :

– قصها.. قصها.. بل ساقصها انا..

واستدار نحو مكتبه، وقص صورة زوجته، واعطى صورته للمحرر قائلاً :

– احذر من تغيير القوالي، ولا تنس ان تبرز الصورة، لا لشيء، ولكن من اجل جمال الجريدة، وعلى فكرة، تظهر احياناً بعض الاخطاء في الكلمات المتقاطعة في "البعكوكة" !

– ٣١ –

حتى مفتاح المرسيدس له هالة مختلفة ورونق مختلف عن غيره من مفاتيح السيارات الاخرى، فكيف تكون هالة السيارة نفسها ورونقها عندما تكون مرسيدس (٢٠٠) ذات رقم غزلاني رشيق مؤلف من ثلاث خانات فقط يتيه فوق لوحة حمراء ؟

على الطريق المؤدي من المكتب الى البيت، فوجئ "خاء" برقيب سير يلوح له باداة فسفورية شبيهة بمضرب التنس، ويامره بالوقوف الفوري.

قال الرقيب بادب جم :

– اسف يا بيك فقد خالفك الرادار.

قال "خاء" باستهجان :

– الرادار ؟

قال الرقيب :

– نعم الرادار، فقد تجاوزت السرعة المقررة.

– وماذا تريد مني ؟

– رخصتك ورخصة السيارة.

– ولكن هذه السيارة حكومية كما ترى !

– لاحظت ذلك.

– وانا مدير عام بالوكالة !

– يبدو ذلك.

– والمسالة ليست بهذه البساطة التي تظنها، فعندما اقول لك انني مدير عام بالوكالة فهذا يعني انني موضع ثقة معالي الوزير، ومن هو موضع ثقة معاليه يكون بالضرورة موضع ثقة دولة الرئيس وسائر اركان الحكومة !

قال الرقيب بادب ايضاً :

– هذا كله شيء، ومخالفة الرادار لك شيء اخر.

قال "خاء" بنزق :

– كيف ؟ كيف ركبت هذا الكلام على بعضه ؟ نحن احرص منك على تطبيق القانون.. نحن القانون.. ابتعد عني، دعني امشي.

قال الرقيب :

– سادعو لك الضابط الجالس في سيارة الشرطة هناك فهو صاحب الصلاحية !

قال "خاء" باستعلاء :

– احضره الي. دعه ياتي الى هنا !

ومضى الرقيب وتبادل جملاً قصيرة مع الضابط، ثم عاد قائلاً :

– يقول لك الضابط : شرف لعنده !

قال "خاء" باستنكار :

– انا انزل من سيارة الحكومة، واذهب اليه ؟ قل له ان المدير العام بالوكالة يريدك ان تحضر اليه.

قال الرقيب :

– هو مصر على نزولك ولن يقبل الا بدفع قيمة المخالفة، بعد معاينة رخصتك ورخصة السيارة.

ولاحظ "خاء" ان القضية جدية، ولا تنتهي بالمجادلة ومحاولات الاقناع، وانه سوف يدفع قيمة المخالفة في النهاية، فقال مدعياً قلة الاكتراث :

– وكم قيمة المخالفة ؟

– خمسة دنانير ؟

– وتعطلني كل هذا الوقت من اجل خمسة دنانير ؟

واضاف وهو يعطيه رخصته ورخصة السيارة والمبلغ المطلوب :

– وقتنا اثمن من ذلك بكثير.. البلد برقبتنا.

وتوجه الرقيب الى الضابط القابع في المقعد الامامي بسيارة الشرطة، التي تضيء غمازاتها جميعاً بانتظام، واعترف "خاء" لنفسه انه لحقت به اهانة بشكل ما، وان كان هؤلاء ينفذون ما يطلب منهم لكن من واجب المسؤولين عنهم ان يلتفتوا للمقامات الرفيعة. وتمنى لو ان هذه المخالفة لم تحدث، كي يتمكن من شراء صينية بقلاوة يحلي بها زوجته وابناءه والمهنئين.

وفوجئ "خاء" بالضابط نفسه يخف لتحيته، بعد ان طالع محتويات الرخصتين، وجاء اليه بشفتين مبتسمتين وشارب اسود ممطوط فوقهما قائلاً :

– انت تعلم يا بيك ان مخالفة الرادار يصعب الغاؤها، لان صور الفيلم معدودة علينا.

تظاهر "خاء" بعدم المبالاة وقال :

– حصل خير ! والمهم اننا راينا هذا الوجه الطيب !

اضاف الضابط ذو الرتبة البسيطة :

– ارجوك يا بيك ان تتفهم موقفنا. فنحن نشعر بالحرج من الناس الاكابر امثالك.

واخذ منه الاوراق مع ايصال بقبض قيمة المخالفة وشكره، مؤكداً انه يدفع الخمسة دنانير عن طيب خاطر، ودعماً للخزينة !

– ٣٢ –

رفعت زوجته ذيل فستانها، وشبكته بحزام على خاصرتها، فبدا بياض فخذيها من الخلف، وشرعت في دفع الماء المندلق على بلاط البيت بالقشاطة.

حين دخل "خاء"، كانت زوجته عاكفة على الشطف بحماس، وفستانها يتداخل بليونة في شق مؤخرتها، فاحس برغبة في رؤية المزيد من جسدها الممتلئ تحت الثوب المرفوع، الى ان تطالعه سهول الوبر الناعم الذي يغطي مساحات ظهرها الشاسعة. لكنها فاجأته بالالتفات اليه، واعادت فستانها الى ما كان عليه، قائلة وقد خطف لونها

– اتعرف انك اخفتني ؟ لماذا تدخل هكذا بدون نحنحة او اية حركة ؟

قال "خاء" :

– ولماذا تخافين ؟

قالت :

– لا ادري لماذا اخاف.. المهم انني اخاف.. والسلام !

قال بتردد :

– ولماذا انزلت الفستان ؟ هل تخشين عليه من البلل بهذا البحر الذي يملأ البيت ؟

قالت وهي تتشاغل بالقشاطة :

– الحشمة مطلوبة !

قال :

– ليست مطلوبة دائماً.. فانت زوجتي.

قالت :

– وهل تريد ان يقل حيائي لانني زوجتك ؟

– ابداً.. لكن العمر يمر والحشمة تقتل الروح !

– ما الذي حدث لك ؟

– لا شيء.

واضاف وهو يلعب باصابعه في جيب بنطلونه :

– كنت اريد ان ادعوك لترتاحي قليلاً من عناء الشغل !

– لا ارتاح الا اذا اشتغلت راحتي في الشغل.

– وما الذي جرى كي تقلبي البيت وتجرجري الاثاث ؟

– الست مديراً عاماً ؟

– نعم.. لكن بالوكالة.

– وهل كتبت الجرائد عن تعيينك ؟

– طبعاً، ووضعت صورتي على الصفحة الاولى.

– هذا معناه ان الناس عرفوا.

– طبعاً، حتى جريدة "البعكوكة" اجرت معي مقابلة.

وضحك ثم اضاف :

– قلت فيها كلاماً، اذا قراه معالي الوزير، فلن يتوانى عن تعييني مديراً عاماً الى الابد !

قالت زوجته وهي ترمش عدة رمشات متلاحقة :

– وهل مدحت معاليه ؟

صعق "خاء"، صعق لهول السؤال ! فالمقابلة مع "البعكوكة" كانت مناسبة للحديث عن ماثر الوزير ومناقبه ولطف شمائله، لكنه لم يخطر بباله ان يرد الجميل لرجل لم يره، بل لم يلمحه من قبل سوى مرة او مرتين، وقال :

– لا، لا، لم افعل ذلك. خشيت ان يقال عني انني منافق وامسح جوخاً لمعاليه !

– ومن هم الذين تخشاهم ؟

– لا اعرف من هم. توهمت ان المديح لا يفسر لصالحي. لا، خشيت، إن انا فعلت هذا، ان يتصل بي معاليه، ويقيم قيامتي، ويبهدلني.

– وهل سمعت في حياتك عن مسؤول تضايق من المديح ؟

– في الحقيقة لم اسمع بشيء من هذا، لكنني توهمت انه سينزعج، وبيني وبينك كانت غلطة، غلطة كبيرة.

– عوضها ! عوضها في اول مقابلة !

– طبعاً ساعوضها. وسافعل هذا غداً ان شاء الله ! سادعو احد الصحفيين لاخصه بمقابلة عن انجازات الدائرة في عهد صاحب المعالي !

قالت وهي تدفع الماء عن الارض باحدى رجليها الحافيتين :

– والان ! اتركني لاكمل الشطف !

قال :

– اريد ان اتغدى اولاً !

– الثلاجة في مكانها.. اصنع لنفسك ساندويش لبنة، وكل معه زر بندورة !

– الم تطبخي ؟

– وكيف اطبخ وانا من الصباح مشغولة بالتعسيف والشطف ؟

– وهل اللبنة والبندورة غداء يليق بمقامي الرفيع ؟

لم تقل شيئاً، وراحت تتابع دفع الماء برجلها، فاضاف :

– كنت اظن ان الحياة سوف تتغير الى الاحسن عندما علمت بنبا تعييني مديراً عاماً بالوكالة !

– سوف تتغير الى الاحسن. اطمئن !

– لا يبدو ذلك كل شيء يؤكد انها سوف تتغير نحو الاسوأ !

– اليوم اليوم فقط ومن الغد ستجد على الطاولة اشهى الماكولات !

– انا لا احكي عن اللبنة والبندورة، انا احكي عن اشياء اخرى حدثت خيبت ظنوني.

شهقت وقالت :

– كفى الله الشر ! ماذا حدث ؟

– لقطني الرادار، ولم يحترموني، ولم يحترموا المرسيدس، ولم يحترموا اللوحة الحمراء.. خالفوني يا حبيبتي عينك عينك !

– بالتاكيد كنت مسرعاً !

– هذه سيارة مرسيدس لحسة بنزين تكفي كي تجعل منها طيارة !

– في هذه الحالة خفف من سرعتك !

– وحياة والدك تكون السرعة مائة وعشرين، وكل اعتقادي انها مجرد سبعين !

– تحكي وكانك غشيم سيارات وغشيم سواقة !

– لا يا عمري : المرسيدس سيارة ثقيلة ولا يحس سائقها بسرعتها !

– وكم ديناراً دفعت ؟

– امس الاول دفعت خمسة دنانير، وامس دفعت عشرة، واليوم لم تكن الدورية في مكانها عند المنعطف !

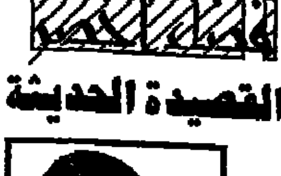
حكت طرف صدريتها من فوق الفستان وقالت :

– وعلى هذا المعدل تحتاج لمعاش خصوصي لمخالفات الرادار !

ضحك "خاء" وقال مازحاً :

– سابحث عن عمل اضافي من اجل عيونهم !

يتبع في العدد القادم



القصيدة الحديثة





● علي البتيري

هناك من يدافع من النقاد والشعراء عن القصيدة الحديثة وبخاصة قصيدة النثر لمجرد الحماسة السانجة والتشوق العفوي لرؤية كل شكل جديد حتى ولو جاء بعيداً عن خصائص الشعر واصوله الفنية.

لا اعتراض مطلقاً على نزعة التجديد في الشعر العربي.. بل هذا هو المطلوب.. فشعرنا العربي على مر العصور لم يعرف الجمود ولم يجانبه التطور الا في عهد الانحطاط الادبي المظلم.. فالشعراء في العصر العباسي مثلاً كان لهم باع طويل في التجديد حيث غيروا في طبيعة القصيدة العربية التقليدية واغراضها الشعرية، ويكفي ان نذكر من هؤلاء ابا تمام وابا العتاهية وبشار بن برد وابا نواس الذي كان يقول :

قل لمن يبكي على رسم درس
واقفاً ما ضر لو كان جلس

كما كان يقول ايضاً لمن حوله "استطيع ان انظم شعراً بلا قافية".

الا ان شعرنا المعاصر لقي من التحديث والتجريب في النصف الثاني من القرن العشرين اكثر مما لقي في كل العصور الادبية السالفة، ولعل هذا ما جعل الكثير من النقاد والشعراء المحدثين يجمعون على ان القصيدة العربية في وقتنا الحاضر قد شهدت انقلاباً شعرياً وثورة عارمة على الشكل في الدرجة الاولى والمضمون في الدرجة الثانية.

الا ان المبالغة والمغالاة في تكريس هذه الظاهرة التجريبية التي وصلت حد التغريب باتت تستوجب من كل المعتنين بالحركة الشعرية اكثر من وقفة طويلة.. حيث اصبحنا في امس الحاجة الى وقفات تدبر ورصد وتحليل واستكشاف تعطي الشعر الحديث ماله وما عليه.. وتحتفظ للقصيدة العمودية ذات النفس الحديث بما لها وما عليها.. فهي لم تمت بعد كما يحلو للبعض ان يظن ولم تلفظ انفاسها ولكنها استبدلتها بانفاس معاصرة مفتوحة على هواء العصر الحديث، واثبتت على يد روادها المعاصرين بانها قادرة على استيعاب قضايا العصر وهمومه بالرغم من حدودها وقيودها الوزنية والشكلية..

ولا يعني هذا اننا نطالب بابقاء المجال مفتوحاً لتسطح الكثير من شعراء القصيدة البيتية في تجاربهم واعتمادهم المستهلك على الزخرفة اللغوية والزعيق التقريري والخطابة النثرية (الموزونة) التي تخلو من روح الشعر وجوهره وتحتفظ باوزانه وقوافيه.

في الحقيقة نحن في حاجة لمنهج نقدي موضوعي وشامل يضع في الاعتبار قضية الجودة والابتكار في القصيدة العربية المعاصرة ذات التوجه والنفس الحديث بغض النظر عن شكلها العمودي او التفعيلي الحر الذي اتسمت به.

فكما ان هناك قصائد عمودية لا تعدو كونها صنعة ونوعاً من النظم العادي والمقرور.. هناك في المقابل العديد من قصائد الشعر التفعيلي الحر يجانبها حظ التعبير والتاثير والاداء الفني الاصيل على الرغم من بهرجة الحداثة التي تضج بها او تتستر خلفها، فنجدها تطفو على سطح الترويج قليلاً ثم لا تلبث ان تسقط بين اكداس صف الكلام الفارغ المسمى شعراً حديثاً والمنتشر برغبة الرقص لكل جديد في العديد من الصحف والمجلات، والمعني هنا الشعر الضعيف المختلق.

فباب الشعر الحر فتح المجال لهواة نظم الشعر وادعيائه لان يركبوا موجة الحداثة فعمدوا الى تصفيق الكلام وبعثرته متنعمين بفرصة التحرر والتمرد على اصول الشعر وسماته الفنية الاصيلة. فظنوا انفسهم كما سول لهم البعض بانهم شعراء الحداثة وروادها.

اما قصيدة النثر فهي خارج نطاق الحديث عن القصيدة العربية الحديثة فاذا ما الحقناها بالشعر الحديث الصقناها اسمها الذي تسمت به وحملناها ما لا تحتمل فهي قريبة من الشعر ولكنها الى النثر الفني اقرب.

سجين في النفق

شعر د. عمر حيدر امين

هم ادخلوني مع التاريخ في النفق
واوقفوني بلا ساق ولا عنق
فصرت ازحف والابعاد خاوية
والضوء يفتح مصراعيه للغسق
ما عدت ابصر الا ريح هائمة
ولست اسمع غير الصمت والارق
اين الاذان ؟ الا اقصى يردده ؟
وسورة الحشر والاسراء والفلق
والقدس اين مُحياها وصخرتها ؟
واين وجه صلاح الدين في الافق ؟
وعدت ازحف والاشواك نازفة
والارض تمسح وجه الليل بالعرق
وحول جُرحي اعلامٌ لها دول
من بؤسها زحفت كالطين في الخرق
حتى استوى النفق المعقوف ذا صلب
مسدس الوجه والانياب والحدق
في كل رقعة دولار له نفق
من يدن من بابه السريّ يحترق
وليس يعصمني سهلٌ ولا جبلٌ
ولست امنح غير البعد والرهق
لكن سازحف.. فالتاريخ يدفعني
ومصحفي.. ولظى الاحجار في الطرق

منطق الغطرسة

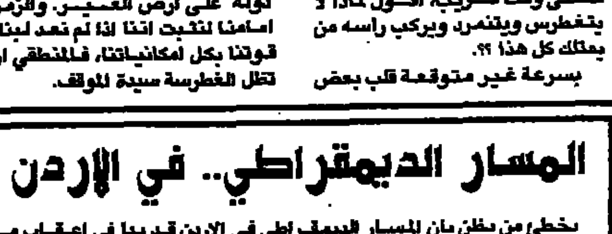
ان ما يجري الآن على الساحة السياسية يدخل عند بعض الناس في خانة اللامنطق، لانهم كانوا يعتقدون ان هناك منطقاً في التعامل مع من احتل الارض وخلق واقعاً جديداً عليها، وامتلك قوة نووية وقوة اسلحة دمار شامل وغير شامل، كما امتلك اسرار الصناعة التكنولوجية، ووظف كل ما يملك في وسائل اعلام عالمية قادرة على تحويل الاسود الى ابيض والعكس صحيح.

كما عرف آخرون ان من المنطق ان تركب الغطرسة والحق بالتفوق والتمرد والتحدي من يملك تلك القوة التي ذكرناها، فلماذا يخضع من يستطيع ارهاب كل الدول المجاورة ويعتدي عليها. ويقتل ويغير وجه الارض وباطن الارض، وتطير طياراته في جميع الاتجاهات، ويرحب بها فوق الارض العربية التي كانت محظورة عليهم حتى وقت قريب، اقول لماذا لا يتغطرس ويتمرد ويركب راسه من يملك كل هذا ؟؟.

بسرعة غير متوقعة قلب بعض الناس مواقفهم وبداوا يدركون ان مجاورة الغول والتعامل معه على اساس من حسن الجوار، يدخل في باب اللامنطق. فالمنطقي ان التعامل بحذر مع من ارتكب مجازر دير ياسين وقبية وصبرا وشاتيلا والخليل والقدس وغيرها. والمنطقي ان لا اساهم في تدمير القوة العربية واتحالف مع قوى تنتظر اللحظة المناسبة للقضاء على مكامن القوة في الامة العربية من اجل ابتزاز البترول والثروات الكامنة في ارضنا، وحماية "الدولة" التي زرعت من اجل منع وحدة الامة الممتدة بين قارتين هامتين، وفي موقع متوسطي هام يسيطر على مداخل ومخارج سير البترول الثمين.

لن نقول اكثر مما قلنا عن المنطق واللامنطق ولكن نستطرد لنؤكد ان ما يجري الان هو منطقي بالنسبة لمسيرة تلك العصابات التي انشات "دولة" على ارض الغير. والزمن امامنا لنثبت اننا اذا لم نعد لبناء قوتنا بكل امكانياتنا، فالمنطقي ان تظل الغطرسة سيدة الموقف.

● د. هدى ناخوزي



المسار الديمقراطي.. في الإردن

يخطئ من يظن بان المسار الديمقراطي في الاردن قد بدا في اعقاب ما اصطلح على تسميته (بهبة نيسان) عام ١٩٨٩ نتيجة للاحتقان الشعبي على ارتفاع اسعار بعض السلع. لان الحقيقة التي لا لبس فيها ان الديمقراطية قد بدات قبل هذا التاريخ بكثير، وبالتحديد منذ نشوء الامارة، وهي متجذرة في المفهوم الديني (وامرهم شورى بينهم، وشاورهم في الامر)، كما انها جزء لا يتجزأ من حياة القبيلة العربية.

والتاريخ الاسلامي يتحدث عن صلاحيات اهل الحل والعقد، وعن الفقهاء العدول ودورهم الاساس كسلطة تملك حق الاختيار والاجتهاد.

وللمتتبع للحياة السياسية في الاردن يجد صفحات مشرقة تسجل باحرف من نور منذ تشكيل مجلس المشاورين في مطلع العشرينيات وقيام الاحزاب والتكتلات الوطنية، التي كانت صمام الامان في مواجهة قمع سلطة الانتداب وجورها. وكانت الاحزاب في الثلاثينيات والاربعينيات تقوم بواجبها الوطني في النقد البناء للحكومة ورسم ثورة الوطن النموذج وكيفية التعامل بين الحاكم والمحكوم، الذي اتسم بالانفتاح والمشاركة واحترام الراي الاخر.

وشهد الاردن حركة ناهضة ومتقدمة وتكتلات حزبية وتنظيمات شعبية وتيارات فكرية ناضجة تستند الى المشروعية، وتتراوح بين اليمين واليسار، وبين الدين والالحاد، وبين الوطنية والقومية، وبين المحلية والاممية، وضمت مختلف الشرائح والفئات والطبقات. ومن نافلة القول ان دورها قد تعدى الحدود الاردنية الى اقطار اخرى، وافرزت قيادات وزعماء لهم حضور واثر على المستوى العربي والعالمي.

ومن الاجحاف ومجانبة الصواب شطب هذه الفترة الزاهرة من حياة الاردن السياسية ونهجه الديمقراطي وتعدديته الحزبية في فترة الاربعينيات والخمسينيات والستينيات، من قاموس البعض ممن لا يرون الا بعين واحدة. حيث ثبت بما لا يدع مجالاً للشك ان الشعب قد بلغ شاواً كبيراً في التفاعل مع الاحداث والنضج والوعي السياسي والعمل الشعبي والجهد الوطني والمد القومي الذي كان عنوان المرحلة. فانخرط الشعب بكافة فئاته وشرائحه ومشاربه وميوله في ذلك الزخم ودار مع الحق حيثما دار دون حسابات انية. وقد ظهر ذلك جلياً في الدعم والمساندة والمشاركة مع شعب فلسطين العربي في ثوراته المتعاقبة ومقاومته البطولية للحركة الصهيونية والهيمنة الاجنبية والتصدي لما تحيكه دوائر الاستعمار والمرتبطين به.

لقد بقي شعب الاردن مستنفراً ضد الاحلاف والمعاهدات المشبوهة، داعماً ومؤيداً لحركات التحرر العربي والعالمي. ولم يبخل في تقديم المساعدة بالمال والرجال لكل قطر عربي خاض معركة الوجود ضد التدخل الاجنبي والعدوان. لقد وقف بعنفوان وايمان مع مصر اثر العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦، معايشاً ومباركاً للثورة الجزائرية العظيمة التي تفجرت في مواجهة الاستعمار، مناهضاً بشجاعة واعتداد حلف بغداد ومعاهدة تمبلر ومشروع ايزنهاور. وهذه دلالة واضحة على الدور الذي لعبته الاحزاب في التوعية والتنوير والتثقيف خلال تلك الحقبة، وما افرزه الشعب من نواب يمثلون ضميره واحساسه احسن تمثيل ويعبرون عن رغبته وتوجهاته ويحملون آلامه وآماله وطموحاته.

ويذكر من عاش تلك الايام ذلك الالق والاعتداد والثقة التي صاحبت حياة الناس، وانبعاث حرارة الايمان والتوحد والتضامن في نفوسهم رغم تباينهم وتعدديتهم الحزبية، فكانوا كالجسد الواحد تجمعهم روح نضالية وصمود منقطع النظير شهد به القاصي والداني، واعطى حجماً للاردن اكبر من مساحته الجغرافية، وهيا له دوراً ابعد بكثير من حدوده السياسية.

وكان الانتماء الحزبي في ذلك الوقت مجال فخر واعتزاز للكبار والصغار، فانتشرت حلقات البحث والمناقشة والمداولة والحوار بين مختلف التيارات والاطياف. واصبحت الخلايا السرية المناهضة للصهيونية والاستعمار والاحتلال القاسم المشترك بين الجميع، وقد اعتبر كل شخص لم يلتحق باي تنظيم مهما كان برنامجه او منهجه الفكري، كما مهملاً لا وجود له كعنصر فاعل في المجتمع، ويشار له باصابع الاتهام كالمنبوذ وخارج دائرة الفعل.

ويكفي هذا الشعب الطيب والمقدام فخراً ان يتصدر بعض ابنائه زعامة الاحزاب او مسؤولية التنظيمات النقابية على المستوى العربي. وهذا مؤشر على المقدرة والكفاءة التي تميزوا بها وحضورهم الدائم في كل محفل ومؤتمر وملتقى، مع تقدير جهودهم وجهادهم وروحهم النضالية التي ما خبت يوماً ولا انمحى اوارها. فمن ينسى مثقال الفايز وحسين الطراونة وهارون بن جازي وفضيل الشهوان وصبحي ابو غنيمة وسليمان النابلسي وشفيق ارشيدات وعبد الله التل وعبد الحليم النمر وعبد الله الريماوي وتقي الدين النبهاني وكمال ناصر وحكمت المصري ومنيف الرزاز وسليمان الحديدي وآخرون كثيرون كانوا نجوماً زاهرة في سماء الاردن والوطن العربي ؟؟

ولقد اثبت شعبنا الاردني في معارك العرب المفصلية اصالة وبفقاً عروبياً وحيوية منقطعة النظير، وبانه يواجه العاصفة ويفجر الارض تحت اقدام الغزاة والمحتلين برباطة جاش وقوة شكيمة. ظهر ذلك اثر نكسة حزيران عام ١٩٦٧ وحرب رمضان عام ١٩٧٣، والغزو الاسرائيلي للبنان في الاعوام ١٩٧٥، ١٩٨٢، ١٩٨٨، ١٩٩٦، وفي حرب الخليج الاولى والعدوان الثلاثيني على العراق عام ١٩٩٢.

ولا شك بان التربية السياسية والتعبئة التي مارستها الاحزاب والتنظيمات العلنية منها والسرية، اعطت الشعب الحماس والاندفاع والجسارة. وهذا ما يؤكد تجذر الروح النضالية والديمقراطية التي عاشها قديماً وحديثاً والممتدة الى ذلك العهد الذي اصبح فيه للعرب وجوداً وحضوراً على المسرح الدولي ايام العز والعنفوان القومي (ايام عبد الناصر).

واقول لكل من يحاول القفز عن اولئك الرواد والآباء ويلغي لغاية في نفسه من قاموس الحركة الوطنية الاردنية، جذورها وبناتها الاوائل ممن ضحوا بالغالي والنفيس لارساء قواعد الديمقراطية الاصيلة القائمة على اسس سليمة كفلها الدستور، وكانوا مثالاً صادقاً في الوطنية والاخلاص والتفاني والعروبة الصافية.. اقول له ولمن على شاكلته.. كفوا عن هذا الهراء وثوبوا الى رشدكم واعطوا لكل ذي حق حقه، فالغربال لا يحجب نور الشمس الوضاء، وليس من العدل والانصاف ان نغمط اولئك حقهم وريادتهم. ونحن نحصد ما زرعوا ونتفيا في ظلال الحرية التي عمدت بدمائهم ونلف من باب التاريخ الوضيء الذي سجلوه باحرف من نور.

خليل البنا

الدين في فلسفة جمال عبد الناصر

تقع في التاريخ السياسي لبعض الامم منعطفات ثورية، تسهم في تغيير مجرى التاريخ، على المستويين الإقليمي والعالمي، فقد عرف العالم الثورة الفرنسية العظمى، وثورة اكتوبر في روسيا القيصرية، وغيرهما.

وكل واحدة لها اهدافها، ومقوماتها، ونتائجها، سواء اكانت اقليمية التاثير ام عالمية.

وفي العالم الثالث تميزت عدة ثورات سياسية واجتماعية اسهمت في احداث تغييرات جوهرية في الخارطة السياسية للعالم. ومن هذه الثورات ثورة ٢٣ – يوليو – في مصر العربية، التي ادت دوراً مباشراً وحيوياً، في قيادة المجتمع العربي، الى مسلك التحرر من الاستعمار.

ولعل قدرة جمال عبد الناصر على القيادة، وقوة شخصيته ساعدتاه كثيراً في تخطي الصعاب، وتحقيق النجاح لها منذ انطلاقتها، حتى ان البعض عدّ هذه الشخصية بمنزلة المقدمة المنطقية لنجاح الثورة.

وسنتحدث فيما يلي عن موقف جمال عبد الناصر من الدين وكيف نظر هذا الزعيم الى العلاقة بين الدين والحكم.

لقد ادخل عبد الناصر الدين في الوظيفة التنموية الاجتماعية، واعتبر الدين بعامة، والاسلام على وجه الخصوص، عنصراً مؤثراً في بناء الامة العربية، وتشكيل ملامح هويتها وتميزها الحضاري، واكد باستمرار قوة الدفع التي يعطيها الدين لحركة القومية العربية، ولجسم القومية العربية والامة العربية.

فقد حدد لنفسه منذ انطلاقة الثورة، مجموعة من الاهداف القومية والسياسية، عاداً اهمها على الاطلاق، التحرر من الاستعمار. وتحقيقاً لهذا الهدف – اهتم بابراز الدور القومي للدين، واعتبره عاملاً رئيسياً في تحريك المشاعر القومية نحو التحرر. دون ان ينسى، ان هذا الدور، يجب ان لا يتجاوز حدود التعاون السياسي مع المد القومي.

وبالنظر الى ان الولاء للوطن، يجب ان يكون مقدماً على اي اعتبار آخر، فقد قال (حين اسرح بخيالي الى هذه المئات من الملايين، الذين تجمعهم عقيدة واحدة اخرج باحساس كبير بالامكانيات الهائلة التي يمكن ان يحققها التعاون بين هؤلاء جميعاً – تعاون لا يخرج عن حدود ولائهم لاوطانهم ولكنه يكفل لهم قوة غير محدودة).

لقد ادرك جمال عبد الناصر، حقيقة العلاقة بين الديني والقومي، وحددها، بقيم الاعتزاز والمنفعة المتبادلة مؤكداً اعتزاز الامة العربية بتراثها الاسلامي، واعتبار هذا التراث من اعظم مصادر طاقاتها، وهي في تطلعاتها الى التقدم، ترفض منطق هؤلاء، الذين يريدون تصوير روح الاسلام على انها قيد يشد الى الماضي، وهي ترى روح الاسلام حافزاً يدفع الى الامام، لاقتحام المستقبل، منسجماً في ذلك مع مطالب الحرية الاجتماعية والثقافية.

وفي اكثر من مناسبة، يؤكد ان القيم التي يمكن استخلاصها من الدين قادرة على انجاز الكثير. (الطاقات الروحية التي تستمدها الشعوب، من مثلها العليا، النابعة من اديانها السماوية، او تراثها الحضاري قادرة على صنع المعجزات. ان الطاقات الروحية للشعوب تستطيع ان تمنح امالها الكبرى، اعظم القوى الدافعة، كما انها تسلحها بدروع الصبر والشجاعة، لتواجه بها جميع الاحتمالات، وتقهر بها مختلف المصاعب والعقبات، واذا كانت الاسس المادية لتنظيم التقدم ضرورية ولازمة، فان الحوافز الروحية والمعنوية، هي وحدها القادرة على منح هذا التقدم، فان الحوافز الروحية والمعنوية هي وحدها القادرة على منح هذا التقدم انبل المثل العليا، واشرف الغايات والمقاصد).

هذا الفهم المتقدم للدور الاجتماعي للدين، لم يمنع جمال عبد الناصر، من وضع حدود للعلاقة بين الدين والدولة، فلم يخفي موقفه المناهض لاطماع رجال الدين السياسية، واستغلالهم الدين وسيلة لتحقيق اطماعهم. فلم يستعمل جمال عبد الناصر الدين وسيلة لمثل هذه الغاية ولم يتبادر الى ذهنه يوماً مثل هذا التفكير. بل ركز دائماً على مقومات الوحدة القومية، كما لم يحاول تفسير الاسلام تفسيراً ثورياً، بقدر ما واجه التستر الديني بقيم علمانية "بفتح العين" خالصة مثل قيم القومية العربية. حتى انه لم يحدد ديناً لدولة الوحدة وعند قيامها ١٩٥٨.

ان فهم عبد الناصر، لدور الدين في تفعيل الحركة القومية لم يمنعه من فضح الدور السلبي الذي يؤديه بعض رجال الدين واستغلالهم له، كاداة لتحقيق اطماع شخصية، ومكاسب فئوية خاصة، من خلال دعوتهم الى الطائفية والتعصب الديني.

لقد اشار جمال عبد الناصر دون تردد وبوضوح تام للدور السلبي لبعض رجال الدين، مسوغاً اهمية الفصل بين الدين والسياسة مؤكداً دونما تردد، اهمية الابتعاد بالدين عن الدولة، وذهب الى اكثر من ذلك، حيث اعتمد النهج القومي، ولم يقبل بسواه طريقاً للوحدة والتقدم.

ويشير الى الفكرة التي قامت على اساسها دولة الصهاينة رافضاً ان يكون العامل الديني اساساً لقيام الدولة ويقول ".. لكن الاسرائيليين، يصرون على التخلص من الفلسطينيين وان يقيموا دولتهم على اساس اليهودية لا كعقيدة فحسب بل كقومية هذا ما يعقد المشكلة، ولست ادري ما الذي يحدث لو اننا، قررنا ان نقيم دولتنا على الاسلام ؟ وقرر آخرون ان يقيموا دولتهم على المسيحية، وقرر آخرون ان يقيموا دولتهم على البوذية، لسوف تكون هناك في كل مكان، اعمال تنم عن تعصب".

وتاسيساً على ما سبق، يمكننا القول، ان جمال عبد الناصر، نظر الى الاسلام بشمولية، وكانت نظرته الى القيم الدينية هي الاهم، محاولاً ابرازها، في كل مناسبة، مؤكداً ان الاسلام جزء من القومية، وفيه قوة مساندة وليست الرئيسية لتحقيق اهداف الثورة.

ان اهتمام جمال عبد الناصر، بالدور الاجتماعي للدين، انسجم مع الاهداف السياسية التي وضعها نصب عينيه، منذ انطلاقة الثورة واعلان اهدافها، بالقضاء على كل اشكال الاستعمار وتحرر الامة والارض.

لقد اكد مراراً على اهمية الدين، في انكاء حركة التحرر القومية على ان لا يكون له دور سياسي، يمكن ان يقود الى التعصب والطائفية والتفكك الاجتماعي. وحدّ من اعطاء الفرصة لبعض رجال الدين من استغلال العامة باسمه.

لقد اقترب عبد الناصر كثيراً في ذلك، بل وخطا خطوة مهمة باتجاه علمنة الدولة القومية مؤكداً في كل الاحوال احترامه للدين، وحرصه على عدم المساس به، معتبره احد مقومات التنمية والتحرر، ويضطلع بدور فاعل في تحريك وتاصيل فكرة القومية العربية والتغير الاجتماعي، باعتباره اي الدين، احد مصادر تراث هذه الامة الخالدة.

أسامة بركات

بدون تعليق

تلقت "المجد" الرسالة التالية من مواطن عربي غيور يقول فيها : نشرت جريدة الحياة اللبنانية في عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٦/١٠/١٢ وبالعدد رقم ١٢٢٨٣ – خبراً يقول (فلسطيني يعرض ابنه للبيع ليعالج والده) لان هذا اللاجئ الفلسطيني قد تخلت عنه وكالة الغوث ومنظمة التحرير الفلسطينية وتجاهلته تماماً الحكومة اللبنانية بخلاف مواطنيها الذين ترعاهم صحياً.

الموضوع لا يحتاج الى تعليق ولكن للتذكير.. في عام ١٩٨٠ قام الفنان العربي دريد لحام بتمثيل هذا الفلسطيني في مسرحية كاسك يا وطن، فاضحكنا وابكانا، وبالسرعة ضحكنا وبكانا لكن سرعان ما ننسى خاصة حينما يتعلق الموضوع بالنفايات البشرية (على حد قول احد وزراء لبنان الشقيق).

اما حينما يتعلق الموضوع بحيوانات حديقة لندن وبمحو الامية في اميركا نرى مشايخنا في غاية الشهامة والكرامة والكرم العربي لانقاذ حيوانات بريطانيا والاميين في اميركا – ويقول المثل الشعبي المصري (اللي اختشوا ماتوا) فهل ماتت في اغنيائنا خشية الله تعالى.

نرجو فتح باب التبرع لجمع المبلغ المطلوب ونحن على استعداد لجمع هذا المبلغ بعد اقرار رقم حساب خاص لهذا الغرض من قبلكم ودمتم صوتاً حراً شريفاً.

محمود يوسف
سوريا

مختلف عليها

لعل ملامح الكآبة البادية على وجوهنا، اول دليل مادي على احساسنا بمرارة الواقع الذي نعيشه ككابوس يومي يزخر بمشاهد مرعبة بدءاً من الخراب والفساد الحاصل في اجهزة الدولة وانتهاء بالانفلات الامني، وليس هذا الكابوس بمعزل عن الواقع العربي المتردي في كل قطر. فالفساد المتفاقم جعل من اوطاننا مزارع استثمارية، يتبارى قاطنوها في ابتداع اساليب النهب والاحتيال، وكانهم يعبرون عن اتفاق ضمني بترك هذه الاوطان ياساً من مستقبلها.

في كل يوم تمرر قوانين خطيرة والناس مشغولون بلقمة عيشهم ورغيف خبزهم. كل يوم تسرق مظاهر التفاهة والسطحية جزءاً من قلوبنا وعقولنا، وتمتص حيويتنا وتطفئ ارواحنا. لم يعد هناك فوارق بين حياتنا الخاصة وحياتنا العامة، فكوابيس اليقظة التي نحياها، تلقي بظلالها على ايقاع حياتنا اليومي، لتصبح لحظات راحتنا وخلوتنا الى انفسنا مفعمة باجترار مشاعر المرارة التي اختزناها. ترى هل نستسلم لهذا الواقع ؟

انه التحدي الجدير بان يعيد الى ارواحنا القها وتوهجها، ويجعلنا نستمد من اهلنا في فلسطين معاني الصمود.. لنفوّت على عدونا فرصة جعل واقعنا كابوساً يمتص حيويتنا، بل نجعل من الركام الذي يطرحه واقعنا السيء منبراً عاصفاً للتحدي حتى تحين لحظة المواجهة. لا بد ان نرتفع فوق مستوى النواح والشكوى والعويل اليائس وننظر الى واقعنا كحالة حضارية مؤقتة. فكما يقول غسان كنفاني : "حين تكون عين الظلم مفتوحة على سعتها ويكون المغلوب على امره شجاعاً، فانه لن يجد في نهاية المطاف ما هو جدي اكثر من السخرية، على اعتبار ان الوضع المواجه برمته هو وضع لا يمكن اعتباره اكثر من مؤقت: كارثة اليوم ومهزلة غداً".

من تاريخ مقاومة الانسان العربي الفلسطيني في الارض المحتلة، اقدم هذه الحكاية الشعبية لتلخص حقيقة المسالة كما يراها العربي في الارض المحتلة. عندما سجل ضابط المساحة قطعة الارض تحت بند "مختلف عليها" بين الدولة وبين ابراهيم الحامد، لم يابه ابو حامد كثيراً، وقال : "سجّل ! سجّل ! ما ارخص من الحبر الا الورق، عن ارضي مش متنازل". واستمر بعدها يفلح الارض، تماماً كما فعل طيلة خمسين سنة واكثر منذ ان كان في مطلع العمر يعاون والده، ومثل ما فعل بعد وفاته.

ومرت الايام وانقضت سنة او اكثر ونسي ابو حامد او كاد، ما سجله ضابط المساحة ووصلته دعوة للحضور الى محكمة الاراضي بحيفا للنظر في قضية ارضه "المختلف عليها" ونزل ابو حامد الى حيفا في اليوم المعين، وعطل حامد عمله، ورافق والده العاجز.

قال الحاكم : يا إختيار ! معك اثبات لملكية قطعة الارض ؟ فقال ابو حامد : ايوه يا حضرة الحاكم، هذي ورثتها عن المرحوم والدي الله يرحم والدك.

قال الحاكم : بلاش كلام فارغ، بلا والدك بلا والدي – معك كوشان ؟ ففكر ابو حامد قليلاً ثم قال : يا سيدي عمبقلك ورثتها عن والدي وفلحتها معاه وانا ابن خمستعشر سنة. فقال الحاكم : هذا مش اثبات، هذي الارض فيها ستين باطية صخور، ولهذا فهي للدولة. فانتفض ابو حامد : شو ستين شو سبعين التراكتور يحرثها كلها يا حضرة الحاكم، فيها صخرة هون وصخرة هناك، وفي عرق كل واحدة تينة او دالية، هاي مش ارض داشرة. ابوي هرا عمره وهو يقلع حجار منها، وعمري اهترا كمان وانا اقلع.. اي ما لقيت الدولة غيرها ؟ فقال الحاكم : كمان مرة بلاش حكي فارغ، الدولة لا تعتدي على لحد هذا حقها !

فتساءل ابو حامد : حقها ؟ والله حكي الدولة غنية وانا زلمة ما بملك الا لحمي وعظمي، كيف بدها تستقويني ؟

فقال الحاكم : اسمع يا إختيار، انت في محكمة بلاش حكي مالوش طعمة. طيب شو رايك، الدولة تاخذ بستة دونمات وانت تاخذ ستة. فهز ابو حامد راسه وقال : والله يا سيدي ابوي ما قالي انه الي اخو اسمه الدولة، حتى اتقاسم معو الارض. فنفر الحاكم : يا إختيار انا رايي تقبل. هذا حكمي. فتحرك ابوحامد : والله يا حضرة الحاكم شايف حكمكم زي قرن الخروب اسود اعوج ! وسحب ابو حامد نفسه وخرج يدب على عصاه وهو يتمتم : "حكم ضلّ ما ظل".

● هدى أبوغنيمة

من نيسان ٨٩ ولغاية آب ٩٦

امور صغيرة واخرى كبيرة

١– ما الذي جرى

من الذي يستطيع منع نفسه من الكتابة عن احداث (كبرى) جرت وتجري امامه، بل انه هو نفسه وعياله ومستقبله جزء منها، وقد كتبت عنها : مرة واصفاً ما يجري.. ومرة محاولاً الامساك بالدوافع (وهي كثيرة جداً..).. ومرة باحثاً عن الالغاز في الحركات والمسار الذي دُفعت له الاحداث دفعاً.. ومرة في محاولة لكشف المستور من الايدي الكبيرة التي ساهمت في التحريك وتغيير الاتجاه ثم ساهمت وعملت على التاجيج..

ورغم انني لست محققاً خاصاً ولا املك امكانيات لاجراء تحقيق ومتابعة، الا ان مشاهدات كثيرة سبقت الاحداث وسارت معها واعقبتها تلفت النظر لاي مهتم، وقد دعيت لتشكيل (لجنة تقصي حقائق) من محامين وقضاة مشهود لهم بالنزاهة والحيادية لتتبع مسار الاحداث منذ ان بدا الاحتجاج صامتاً ثم تحول الى عريضة ومسيرة (متحضرة) اردات تسليم احتجاجها الى المسؤولين فقط.. ثم بدا التحرش وبدا الفعل ورد الفعل يتطور ويخرج عن الحسابات.. لكي يصل الامر كله الى ما وصل اليه، ومن اجل توظيفه بما تم عقد العزم عليه.. مسبقاً.

٢– لماذا جرى الذي جرى

سيكون من التسطيح للحدث الحامي – واب حامي ونسميه اب اللهاب – اذا اعتبرنا ان السبب المباشر (رفع سعر الخبز) هو السبب الوحيد، بل ربما لن يكون سبباً لو ان حالة الاحتقان لم تكن موجودة بسبب سلوك الحكومة في ادارة البلاد منذ امد طويل.. سلوكها الذي (يهمل) بل (يستهتر) بعقل ومصالح الناس الذين ينظرون بذهول الى حالهم الذي يتردى يوماً بعد يوم اقتصادياً وصحياً وتعليمياً ومعاشياً.. ينام المواطن وهو لا يعرف ما الذي يحمله له صباح اليوم التالي من اخبار التردي بحاله رفع الدعم، هبوط الدينار، ارتفاع الاسعار الغذائية، ارتفاع اسعار الطبابة، التعليم، الرسوم الجامعية، اسعار المياه.. اسعار المحروقات.. اسعار الكهرباء.. اسعار كل شيء.. وياتي الذهول مضاعفاً وهم ينظرون الى حال كل من له علاقة بالادارة كيف ترتقي احواله وكيف ينعم بالعيش الرغيد والمستوى المتصاعد لمعيشته.. كما يزداد الذهول من ان رفع الدعم عن المواطنين يترافق مع استمرار الدعم لسلوكيات الادارة الترفيه واسفارها ومستوى معيشتها ولا يستطيع كائن من كان ان يصدق ان هذه الادارة المترفة هي ادارة هذا الشعب الذي تتردى احواله يوماً بعد يوم.. وتستمر عوامل الذهول من مشاهده التخبط في العلاقات العربية العربية والاردنية العربية، والسلوك الدائم اليومي الذي يريد الابتعاد التدريجي عن الحضن العربي الدافيء (للشعب) والانتقال الى مواقع لا يطمئن لها الشعب، والاسباب لازدياد الذهول والاحباط والاشمئزاز كثيرة ويصعب حصرها ولكن المواطن يشاهد ان الفساد : لا احد يقترب من وضع يده في وجهه رغم انه لم يعد احد ينكر وجوده سابقاً وراهناً واثره في الحال الذي وصلنا له.

وان الفقر يزداد والجريمة المفزعة تزداد والتفكك الاجتماعي وبما يشبه الانهيار يزداد والمسافة بين الحاكمين والمحكومين تزداد الى درجة (تولد الاحساس بان هذه الادارة لا تدير مصالح الوطن والشعب بل تدير ظهرها لها وتنفذ من السياسات ما يطلب منها مهما كان اثرها المباشر – غير المباشر مطالبة الناس) بالقبول والاذعان وعدم النقاش فكيف بالاحتجاج.

٣– السبب الديمقراطي

اصبحت الديمقراطية مهزلة يتندر بها الناس، حيث تاكدوا من انها لم تكن سوى بضاعة للتصدير، وليست للاستخدام المحلي بعد الحال البائس الذي تم ايصال مجلس النواب (نواب الشعب) له.

٤– بيت مال الاردنيين

على غرار السمعة النقية لبيت مال المسلمين الذي كان له من القداسة ما له. ياتي نظر الاردنيين الى بيت ماله الذي يتمول من الضرائب والرسوم والجمارك والقروض.. فيرونه (قربة مخزوقة) لا يشعرون بانه بيت مقدس بل يملؤهم الشعور والاحساس بانه منهوب دون وازع ودون احساس بالمسؤولين، وانه يتم تبذيره على ترف الحكومة والموالين لها ومشاريعها المحسوبة بدقة.

٥– السبب الحزبي

رغم التوازن الميثاقي الذي جرى بعد عام ١٩٨٩ والذي تم الاقرار فيه ان (هبة نيسان) كانت نقطة مضيئة لانارة الطريق والمراجعة.. فتم سن قانون احزاب قبلته الاحزاب على علاته وتم تحجيم الاحزاب بحجمه وقبل الجميع بذلك فنشا لدينا احزاب ارجلها مربوطة بسلاسل وايديها مقيدة وافواهها مكممة/ ومع ذلك تضيق بها الحكومة ذرعاً فتتناول احدها (حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني) عند اول منعطف وتهدد بسحب شرعيته الرسمية... و...

أمجد مدانات

الاعلام الطلابي.. ومستقبل العمل على الساحة الوطنية

لا نستطيع – من خلال النظر في الانشطة الطلابية على مستوى الجامعات على مدار العقود الثلاثة الماضية – ان نميز صعوداً وقوة في الاعلام الذي يقف وراءه طلبة الجامعات، اكثر مما يشهده هذا الاعلام في هذه المرحلة.

والحقيقة اننا – وقبل ان نخوض في تفصيلات الموضوع – لا نستطيع ان ننكر الدور الذي لعبته العوامل المحيطة في هذا الامر، واهمها :

١ – التطورات على المستوى الوطني : واشد هذه التطورات تاثيراً، امران : رفع الاحكام العرفية عن المملكة واصدار قانون المطبوعات والنشر، وانتشار الصحف في المملكة بشكل لم يشهده المواطن من قبل.

٢ – التطورات السياسية : وابرزها عملية السلام مع الكيان الصهيوني، وهو الموضوع الذي يكثر الحديث عنه في الاعلام الطلابي، وتبذل لاجله الكثير من الجهود الاعلامية داخل الجامعات.

ويلاحظ ان الاعلام الطلابي بدا يتطور ويأخذ دور مطبوعات ذات مواضيع هامة ليس طلابياً فقط وانما وطنياً وقومياً، منذ الغاء الجمعيات الطلابية التي كانت قائمة في الجامعات خلال الثمانينات، وانشاء اتحادات طلابية موقعية في كل جامعة حيث خصصت هذه الاتحادات لجنة اعلامية في كل جامعة وضعت تحت تصرفها جزءاً من ميزانية الاتحاد، مما وفر فرصة كبيرة لتطور الاعلام الطلابي ونموه.

ويساعد حجم الجامعة المحدد في التحكم بتوجيه الاعلام الطلابي الذي يقوم على عدة اساليب :

١ – البيانات : البيان المكتوب هو الاسلوب الاعلامي التقليدي والسهل، وهو الذي يصدر عادة عن اتحاد الطلبة الموقعين للحديث في الامور الطلابية او الوطنية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، غير ان هناك هيئات طلابية غير منتخبة تقوم ايضاً على اصدار بيانات داخل الجامعات، مثل التجمع الوطني الطلابي (وطن)، والتجمعات غير الطلبية، ومن ابرز هذه الاخيرة التجمعات اليسارية (وقد اختفت تقريباً)، وحركة جديدة تطلق على نفسها اسم (حركة القدس الطلابية).

٢– الصحف : ويصدر طلبة الجامعات الصحف التالية :

● المنبر الطلابي : عن لجنة العلاقات الخارجية والاعلام في مجلس طلبة الجامعة الاردنية. المسار : عن اتحاد طلبة جامعة اليرموك. الراي الطلابي : عن اتحاد طلبة جامعة مؤتة. صحف الجامعات الاهلية : وهذه تتبع الادارات الجامعية رغم مشاركة الطلبة في تحريرها، مجلات صغيرة تصدر عن التجمع الوطني الطلابي (وطن)، مجلات صغيرة تصدر في كليات الجامعة، وتتخصص كل واحدة في شؤون الكلية التي تصدر فيها.

ومواضيع هذه الصحف ساخنة وقوية، فقد اصدرت (المنبر الطلابي) مثلاً ستة اعداد حتى الآن، لاقت منذ العدد الاول استحسان الكثير من اصحاب الشان والخبرة، وتناولت مواضيع هامة مثل قضية السلام مع الدولة العبرية وموقف الطلبة منها، وقضية القمح في المملكة، والاتحاد العام لطلبة الاردن، وشبكة الانترنت ومواضيع علمية، واحدث اكتشافات الطب وغزو الاطباق اللاقطة للاردن، وغيرها. وخصص مجلس طلبة الجامعة الاردنية مبالغ كبيرة من ميزانيته لهذه المجلة التي يقف عددها السابع وراء الباب حيث يكلف اصدار العدد الواحد من المجلة التي تقع في حوالي مائة صفحة ما يقارب (٧ – ٨) آلاف دينار.

كما ظهرت قبل حوالي السنة فكرة دمج الصحف الصادرة عن طلبة الجامعات الرسمية في صحيفة واحدة، تتحول الى صحيفة ناطقة باسم الطلبة، على ان توكل رئاسة تحريرها لاحد طلبة الماجيستير المسجل في نقابة الصحفيين. ورغم ريادة هذه الفكرة، الان مصيرها الطبيعي سيكون الموت، لان هناك انظمة وقوانين تمنع حتى الان قيام الاتحاد العام لطلبة الاردن، وستمنع دون شك قيام اعلام طلابي موحد ومؤثر.

سامر خرينو / الجامعة الاردنية

اتفاقيات اوسلو.. ماذا بعد الخليل

الحديث في الذروة عن اتفاقيات اوسلو وذلك لسببين، الاول : تجدد الانتفاضة الفلسطينية، والتي اطلق عليها "انتفاضة الاقصى" وجاءت بسبب افتتاح النفق الذي اطلق عليه الاسرائيليون نفق "الحشمونائيين" ادعاء ؟؟.. اما السبب الثاني فكان مرور ثلاثة اعوام على اتفاق اوسلو، الذي تم التوقيع عليه في عام ١٩٩٣م.

والسبب الاول جاء بعد مرور مائة يوم على تولي بنيامين نتنياهو رئاسة الحكومة الاسرائيلية، بعد فوزه هو بالرئاسة وفوز الاحزاب الدينية الاسرائيلية المتشددة باغلبية اعضاء البرلمان الاسرائيلي "الكنيست" مما مكنه من تشكيل حكومته باغلبية كافية، من اجل تحقيق الاهداف التي كانوا يطالبون بها والتي تحقق لاحلام اسرائيل في ارض الميعاد كاملة "ارض فلسطين"؟؟..

وكانت اهم اهداف الليكود والاحزاب الحليفة القضاء على اتفاقيات اوسلو. بالرغم من كل الماسي التي تضمنتها ؟؟.. والتاكيد على ان لا قدس ولا دولة فلسطينية ولا سلطة على اي شيء من المصادر الطبيعية او الحقوق الفلسطينية على التراب الفلسطيني ؟؟.. ولقد اثبتت قمة واشنطن الاخيرة بان الامور تسير في هذا الاتجاه ؟؟..

اما مناسبة مرور ثلاثة اعوام على اتفاق اوسلو فقد جاءت كالعادة لقاءات مطولة وكلمات طنانة من اهل السلطة يفلسفون فيها عبقريتهم في الوصول الى ذلك الاتفاق الخالي من الاخطاء تقريباً ؟؟..

وقد لفت نظري ذلك اللقاء الهام الذي اجراه الصحفي المقتدر توفيق ابو بكر مع "مهندس" اتفاق اوسلو امين سر اللجنة التنفيذية للمنظمة محمود عباس "ابو مازن".

وقد يعتقد الكثيرون بان ياسر عرفات هو المسؤول الاول عن اتفاق اوسلو ؟؟.. ولكن ابو مازن نفسه قال في اكثر من مقابلة بان ياسر عرفات ليس رجل استراتيجية وانما هو رجل تكتيك ؟؟.. وبالتالي يصبح ابو مازن هو رجل الاستراتيجية في المنظمة، وهو بالتالي المسؤول الاول عن اتفاق اوسلو ؟؟.. يضاف الى ذلك ان ابو مازن رجل كتوم ولا يثق باحد من المحيطين به الا نادراً ؟؟..

وفي محاورته الممتدة على مساحة خمس صفحات كاملة نشرت على صفحات جريدة الدستور يقول بالنص رداً على سؤال : "هناك جملة يكررها الكثيرون على الدوام بل يبداون مطالعتهم السياسية حول الوضع العام، يقولون : "على الرغم من اخطاء اوسلو" ثم يواصلون تحليلهم السياسي والنظري ولكل رايه ومناظرته الخاصة على ضوء موقفه السياسي. اريد ان اقول بملء الفم : هذه الجملة لا تعجبني على الاطلاق بل انني اصبحت اتضايق منها وخاصة انها اصبحت من البديهيات والمسلمات بل مفتاح الحديث السياسي او شيفرة التحليل السياسي، الفلسطيني والعربي في بعض الحالات. ويؤكد ان في ذلك ظلم شديد ؟".. ثم يشرح بعمق وروية بانه لا توجد اخطاء في اتفاق اوسلو.. الى ان يصل الى القول : "هناك قضية واحدة وهامة كنت اتمنى لو تمكنا من علاجها في اوسلو وهي معالجة "النمو الاستيطاني" كنت اتمنى لو توصلنا لصيغة واضحة تعلن وقف كل شيء من جل وقف النمو والتوسع في تهويد الارض. ربما كان الامر خطا احمر للطرف الآخر ابض وربما كان مستعداً لنسف كل ما توصلنا اليه لو اصررنا على ذلك."؟..

ثم يضيف بانه عالج امر الاستيطان في اوسلو ولو بطريقة غير مباشرة وردت في المادة الرابعة والخامسة التي تمنع اي طرف من احداث اي تغييرات على الارض تجحف بمفاوضات الحل النهائي وتؤثر على نتائجها وتلك اشارة الى الاستيطان.

وفي الحقيقة ان هناك مجموعة من الاسئلة تبادرت الى ذهني وانا اقرا ما قاله ابو مازن.. واقول للامانة.. او ما صاغه توفيق ابو بكر اذا كان هناك خلاف بينهما حول هذه القضية، حيث ان الاخ ابو بكر اشار في البداية انه يتحمل مسؤولية اي خطا يقع نتيجة لاعادة التحرير والصياغة الصحفية ؟؟..

السؤال الاول الذي تبادر الى ذهني هو.. اذا كنت لا تدري ؟؟.. فلماذا لم تسال من يدرون؟؟.. الا يوجد في الشعب الفلسطيني من اقصاه الى اقصاه عبر العالم من يدري ؟؟.. ولماذا لم يطرح هذا الامر على اللجنة التنفيذية او المجلس المركزي و المجلس الوطني الفلسطيني لكي يقرروا ما اذا كانوا يدرون او لا يدرون.. ومن ثم يتحملون مسؤولية قرارهم امام الشعب الفلسطيني.. وهل يمكن ان تقرر انت بمفردك بمثل هذه الخطورة ثم تاتي بعد ثلاث سنوات لتتساءل اذا كنت تدري او لا تدري ؟؟..

• والسؤال الثاني هو بعد اعلانك من خلال المقابلة باعترافك بان هذا قد يكون الخطا الوحيد.. لماذا تقوله الان.. هل لانك ادركت بان اسرائيل ماضية في طريق الاستيطان بقوة، دون الالتفات الى المادتين الرابعة والخامسة ؟؟.. ومن الذي يمكن وقف هذا التمدد الاستيطاني طالما انه لم يتم الاتفاق عليه بطريقة واضحة ومباشرة كما تقول في مقابلتك ؟؟..

والسؤال الاهم هو.. الا يعني القول "بالتمني" انك تقر بان هذه القضية بقيت مفتوحة في اتفاق اوسلو ؟؟.. وهذا القول يفيد الاسرائيليين للتمسك بوجهة نظرهم، وخاصة وانهم يتمسكون بحجج تافهة وغير صادرة عن مهندس الاتفاق ؟؟..

والقضية التي سأطرحها هنا هي موضوع الخط الاحمر.. فاذا كنت تعرف في صيغة التوقع ان هذه القضية ربما كانت خطا احمر بالنسبة للطرف الآخر.. وانهم ربما كانوا على استعداد لنسف ما تم انجازه، فان في هذه القضية نقطتان :

الاولى هو خوفك من نسف ما تم الاتفاق عليه ؟؟.. وهذا الخوف قد يكون مرجعه، وهو الارجح ان هذه المفاوضات كان لا بد لها ان تنتهي بما يرضي الطرف الآخر حتى لا يتم الوقوع في المحظور ؟؟.. والمحظور هنا له احتمالان.. اما ان ما تم انجازه يستحق فعلا الحرص عليه، او ان عدم تحقيق اتفاق مع الطرف الآخر يعني نهاية هذا المفاوض والبحث عن مفاوض آخر من الشعب الفلسطيني ليتم التفاوض معه ؟؟.. وعلى الرغم من ان جميع النتائج حتى الان تؤكد الاحتمال الثاني.. فان الوقت ربما ما زال مبكرا للحكم على هذا الموضوع بشكل قاطع ؟؟..

اما النقطة الثانية فهي.. الاخطاء التي وقعت في اتفاقيات اوسلو : واننا هنا سوف نشير الى اهم هذه الاخطاء :

١ – قضية "الامن اولا" وهذا بند رئيسي في اتفاق اوسلو وهو ما تتمسك به اسرائيل منذ التوقيع على الاتفاق.. ثم جاء نتنياهو ليجعله البند الاول في المفاوضات ؟؟..

٢ – رفض مبدأ التحكيم الدولي واللجوء الى مجلس الامن ؟؟.. وقد كشف عنه الاسرائيليون بوضوح. والتقطه نتنياهو للاصرار على ضرورة التفاوض بعيدا عن اي وسيط.. ومن هنا الاصرار على ابعاد اوروبا عن اي تدخل في المفاوضات ؟؟..

٣ – قضية الطرق الالتفافية التي نصت عليها اتفاقية "اوسلو ٢" وهي القضية الاساسية التي يتولاها الان، بعنايته المعهودة، وزير البنى التحتية ارئيل شارون؟؟..

٤ – عدم وجود اي شيء حول القدس وتاجيل هذه القضية الى المرحلة النهائية، بمعنى انه مجرد موضوع مطروح للتفاوض دون الاشارة الى اية حقوق للفلسطينيين حول هذا الموضوع ؟؟.. وقد اكد رابين هذا الكلام.. واكده بيريس بوضوح حين قال : ان من حق الفلسطينيين ان يحلموا بما كان يحلم السادات ؟؟..

٥ – عدم وجود اي نص، لا مباشر ولا غير مباشر على اقامة الدولة الفلسطينية؟؟.. وكل ما تقوله السلطة الان ان استقبال ياسر عرفات في البيت الابيض هو اعتراف بالدولة الفلسطينية ؟؟.

٦ – عدم وجود اي نص صريح حول السيادة الفلسطينية على المعابر الى منطقة الحكم الذاتي، بما يباشر بان كيانا فلسطينيا سيقوم ؟؟..

٧ – عدم وجود اي ربط بين المدن الفلسطينية التي تمت فيها اعادة الانتشار مما يعني ان الحكم الذاتي سيؤدي الى كانتونات متباعدة عن بعضها البعض. وهذا لن يقود الى الدولة المستقلة حسب اتفاقات اوسلو.. وهو ما دفع نتنياهو الى الاعلان عن تحويل الحكم الذاتي الى حكم نهائي ؟؟..

٨ – من اهم النقاط التي اثارها فاروق القدومي "ابو اللطف" في خلافه مع ياسر عرفات حول اتفاق اوسلو هي ضرورة عرض هذا الاتفاق قبل المصادقة عليه على قانونيين متخصصين، ولكن طلبه رفض ؟؟.. وقد اكد محمد حسنين هيكل في كتابه الاخير ان هذا الاتفاق تنقصه المرجعية القانونية من الناحية الفلسطينية ؟؟..

٩ – بعد ان قرا اسحق رابين اتفاق اوسلو سال شمعون بيريز (باستغراب) هل قرا ياسر عرفات هذا الاتفاق ؟؟.. فاجابه بالايجاب !!

واننا هنا نتساءل هل يمكن ان نتجاهل كل هذه النقاط وغيرها والتي اثارتها المعارضة الفلسطينية.. حتى لا يمتعض مهندس اتفاق اوسلو من ذكر عبارة "بالرغم من اخطاء اوسلو"؟؟..

والان..

وبعد ان تمكنت اسرائيل في قمة واشنطن وبعدها من اسدال الستار على النفق الذي سيظل مفتوحا امام العالم.. وتحويل القضية كلها على انها تعطيل تنفيذ اعادة الانتشار في الخليل، ما الذي سيحدث ؟؟.. واننا نرى ان اعادة الانتشار في الخليل ستتم وبالشروط الاسرائيلية مع بعض التعديلات الطفيفة على الشروط الاسرائيلية، والتي لا تعني شيئا ؟؟.. ولا يهم هنا ان يعلن شمعون بيريس، عندما اشتد الضغط على اسرائيل، ان ياسر عرفات قد وافق على تاجيل الانسحاب من الخليل خوفا من سيطرة حركة حماس عليها !! ولكن الاهم ان ابو عمار لم ينف ما اعلنه بيريز ؟؟.. وسواء تمت اعادة الانتشار قبل الانتخابات الامريكية او بعدها، فان هذا الامر ليس هو المهم الان ؟؟..

ولكن السؤال المهم الان هو.. ماذا بعد اعادة الانتشار في الخليل ؟؟..

ان هناك قضايا المفاوضات للانسحاب من المنطقتين ب، جـ.. وهي التي تشمل القرى الفلسطينية والمستعمرات الاسرائيلية.. ثم قضايا المفاوضات في المرحلة النهائية ومن اهمها :

– السيادة على القدس.
– عودة اللاجئين الفلسطينيين.
– الامن من المستوطنات الاسرائيلية.

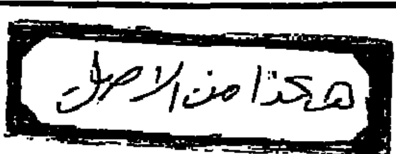
واذا كانت اسرائيل قد استطاعت ان تظهر قضية اعادة الانتشار في الخليل وكانها استجابة المتشددين في اسرائيل.. فان القضايا اللاحقة لا خلاف فيها بين العمل والليكود والاحزاب الاخرى المتطرفة ؟؟.. ولذا كان مهندس اتفاقات اوسلو ورجل الاستراتيجية الاول في السلطة الفلسطينية قد قال ما قال خلال مقالته المطولة في جريدة الدستور.. فان الذين هندسوا اتفاقات اوسلو وقعوها عام ١٩٩٣ لم يعودوا صالحين لقيادة المرحلة القادمة ؟؟.. هذا اذا اردنا ان نراجع انفسنا ونتقي الله في اعمالنا وان نعمل من اجل الاهداف الوطنية للشعب الفلسطيني خاصة.. والاهداف القومية للامة العربية عامة ؟؟..

وانني اضم صوتي بقوة الى راي السيد شفيق الحوت الذي يطالب "بمجلس حكماء للفلسطينيين" من اجل ايجاد حل للقضية الفلسطينية.. وهذا امر كان ينبغي ان يكون قبل التوقيع على اتفاقات اوسلو، حتى لا يكون حل القضية الفلسطينية منوط بشخص واحد او شخصين مهما كانت قدراتهما، ولكن الاعتراف بالحق فضيلة.. ويجب العمل من اجله ؟؟

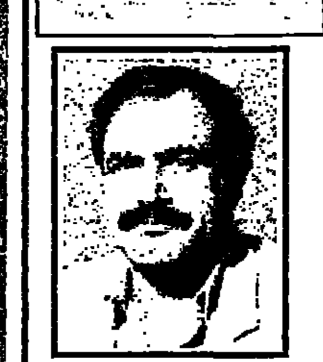
والا فان الشعب الفلسطيني ما عرف الاستسلام يوما.. ولن يعرفه.

وما زالت الانتفاضة الفلسطينية منذ عام ١٩٨٧ امام اعيننا.

سائد درويش



قبل الحدث



● موفق محادين

بالرغم من الحشود الاطلسية العدوانية في الخليج ضد العراق، الا ان سوريا، على الارجح، وليس العراق، هي الهدف الجديد هذه المرة لعدوان اسرائيلي محتمل.

وتنطلق هذه الفرضية من عدة معطيات، اقليمية وعربية، ودولية.. رسمية وشعبية، ابرزها، ان الشروط التفاوضية للموقف السوري، باتت تشكل اليوم، العقبة الاساسية اما الطبعة الليكودية من مشروع التوسع الاسرائيلي الجديد، كما تعرفنا عليه في اوسلو ووادي عربة، وكما تسعى اسرائيل الى تعميمه على الحالة اللبنانية عبر خيار 'لبنان اولاً'.

وقد تحولت سوريا، بفضل هذا الموقف الى كرة ثلج عربية، لتجميع القوى الشعبية من جهة، ولبناء موقف عربي رسمي، على قاعدة الحد الادنى، من جهة اخرى..

ومن ذلك ايضاً، نجاح دمشق في ادارة اللعبة الاقليمية والدولية في المنطقة، بروح جديدة لا تثير ارتياح واشنطن ورغبتها بالاستفراد بالمنطقة..

ويمثل التجاوب المصري – السعودي، مع دمشق، اهم دعم عربي للموقف السوري على هذا الصعيد، وهو مالا يمكن التقليل من شانه، بالدعاوي التقليدية للمعارضة العربية، وردها التجاوب المصري – السعودي الى مخاوف الطرفين ومناوراتهما السياسية، لتحسين مواقعهما الاقليمية وسط مسلسل الهزات، التي تعصف بالعالم وخاصة في الشرق الاوسط.

فهذه المناورات، هي العامل الموضوعي، الذي وفر للموقف السوري الجانب الاكبر من دائرة الامان الاقليمية، وجعل هذا الموقف ولهذا السبب بالذات، في مرمى الاستهدافات الامريكية – الاسرائيلية.

هذا على الصعيد الرسمي العربي، اما على الصعيد الشعبي، فقد ساهم الموقف السوري بصورة موضوعية، في واد مشروع 'لبنان اولاً' وفي وقف حالة اليأس والاحباط والنزعة العدمية، التي تغلغلت في اوساط عديدة من المعارضة، بعد ضرب العراق والانهيار السوفياتي، واخذت اشكالاً ومسميات عديدة، من ميزان القوى المختل الى مواكبة العصر 'الاسرائيلي'.

ونقل هذا الموقف اوساطاً شعبية واسعة من موقف المراوحة والانتظار، الى خطوات هامة الى الامام.

ومن المهم بمكان الاشارة هنا الى التاثيرات الايجابية، التي تركتها اوساط شعبية لخرى على الموقف السوري، من زاوية اسناده، وتعزيزه باوراق ضغط اضافية.

اقليمياً ودولياً، باتت دمشق اليوم حجر الزاوية الاساسي في مشهد الشرق الاوسط كله.. فهي العاصمة الاقليمية الوحيدة التي تحتفظ بعلاقات ذات معنى، مع الاطراف الاقليمية والعربية والدولية المؤثرة (ايران، تركيا، مصر، السعودية، الخليج، فرنسا وروسيا).

وهي ليست مجرد علاقات ثنائية حسنة، بهذا المستوى او ذاك، بل علاقات تبدأ وتنتهي بالنسبة لدمشق، بتعزيز التصورات السورية حول الصراع العربي – الصهيوني، والموقع الاقليمي لسوريا في المنطقة.

وينتظر في هذا السياق، الى المساعي السورية الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية لادخال ايران وتركيا بوابة الشرق العربي، من خلال التعاون والتفاهم، وليس من خلال القوة.

وينتظر ان تنجح سوريا في ذلك، لان لعبة المصالح والاسواق، اضمن للبرجوازية التركية، مثلاً، من لعبة العسكر في قاعدة انجرليك.

ومثل ذلك، دخول سوريا على خط التعارض المتصاعد بين المصالح الامريكية والمصالح الاوروبية، وخاصة فرنسا، ونجاح دمشق في احياء العلاقات مع الديغوليين حول لبنان.

لكل هذه الاسباب مجتمعة، تبدو سوريا، كرة الثلج الاقليمية، المطلوب تهشيمها، بضربة عسكرية، تحقق لاسرائيل وامريكا معاً، تصفية كثير من الحسابات دفعة واحدة : –

● 'تحرير' المشروع الاسرائيلي من العقبة السورية، وتنفيذ الخطوة التالية من المشروع الاسرائيلي 'لبنان اولاً' وتصفية القوى الاعتراضية على المسارات الاخرى.

● كسر التفاهم المصري – السعودي – السوري واعادة 'التضامن العربي' الى نقطة الصفر، واعادة تطويع القاهرة ضمن الشروط القصوى للاملاءات الامريكية.

● تحريك التوتر في قوس الازمات التاريخي، الذي يضم تركيا وايران والعراق وسوريا.

● ضبط الحركة الاوروبية – وخاصة الفرنسية، على ايقاع المصالح الامريكية.

واخيراً تصدير الازمة الاسرائيلية، قبل انفجارها في الداخل..

غير ان حسابات البيدر السوري سوف تخالف حسابات الحقل الاسرامريكي.

على ضفاف المجد

بالامس كنا ندعو لترحيل الحكومة الكباريتية، بحكم الضرورات المحلية، والازمات الداخلية التي ما تزال تراوح مكانها في انتظار الحل، ان لم تكن اصلاً قد تفاقمت وباتت اكبر من قدرة الحكومة الراهنة على حلها.

اما اليوم، وبعد توتر العلاقة الاردنية – الاسرائيلية، فقد اضيفت اسباب وضرورات خارجية لتلك الاسباب والاعتبارات الداخلية التي تستوجب ترحيل الحكومة الحاضرة، وتشكيل حكومة نوعية جديدة تقوى على انتشال الاردن من ازماته المحلية، ومن ثم وضعه في مستوى مهماته الخارجية.. حكومة تعمد الى تحويل التناقض الداخلي بينها وبين الشعب، الى تناقض خارجي بينها وبين العدو الاسرائيلي.

واذا كانت الهموم الداخلية تنحصر في غالبيتها بالجانب الاقتصادي وتداعياته.. واذا كانت التحديات الخارجية تندرج تحت العنوان السياسي وتفاعلاته.. فلا مناص الان من تشكيل حكومة 'انقاذ وطني' تتميز بالاهلية والفاعلية على الصعيدين الداخلي والخارجي، وفي المجالين السياسي والاقتصادي على حد سواء.

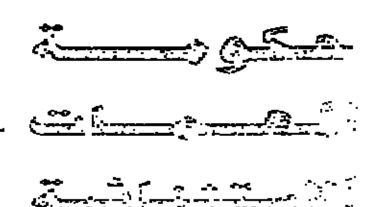
يوم جاءت حكومة الكباريتي، رحب شعبنا كله بها وببرنامجها وبخطابها، كما ساد جو من التفاؤل معظم العواصم العربية.. غير ان هذه الحكومة سرعان ما اسقطت خطابها العربي، وخذلت برنامجها المحلي، وانقسمت على نفسها في وقت مبكر، وتخبطت في سياساتها وممارساتها حد الفوضى، واستعدت القومي والوطني والاسلامي دون مبرر، واعتقلت من الصحفيين والكتاب وقادة الاحزاب مالم يعرف له مثيل من قبل.

لقد جنت هذه الحكومة على نفسها قبل ان تجور على شعبها.. لقد قدمت الازمة على المهمة، والثانوي على الاساسي، والبطش على الرحمة والمودة، والمسقط الراسي المنغلق على المسقط الافقي الرحب والمنفتح.

وبدل ان تحاكم الفساد حاكمت الرشاد.. وبدل ان تحارب الفقر والغلاء حاربت الخبز والملح.. وبدل ان تعمق التجربة الديموقراطية وسعت مدارج السجون، وقمعت بقايا الحريات العامة.. وبدل ان تدفع عجلة التضامن العربي دفعت عجلات الفرقة القومية، وافتعلت جملة معارك وازمات مع دمشق وبغداد وحتى القاهرة.. كما اقترفت من خلال تحولاتها السياسية والاقتصادية والامنية جناية 'تغريب الاردن' بابعاده عن محيطه العربي، وربطه ربطاً محكماً بالمراكز الراسمالية والعواصم الامريكية والاوروبية وحتى بحلف الاطلسي.

باختصار.. لقد تجاوزت هذه الحكومة كل الخطايا والاخطاء التي ارتكبتها حكومات 'الحقبة الديموقراطية'، بل لعل هذه الحكومة قد توغلت في 'المناطق المحرمة' باكثر مما كان معهوداً في الزمن العرفي.. حيث شنت حرباً ضارية على الروح المعنوية والوجدان النضالي للناس كافة، من خلال قهر ابناء النخبة سياسياً، وقهر ابناء القاعدة الشعبية اقتصادياً، وارغام الشريحة المثقفة العليا على اسقاط دورها القيادي المعروف، وحمل الشارع السياسي او القاعدة الشعبية على معاودة السلبية والانزواء، والاكتفاء باجترار الهموم المعاشية، وتطليق السياسة والاحزاب والانتخاب وسائر مشتقات العمل العام.

لسنا سعداء بما آلت اليه الحكومة، ولسنا متربصين بها او شامتين فيها او راغبين في وراثتها او مغرمين بمنافسيها من ارباب 'السوابق الوزارية' الذين كذبوا ما عاهدوا الشعب عليه.. وكم كنا نتمنى لو ان هذه الحكومة تداركت امرها، واستعادت ينابيع خطابها وبرنامجها





بقلم

فهد الريماوي

الاولي، واسقطت ما شاب ممارساتها من اخطاء وتجاوزات، واستانفت مسيرة الخير التي بشرت بها على الصعيدين القومي والوطني.. ولكن يبدو ان قطار الزمن قد فاتها، وان تكاثر الاخطاء وتراكم السلبيات قد سد امامها طريق العودة الى خط البداية ومعاقل الصواب.

مؤلم ومؤسف ان تبدا كل حكومة عهدها باشاعة اجواء الخير والانفراج، ثم ما تلبث ان تلجا بتداعي سطور الايام الى مقارفة تدريجية للتجاوزات والعنتريات والارتجاليات التي تصيبها بالقصور الذاتي، وتضعها في خانة الحكومات السابقة عليها.. الامر الذي يعني دوران الحكومات كافة في حلقة مفرغة، وليس ارتقاءها في خط بياني تراكمي صاعد.

لقد سئمنا هذا النمط من الحكومات العشوائية والاستهلاكية والتجريبية الضعيفة التي سرعان ما تنوء تحت وطاة الاعباء وتفر من مواجهة الازمات وتعجز عن اجتراح الجديد والمفيد، وتقول عكس ما تفعل.. بل كثيراً ما تعكس ازماتها الذاتية وصراعاتها الداخلية على مجمل القضايا والمشاريع الوطنية.

لم تعد الاوضاع الاردنية تحتمل المزيد من التسويف او الارتجال، ولم تعد الممارسات الحكومية الراهنة تلبي احتياجات هذه المرحلة او حتى تمت لها بادنى صلة ايجابية.. سواء على الصعيد الاقتصادي الذي يتداعى يوماً بعد يوم او الصعيد السياسي الذي يسوده التخبط والارتباك والنزق الموسمي، او الصعيد الاجتماعي الذي تجاوز في مخاطره معظم الخطوط الحمراء، وبات مفتوحاً على جملة احتمالات كارثية بدات ارهاصاتها فيما تنشره الصحف يومياً عن مسلسل الانتحاريات لاسباب معاشية، ولضيق ذات اليد وفرص الامل والعمل.

نحن في امس الحاجة، اليوم قبل الغد، الى حكومة نوعية جديدة.. حكومة مدروسة ومفصلة على مقاس المرحلة وتحدياتها.. حكومة انقاذ وطني تحظى باحترام الشعب وثقته ودعمه، وتعمل من خلال الشعب وليس من خارجه، او بالتصادم معه والتناقض مع رغباته وتطلعاته.

في الزمن الراهن الذي اصبحت فيه الكرة الارضية مجرد قرية صغيرة، لم يعد التوافق والتضافر والانسجام بين الحكومات وشعوبها امراً كمالياً او ترفاً ديموقراطياً، بل اصبح ضرورة امنية وتنموية وسيكولوجية وانتاجية بالغة الاهمية.. فالشعوب التي تكره حكوماتها تصاب بالكسل واليأس واللاابالية.. والحكومات التي تعاند شعوبها تصاب بالضحالة والتصلب الذهني، والنزق الطفولي، وربما الخرف المبكر.. وتكون النتيجة المنطقية ان يدفع الوطن من استقراره وازدهاره، ثمن كل ذلك التناقض والتطاحن.

وبعد..

يقول روجيه دوبريه.. 'ينبغي ان نفكر عالمياً، وان ننشط على الدوام محلياً'.

القرد والمفاوضات ؟؟

بقلم النائب : د. همام سعيد

لم نعد نسمع شيئاً عن النفق او الانفاق اذ الفراغات الكبيرة، او الهيكل المؤقت الذي اقامه اليهود تحت المسجد الاقصى المبارك مما يؤدي الى سقوط الاقصى كما يخطط اليهود لاكمال مشروعهم الذي تكلم عنه هرتزل فقال : ستقيم الدولة بعد خمسين عاماً، وستعلن قيام اسرائيل الكبرى بعد مائة عام وهذا هو العام للمائة على الابواب وهو عام ١٩٩٧م.

ان المفاوضين الذين التقوا في واشنطن وبيت حانون وطابا لم يذكروا شيئاً عن النفق. وعندما تحدثوا عن الخليل لم يتذكروا مسجد ابراهيم الخليل الذي حوله الاعداء الى كنيس يهودي. ولم يتكلموا عن الاجراءات اليهودية المتواصلة لتهويد القدس بالكامل.

ولا نستغرب ان يخرج علينا هؤلاء المفاوضون باخبار سارة عن حلول واتفاقيات جديدة يتلوها احتفالات واقواس نصر !! وتعلوها نجمة داوود !!

لم نعد نسمع شيئاً عن دماء اثنين وسبعين شهيداً والف وخمسمائة جريح. ولم نعد نسمع شيئاً عن دماغ الشهيد ايمن دكيك الذي تحول الى بلاط (روبة) لبلاط الاقصى المبارك.

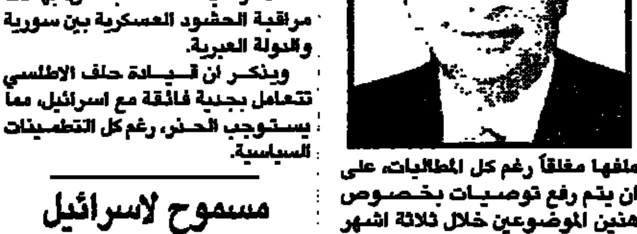
لقد فسرنا كل شيء، فلسطين والقدس والاقصى والخليل ومسجد الخليل، وبقي شيء واحد (سلامة الزعيم) !! وكما كان يقال عشية حزيران : ان العدو لم يحقق اهدافه اذ لم يستطع الوصول الى الانظمة ! وحتى الساعة لم يحقق العدو اهدافه فها هي الانظمة كما كانت عشية ٥ حزيران ١٩٦٧ !!

ان المفاوضات الجارية تذكرنا بقصة القرد الذي حكموه في قطعة الجبن ليقسمها بين الفرقاء بالتساوي فقسمها الى قسمين وصار ياكل في كل مرة جزءاً من الجبن وينتقل من قطعة الى قطعة حتى لم يبق جبن !! وهذا حال الذين يفاوضون انفسهم، فان القرد اليهودي اخذ في قضم القدس والخليل والشعب والمقدسات والحرمات، ولم يبق في كفتي الميزان الا نتف قليلة.. وما زال القرد يقضم ويهضم ومع نهاية المفاوضات لن يبقى شيء من الارض والشعب والمقدسات. ولن يبقى الا شيء واحد (سلامة الزعيم) !! وماذا سنفعل بالزعيم من غير وطن ولا شعب ؟

ان نتائج هذه المفاوضات محسومة كما اخبرنا عنها القران الكريم في قوله تعالى : 'ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيراً' وكان ابن كثير مفسر القرآن العظيم يقول ان الاستفهام انكاري لانه لم يكن يتصور ان يكون لليهود نصيب من الملك. ونقول لابن كثير: لو عشت ايها الامام لرايت كيف اصبح الاستفهام تقريراً، اي اصبح لليهود ملك فلسطين والقدس وجنوب لبنان والجولان !! وقد اصبح الملك لليهود فاذن لا يؤتون المفاوضين نقيراً.. والنقير النقطة التي في نواة التمر ! فهل يعقل ان يتنازلوا عن القدس والخليل ؟؟

من الشرق والغرب

ابو غيدا يشيد بما توصل اليه المهندسون



قال المهندس حسني ابو غيدا، نائب نقيب المهندسين، ان مطالبات المهندسين والظلم الذي وقع عليهم وسحق علاواتهم قد حدث عام ١٩٨٨، ومنذ ذلك التاريخ ونحن نناضل ونرسل البرقيات ونقوم بالمقابلات، ولم نحصل الا على الوعود التي افترض انها صادقة لوضوح وعدالة مطالب المهندسين، ولكن لا ادري لماذا كنت اشعر ان هناك من لا يريد انصاف هؤلاء المهندسين لسبب او لاخر.

واضاف ابو غيدا يقول 'للمجد'.. اعتقد ان ما وصلنا اليه حالياً ولو انه لا يلبي كافة مطالب المهندسين، الا انه وضمن الظروف المحيطة ووضع البلد، فانه يشكل خطوة ايجابية جدية يمكن من خلالها ان نوصل صوتنا بشكل مستمر، خاصة وان النقابة الان قد اصبحت عضواً في لجنة تعديل نظام الخدمة المدنية، كما اصبحت عضواً في لجنة دراسة العلاوات التي كان ملفها مغلقاً رغم كل المطالبات، على ان يتم رفع توصيات بخصوص هذين الموضوعين خلال ثلاثة اشهر على الاكثر من الان والتي نامل انها ستكون البداية الحقيقية لرفع علاوات المهندسين بما طالبوا ويطالبوا به لانصافهم.

واشار نائب نقيب المهندسين الى اهمية ما تحقق للمهندسين، فقال.. لقد حصلنا بالمقابل على علاوات كانت محجوبة عن المهندسين ظلماً مثل علاوة الميدان والتعليم والعقد وتحويل المهندسين العاملين بالمياومة الى عقود، وسوف يستفيد من هذه العلاوات عدد لا باس به من المهندسين فوراً.

وختم بالقول.. والمهم في هذه الاتفاقية انها جاءت بعد نقاش وحوار ديمقراطي شابه بعض التداخلات، الا ان النتيجة كانت مرضية وهي الوصول الى ما وصلنا اليه دون تنفيذ اعتصام او اضراب والذي اوضحنا منذ البداية انه ليس هدفنا.

لا نية لاصدار عملة فلسطينية قريباً

قال مسؤول كبير في سلطة النقد الفلسطيني ان السلطة الفلسطينية لن تتخذ قراراً باصدار عملة وطنية خاصة في الوقت القريب، واكد المسؤول الفلسطيني ان فكرة اصدار عملة فلسطينية غير مطروحة في الوقت الحاضر.

يشار الى ان سلطة النقد الفلسطيني لا تزال تتعامل بالعملات الثلاث الدولار والدينار والشيكل.

تحركات مشبوهة للاسطول السادس

ذكرت مصادر عسكرية اوروبية ان قيادة الاسطول السادس الاميركي الذي يرابط عادة في اواسط البحر الابيض قد تلقت اوامر بالتوجه مع قطعاتها البحرية نحو الشواطئ الشرقية للبحر، لترابط قبالة الشواطئ السورية واللبنانية.

واشارت هذه المصادر الى ان عدة قطع من الاسطول، غادرت مواقعها قرب الشواطئ اليونانية والايطالية، حيث كانت تراقب منطقة البلقان، بهدف مراقبة الحشود العسكرية بين سورية والدولة العبرية.

ويذكر ان قيادة حلف الاطلسي تتعامل بجدية فائقة مع اسرائيل، مما يستوجب الحذر، رغم كل التطمينات السياسية.

مسموح لاسرائيل ممنوع على العرب

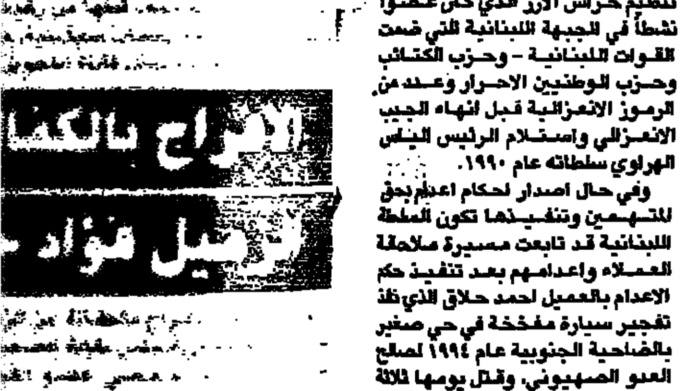
طلبت الدولة العبرية من حليفتها الولايات المتحدة، ان تتفادى اقمار التجسس الاميركية المتطورة، تصوير اراضي فلسطين المحتلة بدقة تصل الى مسافة متر، وان تكتفي بثلاثة امتار فقط.

وفي الاونة الاخيرة تقدمت تل ابيب بطلب جديد من واشنطن يصب في الهدف نفسه. فما ان سمع الصهاينة بان صور الاقمار التجارية الامريكية معروضة للبيع، حتى بداوا ببذل ضغوط لاقناع الحلفاء بعدم بيع اية صورة او لقطة لمواقع في البحر المتوسط والشرق الاوسط ماخوذة عن 'بعد' اقرب من ثلاثة امتار، والحرص على عدم وصول تلك الصور الحساسة والاستراتيجية لاي حكومة او رئاسة اركان عربية.. وكانت حجتها في ذلك الحفاظ على 'الامن الاسرائيلي'.

ومن المرجح ان الجواب الاميركي.. كان بالموافقة.

محاكمة اكبر عصابة تجسس لصالح اسرائيل في لبنان

قاضي التحقيق يطالب باعدام '٢٤' متهماً



بيروت – طلال خالدي

بدات المحكمة العسكرية اللبنانية يوم الاثنين الماضي النظر في احدى اخطر عصابات التجسس التي تعمل لصالح العدو الصهيوني، وتضم الشبكة اكثر من عشرين شخصاً من بينهم ضابط سابق في الجيش اللبناني برتبة مقدم، والرئيس السابق لجهاز المخابرات في تنظيم القوات اللبنانية ومسؤول امني كبير في حركة امل وقد ارجات المحاكمة الى الشهر القادم من اجل استكمال الاجراءات الشكلية في التبليغ.

وكانت اجهزة حزب الله قد كشفت خيوط هذه العصابة بالتعاون مع جهازي الامن السوري واللبناني خلال شهر نيسان الماضي وخلال العدوان الصهيوني الذي اطلق عليه اسم 'عناقيد الغضب' حيث القي القبض على بعض افراد العصابة وهم ينقلون معلومات عن مواقع المقاومة، وابرز الذين القي القبض عليهم حينها المدعو عباس محمد بباجة ممثل حركة امل في غرفة عمليات المقاومة المشتركة. والمسؤول العسكري عن مواقع حميد، رشافه خداثا، بيت ياحون، برعشيت، حولا، طلوبا، والقنطرة. وعثر على اجهزة تجسس 'صهيونية' في بيته، وكاد يومها تدخل بعض الجهات الرسمية ان يطمس القضية لولا سرعة اجهزة الامن السورية في اجباره على الاعتراف بالتجسس لصالح العدو. اضافة الى الرقيب اول في قوى الامن الداخلي كميل ابو مراد.

وجاء في قرار الاتهام الذي اعده قاضي التحقيق العسكري انه في عام ١٩٨٧ انتقل المتهمان عبده ابو عزي وسمير ابو عزي من الشريط الحدودي المحتل الى 'اسرائيل' حيث التقيا ضابط مخابرات 'اسرائيلي' يدعى جاك واتفقا معه على تشكيل عصابة للتجسس لصالح العدو الاسرائيلي، وابلغهما جاك الاتصال بالمتهم كميل الرامي الذي يعمل في صفوف القوات اللبنانية، وكان على اتصال مسبق بالمخابرات 'الاسرائيلية' التي جندته خلال تردده على حاجز للقوات الصهيونية ابان اجتياح عام ١٩٨٢.

وكلفت العصابة من خلال كميل رامي بتجنيد بعض عناصر المقاومة، واستطاعت تجنيد المتهم سمير بباجة وهو قريب عباس بباجة المسؤول في حركة امل. وتمكن سمير بعد فترة من تجنيد قريبه عباس وشقيقه قاسم. واستدعى عباس الى الكيان الصهيوني حيث اخضع لفحوصات امنية تلتها عدة دورات استخباراتية واعطي لاجهزة استقبال مع شفرات خاصة، وتمكن عباس من تزويد العدو الصهيوني باخبار مهمة مثل اماكن سكن واقامة بعض قادة المقاومة، كما كشف عن بعض عمليات زرع المتفجرات التي قامت بها المقاومة داخل الشريط المحتل، ومواعيد انطلاق وحدات المقاومة سواء في حركة امل او حزب الله او المنظمات الفلسطينية والتي كان يطلع عليها بحكم وجوده ممثلاً لحركة امل في غرفة العمليات المشتركة وقد تمكن العدو من الكمن لعدد من مجموعات المقاومة وقتل عناصرها.

وكشف المتهم الرقيب كميل رامي انه ومنذ عام ١٩٨٦ قام بالتعاون مع المتهم المقدم كيتك حايك بتنفيذ عدة عمليات ضد القوات السورية العاملة في لبنان بالتعاون مع المتهم حسن علي احمد ولخرين من عناصر القوات اللبنانية كما وضعوا خطة فاشلة لاغتيال رئيس جهاز الامن والاستطلاع للقوات السورية العاملة في لبنان اللواء غازي كنعان عام ١٩٨٨.

وكان قاضي التحقيق اللبناني قد اصدر مذكرة توقيف بحق المقدم حايك لدوره في عملية اغتيال رئيس الوزراء السابق رشيد كرامي بواسطة عبوة ناسفة وضعت اسفل كرسيه في حوامة تابعة للجيش اللبناني في شهر حزيران ١٩٨٧.

وطالب قاضي التحقيق بمحاكمة المتهمين في هذه القضية وعددهم ٢٤ متهماً وانزال عقوبة الاعدام بحقهم نظراً لارتكابهم جرائم الخيانة العظمى، والتجسس لصالح دولة في حالة حرب مع لبنان، واقدامهم على استخدام العنف لاحداث فتنة داخلية واشتراكهم في قتل مواطنين لبنانيين. وحمل السلاح الى جانب العدو. ويحاكم وجاهياً في هذه القضية كل من المتهمين الرقيب سمير عيد ابو عزي، والرقيب كميل رامي، وعباس محمد بباجة وشقيقه قاسم. بينما لا يزال باقي المتهمين متوارين عن الانظار.

وتعتبر هذه العصابة من اخطر عصابات التجسس الصهيونية التي جرى كشفها نظراً لانها مارست اعمالها الاجرامية لفترة تزيد عن عشر سنوات نفذت خلالها العديد من المهام.

محاكمة هذه العصابة تترافق مع محاكمة كبار المتهمين بالتعامل مع العدو الصهيوني اللواء انطوان لحد قائد ميليشيات العملاء في الشريط الحدودي المحتل، وايتان صقر رئيس تنظيم حراس الارز الذي كان عضواً نشطاً في الجبهة اللبنانية التي ضمت القوات اللبنانية – وحزب الكتائب وحزب الوطنيين الاحرار وعدد من الرموز الانعزالية قبل انهاء الجيب الانعزالي واستلام الرئيس الياس الهراوي سلطاته عام ١٩٩٠.

وفي حال اصدار لحكام اعدام بحق المتهمين وتنفيذها تكون السلطة اللبنانية قد تابعت مسيرة ملاحقة العملاء واعدامهم بعد تنفيذ حكم الاعدام بالعميل احمد حلاق الذي نفذ تفجير سيارة مفخخة في حي صغير بالضاحية الجنوبية عام ١٩٩٤ لصالح العدو الصهيوني، وقتل يومها ثلاثة شهداء بينهم شقيق لحد المسؤولين في حركة المقاومة الاسلامية 'عماد مغنية' وكانت اجهزة الامن اللبنانية قد تمكنت من خطف العميل حلاق من داخل الشريط المحتل ومحاكمته داخل الاراضي اللبنانية.

نواب المعارضة يرحبون بشيراك

رحب نواب المعارضة عقب اجتماعهم الدوري امس بزيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك للاردن، وبالقائه كلمة امام مجلسي النواب والاعيان صباح يوم الخميس القادم.

وقال النائب حمزة منصور ان نواب المعارضة قد تدارسوا زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك للاردن، وقدروا التوجهات الايجابية التي ظهرت من خلال تصريحات للرئاسة الفرنسية، ولا سيما فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، وحصار العراق، وبناء عليه فانهم يرحبون بهذه الزيارة، ويتمنون ان تكون محطة على طريق تعزيز العلاقات العربية الفرنسية، ويتطلعون الى دور فرنسي واوروبي فاعل للحد من الانحياز الامريكي الكامل للكيان الصهيوني.

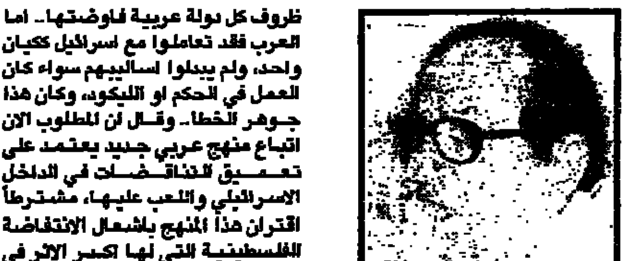
وفي اجابة عن موقف نواب المعارضة في حال دعوة السفير الاسرائيلي لحضور خطاب شيراك في مجلس الامة، وهل سيحضرون الجلسة قال النائب حمزة منصور ان لكل حادث حديث.

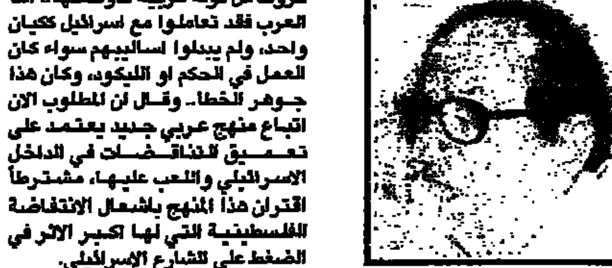
من جهة ثانية قال النائب خليل حدادين 'للمجد'، اننا كنواب معارضة نثمن المواقف المتقدمة للرئيس الفرنسي الخاصة بقضايانا العربية، ونتمنى ان يبلغ الدور الاوروبي ما بلغه الدور الفرنسي من تعاطف كبير ومتقدم بخصوص القضايا العربية.

المحلل السياسي والكاتب المصري محمد سيد احمد :

الحل الوحيد لازمة نتنياهو اشعال الانتفاضة وتعميق التناقضات داخل اسرائيل واللعب عليها







دعا المحلل السياسي والكاتب الصحفي المصري محمد سيد احمد، الى تبني منهج سياسي عربي للتعامل مع الدولة العبرية، يقوم على اساس اشعال الانتفاضة الفلسطينية، وتطبيق استراتيجية جديدة للسلام تستهدف القضاء على العقلية التوسعية والعدوانية لاسرائيل.

وقال في حوار اجرته معه مجلة الوطن العربي، ان الشرق الاوسط يقف بعد فشل قمة واشنطن الاخيرة على كف عفريت بسبب اصرار بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي على اطلاق عنان الانفلات وادخال المنطقة في دوامة تتقاذفها عدة احتمالات في مقدمتها تجدد الانتفاضة في فلسطين، والمعارك في جنوب لبنان التي قد تؤدي الى اشتباكات عسكرية واسعة النطاق.

ورد اسباب ذلك الى ان اطار مدريد لم يعد قائماً، وان عملية السلام لم تعد لها مرجعية حقيقية سوى ما يقرره نتنياهو، الذي ابتدع نظرية جديدة هي 'مبادلة الامن بالامن'، ويعني بها امن الحكومات العربية مقابل امن الدولة العبرية.

وقال ان النتائج السلبية التي انتهت اليها قمة واشنطن هو اعلان وفاة اطار مدريد.. فقد استغل نتنياهو ظروف موسم الانتخابات الاميركية وحاجة الرئيس الاميركي بيل كلينتون الى اصوات اليهود، لكي يملي شروطه ويطرح اطاراً جديداً للمفاوضات، مغايراً تماماً لاطار مدريد، كما رفض حتى مناقشة موضوع النفق لانه يقع في القدس التي يعتبرها ارضاً اسرائيلية لا يحق لاحد التدخل فيها.

واضاف يقول ان حالة الغضب التي تسيطر اليوم على الشارع العربي، كفيلة بان تجعل الحكومات العربية تراجع وتتامل جيداً مسيرة التسوية، وان تتخلى عن تفاؤلها السابق بان هذه المسيرة في طريقها لبلوغ الهدف.

وقال ان الحكومات العربية مطالبة باعادة النظر في استراتيجية السلام الحالية، وابتداع اساليب جديدة للتعامل مع الدولة العبرية.. وانا هنا اطرح فكرة محددة هي ان نقطة الضعف الحقيقية لدى نتنياهو وانصاره تكمن في الداخل الاسرائيلي نفسه، الا وهي القوى المؤيدة لمشروع السلام والتي نسبتها في الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة ٤٩٪ من اجمالي الاصوات وهذه نقطة يمكن ان تكون ورقة ضغط قوية بيد العرب فيما لو احسنوا فرصة واساليب التعامل معها، من حيث استغلال التناقضات القائمة في المجتمع الاسرائيلي.

واشار في هذا الصدد الى الفارق الكبير الذي يفصل بين المنهج الاسرائيلي والمنهج العربي.. فاسرائيل سعت الى التفاوض مع كل طرف عربي على حدة، ولم تفاوض العرب كجماعة واحدة.

وقال لقد نجحت في استغلال ظروف كل دولة عربية فاوضتها.. اما العرب فقد تعاملوا مع اسرائيل ككيان واحد، ولم يبدلوا اساليبهم سواء كان العمل في الحكم او الليكود، وكان هذا جوهر الخطا.. وقال ان المطلوب الان اتباع منهج عربي جديد يعتمد على تعميق التناقضات في الداخل الاسرائيلي واللعب عليها، مشترطاً اقتران هذا المنهج باشعال الانتفاضة الفلسطينية التي لها اكبر الاثر في الضغط على الشارع الاسرائيلي.

واشار في هذا الصدد الى ان نتنياهو لم يذهب الى واشنطن الا بعد ان تفجرت الانتفاضة، وكان هدفه الاساسي هو وقف الانتفاضة وليس بحث اي موضوع لخر، وقد استبق ذلك بارهاب الشارع الاسرائيلي بما في ذلك القوى المؤيدة للسلام بدعوى ان مواصلة مسيرة السلام تعرض الامن الاسرائيلي للخطر، وقد روج مقولة ان السلام مناورة عربية هدفها النهائي ازالة اسرائيل !!

ورداً على سؤال حول دلالات اشتراك عناصر من الشرطة الفلسطينية في الانتفاضة الاخيرة، قال محمد سيد احمد، ان المنظور الاسرائيلي يعتبر عرفات والسلطة الفلسطينية مجرد موظفين لردع المقاومة الفلسطينية.. الا ان هذا التوظيف له حدود، وخاصة عندما يتعلق الامر بالمسجد الاقصى.. فالشرطة الفلسطينية لم تجد امامها خياراً سوى مواجهة سلطات الاحتلال، بحيث تحول دورها تلقائياً من المهمة المخصصة لها، وهي قمع اية حركة ضد اسرائيل، الى مشاركة الشعب الفلسطيني ضد القوات الاسرائيلية.

رئيس الاركان المصري

ظروف المنطقة لا تسمح بالاسترخاء العسكري ووجود السلاح النووي الاسرائيلي خطر كبير

قال الفريق مجدي حتاته رئيس اركان الجيش المصري ان مصر تنظر لبعض القوى الاقليمية والظواهر المحيطة بها كمصادر تهديد لذلك فان مصر تتحسب لها وتبني قواتها بالشكل الذي يردع اياً من تلك القوى عند التفكير في تهديد الامن القومي.

واشار الى ان شكل التهديدات التي يمكن ان تؤثر على امن مصر القومي فان اهمها هي :

– وصول انظمة متطرفة الى الحكم تسعى الى تحقيق اهداف ومصالح ومكاسب لا تتماشى مع الاهداف والاستقرار الاقليمي وعلى حساب قوى وشعوب الدول الاخرى.

– سياسة التكتلات الاقتصادية والعالمية التي تهدف الى تحقيق مصالحها الخاصة على حساب الاطراف الخارجية وما لذلك من مردودات سلبية على اقتصاديات الدول الاخرى.

– استمرار الانقسام في النظام العربي وتاثيره السلبي على الامن العربي والمصري برغم انعقاد قمة القاهرة.

– تنامي ظاهرة الارهاب دولياً واقليمياً بدعم من قوى اجنبية لتحقيق مصالحها الاستراتيجية في المنطقة.

وحول المناورة 'بدر ٩٦' قال الفريق حتاته في تصريحات نشرتها مجلة 'المصور' المصرية انها مخططة من خلال خطة خمسية ولا توجد لها علاقة بالموقف الحالي في المنطقة.

واوضح انه اثناء انعقاد قمة القاهرة قامت اسرائيل بمناورة هجوم والتحام بفرقة كاملة من المدرعات مشيراً الى ان اسرائيل كانت تعتقد ان الجيش المصري في حالة استرخاء مؤكداً ان الحجم الضخم للمناورة اقلقها.

واكد انه ما دام السلاح النووي موجود في المنطقة فان الخطر موجود سواء من الاستخدام او سوء الاستخدام وعلى هذا يتم تدريب القوات المصرية على اساليب الوقاية من هذه الاسلحة لتقليل الخسائر الناجمة عن استخدامها.

وانتقد الدعوات لخفض نفقات الدفاع بحجة انها تشكل عبئاً على الموازنات العامة وقال ان هذا هراء لاننا لم نصل بعد الى السلام الشامل في المنطقة وهناك نشاط متسارع بين قوى اقليمية عديدة للتسلح واقامة التحالفات وهو ما يدعونا الى اتخاذ الحيطة والاستعداد الدائم.

واضاف ان من يقول بخفض نفقات الدفاع في حالة السلام لا يمكن ان يكون الا مغرضاً لانك لا تستطيع ان تحافظ على السلام دون قوة قادرة على الدفاع عنه.

ورداً على سؤال حول الصراع الفلسطيني الاسرائيلي واثره على الامن المصري قال حتاته ان اسرائيل تقع على حدود مصر الشرقية ومصر دولة محورية في المنطقة وهذا يؤثر على امنها القومي وبالتالي فان مصر لن تقبل هذا الوضع ولن تقبل ان يهمش دورها في المنطقة مؤكداً ان اشتداد الصراع الفلسطيني الاسرائيلي يؤثر على مصر وخاصة مع وجود دولة هذه هي افكارها وتلك هي خططها.

واكد ان الوضع مستقر على الحدود المصرية السودانية وانه لا توجد اية تحركات او حشود عسكرية سودانية على الحدود مؤكداً ان الوضع عادي وهادئ وحول حرب اكتوبر قال حتاته انه لولا حرب الاستنزاف لما تحقق العبور مشيراً الى ان اسرائيل اعترفت بمصرع ٨٧٢ عسكرياً اسرائيلياً في حرب الاستنزاف.

'الاهرام' المصرية تفتتح هرماً جديداً

افتتح الرئيس المصري حسني مبارك الاسبوع الماضي، الهرم الثالث في مجموعة الاهرام الصحفية، الذي يضم احدث واكبر المطابع في العالم العربي.

وبلغت كلفة هذا المشروع ٢٧٠ مليون جنيه مصري (نحو ٨٥ مليون دولار)، منها ما يوازي ٤٠ مليون دولار للمعدات الحديثة، فيما خصص الباقي للمباني والانشاءات، التي تقع على مساحة ٢٥ الف متر مربع، تضاف اليها في مرحلة تالية مساحة ٣٤ الف متر مربع للخدمات المطبعية.

ويمكن لهذه المعدات الحديثة طباعة ٢٤٠ الف نسخة من جريدة الاهرام في الساعة، بحجم ٩٦ صفحة لكل نسخة نصفها بالالوان.

ويدار هذا الهرم الصحفي الجديد الكترونياً، ويتيح للمهندسين والعاملين توجيه حركة هذه المعدات الجبارة من داخل غرف مكيفة من على شاشات الكمبيوتر، الذي يسيطر على كل الاعمال بحسابات دقيقة ومعالجة للغاية ودون اخطاء، اللهم الا اخطاء البشر التقليدية.

مؤتمر شعبي لنصرة الخليل غداً الثلاثاء

ينظم منتدى الخليل الثقافي مؤتمراً شعبياً لنصرة الخليل وذلك في فندق الامانة في مدينة الخليل غداً الثلاثاء.

ووجه المنتدى دعوات الى عدد من كبار الشخصيات للمشاركة في هذا المؤتمر والتوجه للصلاة في الحرم الابراهيمي الشريف والاطلاع على واقع المدينة القديمة.